

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE
Issue NUM: 5099
سعر العدد : 10 جنيهات
29 يونيو 2022 - 29 ذو القعدة 1443 هـ
دولة
30
يونيو
«إحنا المصريين»
.. طردنا الإخوان
.. هزمنا الإرهاب
.. نبنى الجمهورية الجديدة
تحيا مصر

المصوّر

أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٩يونيو٢٠٢٢م
٢٩ ذو القعدة ١٤٤٣ هـ

العدد
5099



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس مجلس الإدارة:
أحمد عمر

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهـــال الشريـــف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طـه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج٠م٠ع٠
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



• الطريق نحو الجمهورية الجديدة •

فى ذكرى احتفالات 30 يونيو

إدارة الحوار الوطنى تستعد لإطلاق فعالياته

تقرير: محمود أيوب

ليس مصادفة أن تبدأ فعاليات الحوار الوطنى الـذى دعا إليه الرئيس عبدالفتاح السيسى فى ذكرى أعياد 30 يونيو، يقينًا التوقيت له معنى، ففى 30 يونيو كانت اللوحة الوطنية المصرية مكتملة، شعب توحدت كلمته واتحدت إرادتـه من أجل إنقاذ وطنه من جماعة غادرة خائنة قاتلة، فكان له ما أراد، توحد الشعب فى الميادين على هتاف واحد، «يسقط يسقط حكم المرشد»، وتماسك رافعًا علم وطنه، فى حماية جيشه الذى أعلن قائده أنه لن يسمح أن تمتد يد أحد إلى الشعب أو يمسه سوء، أطلق الشعب مطلبه ونفذ الجيش إرادته، وأسقط حكم «الإرهابية»، وحارب إرهابها ليخلص البلاد منها، فى نفس الوقت الذى واصل فيه البناء.

بعد 9 سنوات تحقق الاستقرار واكتمل البناء وندشن الآن جمهوريتنا الجديدة ومعها يطلق الرئيس السيسى دعوته للحوار الوطنى، حـوار على أرضية مشتركة فى وطن يتسع للجميع، لا إقصاء ولا استثناء، كل من ينتمى لهذا الوطن ويقف تحت راية دولة 30 يونيو شريك فى الحوار، لكن من مارس الإرهاب، ومن خان ومن حرض على التخريب، لا مكان له.

حوار مهم فى لحظة فارقة يواجه العالم فيها تحديًا غير مسبوق، أزمة طاحنة أسقطت دولًا وهددت اقتصادات كبرى، لكن مصر تقف صلبة صامدة قادرة على التحدى بفضل إرادة أبنائها، الذين خاضوا برنامج إصلاح اقتصادى تحملوا تبعاته كى تُجنى ثماره الآن.

الحوار الوطنى فى هذا التوقيت رسالة مصرية جديدة للعالم، أن لُحمة الثلاثين من يونيو مازالت متماسكة وقوية، وقادرة على مواجهة كل التحديات، وأن الجمهورية الجديدة التى خرجت من رحم ثورة الشعب هى جمهورية للجميع، نختلف من أجلها، ونتنافس لمصلحتها، ونتحاور فى ظل ثوابتها لكن لا نتصارع أو نتحارب، فما بيننا وطن نجتمع على حبه وقيم نتفق على احترامها.

قبل يومين أعلنت إدارة الحوار تشكيل مجلس الأمناء من 19 اسمًا يمثلون كل ألـوان الطيف السياسى والاقتصادى والاجتماعى المصري، وفى الأسبوع الأول من يوليو ستبدأ فعاليات الحوار الذى نراهن عليه جميعًا، وأولنا الرئيس السيسى، نراهن أن نخرج من الحوار برؤية شاملة نتفق عليها جميعًا لأولوياتنا فى الفترة الراهنة، حوار ليس له عنوان سوى الوطن والمساحة المشتركة فيما بيننا، وليس له سقف سوى مصلحة مصر وأمنها القومى، وليس له معايير سوى الموضوعية والعمل والرغبة فى صناعة رؤية تقودنا إلى المستقبل الذى يليق بالجمهورية الجديدة.

المشاركون من كل الأطياف، عدد الراغبين فى المشاركة تخطى التوقعات، وحتى الآن وكما أعلن المنسق العام للحوار، ضياء رشوان، تلقت إدارة الحوار أكثر من مائة ألف مقترح وتصور.

التشكيل لمجلس أمناء الحوار كما يؤكد رشـوان متوازن ويمثل كل الأطياف وأطراف الحالة السياسية فى مصر، وكل الأسماء تمت بتوافق فليس هناك فرض لأى اسم، كما كان الحرص على وجـود أسماء تحظى بقبول الجميع بعيدًا عن أصحاب المواقف المتشددة أو الذين عليهم خلاف، فالهدف أن يجرى الحوار فى أجواء بعيدة عن أى خلافات، والهدف أن تخرج نتائج الحوار التى نتمناها جميعا وينتظرها كل المصريين.

المؤشرات كلها تؤكد أننا بالفعل على أبواب حدث مهم، ثماره ستكون كبيرة، نتائجه ستكون لصالح الجميع، الأمل معقود على الحوار، ومثلما كانت 30 يونيو يومًا فتح الباب لبناء دولة قوية، فإن الحوار الوطنى سيكون حدثًا سنكمل من خلاله طريق البناء لجمهوريتنا الجديدة.

واحـد من أعضاء مجلس أمناء الحوار هو د. طلعت عبد القوى، عضو مجلس النواب، رئيس الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية الذى يرى أن مجلس الأمناء تم اختياره بعناية شديدة جدًا، وبه أسماء متنوعة وممثلون عن الأحزاب السياسية والمجتمع المدنى ومجلسى الشعب والشيوخ والإعلاميين والصحفيين المتميزين.

وأضـاف عبد القوى فى تصريحات خاصة لـ«المصور» أن مجلس أمناء الحوار الوطنى يضم أيضًا عددًا من أصحاب الرأى والفكر والحقوقيين، فالمجلس يضم كوكبة من أطياف المجتمع المصرى، كما أن به تمثيلًا جيدًا للمرأة والشباب.

وشـدد عبد القوى أن تشكيل مجلس الأمناء يضم أيضًا مجموعة من الأحزاب والشخصيات المعارضة، ولها تاريخ من المعارضة، فالمجلس متوازن بشكل جيد يعبر عن المجتمع ككل، مشيرًا إلى أنه ستتم دعـوة المجلس للانعقاد خلال الأيام القليلة القادمة وربما قبل عيد الأضحى؛ بهدف توضيح اختصاصات الأمـانـة، والبرنامج العام وخطط العمل خلال المرحلة القادمة.

عبد القوى يشير إلى أنه عندما تتزامن ذكرى ثورة 30 يونيو مع انطلاق الحوار الوطنى، فهذا يؤكد أن الرئيس حريص كل الحرص لاستماع الرأى والـرأى الآخـر، خاصة أننا جميعًا نسعى لتأسيس الجمهورية الـجـديـدة وفق الثوابت التى أعلنها الرئيس، وأبرزها أن الجمهورية لكل المصريين، وقائمة على دعائم الديمقراطية والمشاركة والحوار والحياة الكريمة، فالرئيس حريص على أن يشارك المواطنون فى هذا البناء.

بين مسقط والمنامة

الرئيس السيسى يواصل جولات التشاور والتنسيق العربى

رؤية مصرية لمواجهة موحدة للتحديات الدولية والإقليمية وحماية الأمن القومى العربى

توافق مصرى عمانى على دعم الجهود للحفاظ على أمن الملاحة بالخليج العربى والبحر الأحمر ومكافحة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة وتعزيز العمل العربى المشترك

ما بين مسقط والمنامة تواصل التحرك المصرى عربيًا فى سبيل توحيد المواقف والتنسيق مع الأشقاء وصياغة رؤية عربية لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، التى تهدد الأمن القومى العربى، وكذلك التعامل مع تداعيات الأزمة العالمية والترتيب لقمة السعودية المرتقبة بين الدول الخليجية ومصر والأردن والعراق والرئيس الأمريكى جو بايدن.

استقبال أخوى من سلطان عمان للرئيس عبدالفتاح السيسى فى قصر العلم العامر بمسقط

..ومباحثات موسعة فى حضور وفدى مصر وعمان

تحركات مصرية رفيعة المستوى يقودها الرئيس عبدالفتاح السيسى بما يحظى به من مصداقية واحترام من كل القادة وبما يحمله من رؤية شاملة للسيناريوهات المتوقعة والمخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها، وعلى مدى أقل من أسبوع التقى الرئيس بقادة ست دول عربية، هى السعودية والبحرين والأردن والإمارات وسلطنة عمان وقطر، وكلها سواء كانت فى شرم الشيخ أو القاهرة أو فى عواصم عربية أخرى شهدت مشاورات ومناقشات تستهدف التوافق على ما يضمن تحقيق المصالح العربية المشتركة ويحمى الأمن القومى العربى ويوحد القرار العربى، ويتصدى لمحاولات التدخل فى الشؤون الداخلية للدول العربية.
خلال القمم واللقاءات العديدة وضح حرص القيادة المصرية على العمل من أجل تحقيق التضامن العربى فى كافة القضايا الإقليمية والدولية وتعزيز آليات التعاون المشترك والتشاور المستمر ليكون نهجًا عربيًا يخلق حالة من القوة العربية فى مواجهة التحديات المختلفة، وفى ظل عالم يشهد استقطابا حادا، إضافة إلى الحرص المصرى على تعزيز كل صور التعاون والشراكة العربية- العربية انطلاقا من المصالح المشتركة وتمتين العلاقات وتنشيط حركة التجارة وتدفق الاستثمارات العربية..
وضح أيضا امتلاك القيادة المصرية لرؤية تلقى قبولا من الجميع وتفهما لأهميتها فى حماية الأمن القومى العربى..

القضية الفلسطينية حاضرة وذات أولوية فى كل التحركات واللقاءات المصرية، حرصًا على إيجاد حلول تضمن وصول الشعب الفلسطينى إلى حقوقه ودولته المستقلة، مثلما كان ملف مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف حاضرًا أيضًا فى أغلب اللقاءات والقمم المصرية العربية باعتباره خطرًا يهدد الأمة كلها..

كما فرض ملف مواجهة الأطماع الإقليمية فى دول المنطقة ومحاولات التدخل فى الشؤون العربية نفسه فى القمم المختلفة..

التحركات الرئاسية الهادفة ليست فقط تبحث عن المصالح المصرية، بل هى تحركات غايتها عربية، تزامنًا مع مرحلة تشهد فيها المنطقة إعادة صياغتها وتشكيلها استراتيجيا وجيوسياسيا، ويتطلب الأمر العمل سريعا على توحيد المواقف والرؤى العربية واستعادة الدول العربية لدورها المحورى على المسرح الدولى.

فهى حسب وصف خبراء السياسة والاستراتيجيات دبلوماسية مصرية تسعى لحماية المصالح العربية وتأكيد التوافق والتماسك العربى فى ظرف عالمى وإقليمى صعب للغاية وتحديات بالغة الدقة ولا يفيد معها المواجهة الفردية.

فى هذا الإطار كانت زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى، فى قصر «العلم العامر» بالعاصمة العمانية مسقط، مع السلطان هيثم بن طارق آل سعيد، سلطان عمان.

الرئيس السيسى التقى شقيقه العاهل البحرينى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لبحث العلاقات الثنائية والتشاور والتنسيق حول مختلف القضايا والأزمات الإقليمية والدولية، والتى تتطلب تضافر الجهود من أجل حماية الأمن القومى العربى، والتصدى لمحاولات التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية، وزعزعة استقرارها


ملك البحرين خلال استقبال الرئيس السيسى


ومراسم استقبال رسمية للرئيس فى المنامة

وكما صرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية فإن الرئيس السيسى والسلطان هيثم بن طارق عقدا مباحثات منفردة، حيث ثمن السلطان هيثم بن طارق الدور المصرى البارز فى تعزيز آليات العمل العربى المُشترك فى مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة بالمنطقة، والذى يعد نموذجًا يحتذى به فى الحفاظ على الاستقرار والنهوض بالأوضاع التنموية والاقتصادية والاجتماعية فى الوطن العربي.

الرئيس السيسى أشاد بمستوى التنسيق القائم ووحدة الرؤى بين البلدين الشقيقين حول القضايا ذات الاهتمام المتبادل، إلى جانب التوافق العمانى المصرى إزاء دعم الجهود للحفاظ على أمن الملاحة سواء بالخليج العربى أو البحر الأحمر، فضلًا عن مكافحة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، وكذا حرص البلدان على تعزيز العمل العربى المشترك بما يسهم فى التصدى للتحديات المتعددة التى تواجه الأمة العربية فى المرحلة الراهنة.

اللقاء شهد أيضًا مناقشة سبل تعزيز أوجه التعاون الثنائى بين البلدين الشقيقين، خاصة العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارية المشتركة، فى ظل النتائج المنبثقة عن مجلس الأعمال المشترك واللجنة المصرية العمانية المشتركة والتى عقدت بمسقط فى يناير 2022.

كما تم تبادل وجهات النظر حول عدد من الملفات الدولية ذات الاهتمام المتبادل، لاسيما الأزمة الروسية الأوكرانية وتبعاتها على المنطقة، وكذا كيفية التعامل العربى مع تداعيات هذه الأزمة.

كما تبادل الزعيمان الرؤى بشأن القمة المرتقبة بين الدول الخليجية ومصر والأردن والعراق والولايات المتحدة، والمقرر عقدها فى المملكة العربية السعودية الشقيقة.

وناقش الجانبان أيضًا تطورات القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصة الأزمة اليمنية، حيث تم التوافق بشأن أهمية تعزيز التنسيق بين البلدين لدعم وحدة وسيادة الدولة اليمنية الشقيقة وسلامة مؤسساتها الوطنية، وصولًا إلى تسوية سياسية مستدامة تنهى معاناة الشعب اليمنى الشقيق وتلبى طموحاته، مع التشديد على أن أمن واستقرار اليمن يمثلان أهمية قصوى فى إطار أمن المنطقة العربية ومنطقة البحر الأحمر.

الرئيس السيسى خلال زيارته لعمان ألتقى أيضا صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء العمانى وأستعرض سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين.

كما ألتقى الرئيس ممثلى مجتمع الأعمال ورؤساء كبرى الشركات فى سلطنة عمان.

بعد إنتهاء زيارته للعاصمة العمانية مسقط توجه الرئيس السيسى أيضاً إلى العاصمة البحرينية «المنامة» فى زيارة لمدة يومين يلتقى فيها شقيقه ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لبحث العلاقات الثنائية وكذلك للتشاور والتنسيق حول مختلف القضايا والأزمات الإقليمية والدولية، والتى تتطلب تضافر الجهود من أجل حماية الأمن القومى العربى، والتصدى لمحاولات التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية، وزعزعة استقرارها.

أحمد أيوب

دولة 30 يونيو

«إحنا المصريين» .. طردنا الإخوان .. هزمنا الإرهاب .. نبنى الجمهورية الجديدة



18

د. خالد عكاشة:
الاستقرار الأمنى فتح أمام المصريين أبواب الجمهورية الجديدة



22

اللواء بهاء حلمى:
«الإرهابية» كانت تسعى لتأسيس حرس ثورى إخوانى.. وعداؤهم للمؤسسات الأمنية كان واضحاً للجميع



24

محمد عفيفى:
نقطة تحول أنقذتنا من حرب أهلية



حلمى النمنم يكتب:
حماية الدولة من التآكل والانهيار



عبدالقادر شهيب يكتب:
الإخوان.. يونيو 2022!



غالى محمد يكتب:
مصر تنجو من الأزمات العالمية



حمدى رزق يكتب:
القضاة فى قلب الثورة



لواء د. سمير فرج يكتب:
ثورة شعب غيّرت تاريخ مصر



د. خالد القاضى يكتب:
من القضاة .. أبطال وشهداء



إيمان رسلان تكتب:
الإخوان السيطرة الثلاثية فى التعليم



سحر رشيد تكتب:
بتوقيت القاهرة



أحمد ناجى قمحة يكتب:
فلسفة 30 يونيو بين المقدمات والنتائج



د. رفعت سيد أحمد يكتب:
حين عادت مصر إلى ذاتها



عصام شيحة يكتب:
حقوق الإنسان فى الجمهورية الجديدة



د. محمد عزام يكتب:
أحلام تكنولوجية فى مصر الجديدة

ماجدة محمود تكتب:
يوم تحرر المصرية من العبودية



12 من عام الرمادة إلى دولة الأمل والعمل والحوار

30 توثيق جرائم حكم المرشد فى «الاختيار»

المصور
ALMUSSAWAR MAGAZINE



دولة 30 يونيو

مواطنة.. أمن واستقرار وبنـــاء

مهما مرت السنوات سيظل يوم الثلاثين من يونيو فى الذاكرة الوطنية محفورا لا يغيب ولا يتوه وسط أى زحام من الأحداث ولا يتراجع فى أولويات الأعياد الوطنية، فهو يوم الوطنية المصرية بامتياز، يوم تجمعت فيه عناصر الهوية وانصهرت فيه كل الأطياف وتوحدت الإرادة وتماسك النسيج المصرى؛ ليصنع سدا منيعا ضد المخطط الإخوانى ويفرض على الجماعة الإرهابية الرحيل والسقوط ويكتب نهايتها حماية لمصر وهويتها.

فى هذا اليوم الخالد نزل المصريون إلى الميادين، وانطلقوا فى الشوارع يهتفون بصوت واحد هز أركان العالم «يسقط يسقط حكم المرشد»، وما كان يمكن أن يفعلوا ذلك إلا لأنهم رأوا الخطر بعيونهم يهدد وطنهم، شعروا بالكارثة قادمة إن ظلت تلك الجماعة فى الحكم، وجدوا الخراب يحيط بهم، جماعة ظلامية وحكم فاشى لا يمت بصلة لمصر وحضارتها وثقافتها وهويتها، جماعة لا هم منا ولا نحن منهم.

كان هذا اليوم هو اليوم الفارق بين دولة وطنية تكوّنت على مدى تاريخ ممتد لآلاف السنين، وجمعت أعمدتها كل الثقافات، وبين دولة دينية فاشية تريد الجماعة أن تفرضها.

يوم فارق بين شعب مسالم صاحب حضارة، وبين جماعة من القتلة والخونة أصحاب فكر تكفيرى.

يوم فارق بين شعب يريد الحياة والبناء وجماعة تريد الموت والخراب.

يوم فارق بين مستقبل مظلم تريد أن تكتبه علينا جماعة إرهابية، وبين مستقبل مزدهر نحلم به.

يوم استجمع فيه الشعب كل مخزونه الحضارى ورصيده التاريخى فى مواجهة كل التحديات ليتصدى وبقوة ويفرض إرادته، بدعم ومساندة جيشه الوطنى وقيادته.

Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022

دولة 30 يونيو

دولة 30 يونيو هى التى تستحق أن نتباهى بها كشعب، لأنها دولة ملهمة فى كل شىء، دولة بنيت على قواعد وثوابت راسخة قوامها المواطنة، والديمقراطية وكرامة المواطن واستقلال القرار الوطن

دولة 30 يونيو صنعت المستحيل وغيّرت الكثير من المعادلات اقتصاديا وسياسيا وعسكريا؛ لأنها دولة قوامها الشعب وتماسكه مع قيادته، دولة لم تركن إلى إنجاز إسقاط الجماعة الإرهابية، وكان هذا يكفيها، وإنما واصلت البناء بلا توقف أو تهاون أو تراجع

تسع سنوات مرت، كلها جهاد وحرب.. جهاد فى البناء لاستعادة الدولة التى كادت تنهار وتضيع وتسقط فى براثن الفوضى والإرهاب والظلام، وحرب فى مواجهة الإرهاب الذى خلفته تلك الجماعة وتنظيماتها الإجرامية.

والغريب أنه بعد 9 سنوات وما تحقق من بناء أعاد مصر لقوتها وصلابتها، وأبهر العالم وشهدت به كل المؤسسات الدولية، ووصفه كثير من الاقتصاديين بأنه نوع من الإعجاز؛ خاصة أنه جاء متزامنا مع حرب على الإرهاب لا تتوقف وتصدى لمؤامرات لا تهدأ، ورغم ذلك يصر البعض -عن عمد- على أن يتجاهلوا كل هذا ويصوروا الأمر وكأن مصر لم تشهد أى جديد ولم يتم إنقاذها من الخراب، ولم يُعَد بناؤها من جديد كدولة وطنية قوية وقادرة.

كان المنطق والموضوعية يقتضيان من هؤلاء أن يقارنوا بموضوعية بين ما كانت عليه مصر قبل 30 يونيو 2013 وما أصبحت عليه الآن.

كيف كانت مظلمة فأضاءت؟

كيف كانت مريضة فتعافت؟

كيف كانت متراجعة فى كل شيء فعادت تسابق وتتصدر؟

كيف كانت دولة على حافة الانهيار فعادت متماسكة قوية؟

كيف كانت فاقدة لأى تأثير إقليمى أو دولى فأصبحت دولة محورية فاعلة فى محيطها وكافة الدوائر، يستمع إليها العالم ويسعى للتعاون معها؟

كيف أعادت بناء مؤسساتها الوطنية التى تعرضت لهدم متعمد؟

كيف أصبحت نموذجا عالميا فى المشروعات العملاقة والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الجريئة والتطور المتسارع وامتلاك القدرات الشاملة بل وفى الوفاء بحقوق الإنسان لكل مواطن مصرى، حياة كريمة وأمن وأمان، دولة ترعى أبناءها وتحمى حياتهم وحرياتهم وحقوقهم.

دولة 30 يونيو صنعت المستحيل وغيّرت الكثير من المعادلات اقتصاديا وسياسيا وعسكريا؛ لأنها دولة قوامها الشعب وتماسكه مع قيادته الوطنية التى تصدت بجسارة لمهمة إنقاذ الوطن، دولة لم تركن إلى إنجاز إسقاط الجماعة الإرهابية، وكان هذا يكفيها، وإنما واصلت البناء بلا توقف أو تهاون أو تراجع.

دولة 30 يونيو هى التى تستحق أن نتباهى بها كشعب، لأنها دولة ملهمة فى كل شىء، دولة بنيت على قواعد وثوابت راسخة قوامها المواطنة، والديمقراطية وكرامة المواطن واستقلال القرار الوطنى، دولة حققت الاستقرار، اتخذت قرارا برفع حالة الطوارئ بعد سنوات طويلة من العيش فى إطارها، دولة أطلقت أول استراتيجية وطنية لحقوق الإنسان، وفتحت أبواب العمران والاستثمار ورفضت الخضوع لأحد، فقرارها مستقل وإرادتها حرة، ولهذا فلن تتوقف المؤامرات ضدها، ولن تهدأ محاولات الترصد والانتقام منها، مصر عندما ثارت أربكت حسابات دول كبرى ودمرت مخططات كانت جاهزة للتنفيذ فى المنطقة، ولهذا لن تغفر لها القوى الكبرى ذلك.

وعندما يتزامن مع العيد التاسع للثورة بدء فعاليات الحوار الوطنى الذى دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسى ويشمل كل الأطياف المصرية دون استثناء إلا من تلوثت أيديهم بالإرهاب والتخريب والتحريض، فهذا تأكيد جديد أن روح 30 يونيو ما زالت هى الحاضرة، وأن قناعة القيادة السياسية بثوابتها ما زالت راسخة، وأن الحرص على تماسك الكتلة الصلبة لتلك الثورة والحفاظ على وحدة الشعب هو التوجه الأبرز، فمصر قوية بتماسك شعبها ووحدة قرارها وجرأة قيادتها.

أحمد أيوب



بدأ العام العاشر

30 يونيو

حماية الدولة من التآكل والانهيار

إنقاذ الوطن من التفتت والتشرذم

صيانة المجتمع من الاحتراب الأهلى

تسع سنوات بالتمام والكمال مرت على ثورة 30 يونيو، غداً يبدأ العام العاشر، سنوات ورحلة كفاح شاق خاضها الشعب المصرى، استعادت الدولة حضورها ودورها، وتحقق الكثير ومازال هناك الكثير قيد التحقق ونتطلع إلى اكتمال بناء الدولة المدنية الحديثة، ومن حسن الطالع أن نبدأ العام العاشر لهذه الثورة المجيدة، وأجهزة الدولة تستعد للانتقال إلى العاصمة الإدارية، وقد حسمت الحكومة الأمر بأن أصدر مجلس الوزراء فى اجتماعه قبل أسبوعين قرارا بفتح حدود القاهرة شرقًا لتضم العاصمة الإدارية، وهكذا تصبح العاصمة من الناحية الرسمية والإدارية جزءًا من القاهرة.. وندخل العام العاشر.

بقلم: حلمى النمنم

بينما يجرى الاستعداد لبدء جلسات الحوار الوطنى، الذى كان الرئيس عبدالفتاح السيسى دعا إليه فى نهاية أبريل الماضى، كل القوى الوطنية والتيارات السياسية طلبت المشاركة، فضلا عن عدد كبير من الشخصيات العامة، سواء من هم هنا فى الداخل أو الخارج، كلمة القوى الوطنية اتفقت على أن يكون الحوار مفتوحا لجميع الفرقاء دون قيد أو شرط، باستثناء من تلوثت أيديهم بدماء المصريين قتلا وإرهابا أو ترهيبا.

هذا كله يعنى أننا نعيش حالة من الاستقرار والثقة تجعلنا نجلس جميعا نتحاور حول المستقبل، الذى نبنيه أو نصنعه معا.. من هم داخل جهاز الحكم ومن يتابعون قضايا الوطن على أرضية حزبية أو معارضة.. هذا من إنجاز ثورة 30 يونيو، الأطراف الذين صنعوا الثورة ولم يتخلوا عنها، يجلسون معا لاستمرار المسيرة الوطنية هذا كله يطرح علينا السؤال الكبير: ماذا لو لم تقم ثورة 30 يونيو؟، كيف كان حالنا كمصريين.. وكيف كانت مصر عموما.. الوطن والدولة والشعب؟

قد يتصور البعض أن التساؤل على هذا النحو نوع من «التقعر أو الفذلكة» بقصد التنظير تزكية للوقت وتسلية أيضا لكن ليس فى الأمر شيء من ذلك، فى التاريخ مطلوب منا أن نطرح السؤال العكسى على أنفسنا مثلا: ماذا لو لم يحكم محمد على مصر، أو لو حكمها لمدة سنة ونُقل إلى جدة واليا عليها كما قرر السلطان العثمانى؟، وماذا لو لم تكن قناة السويس دُفرت فى مصر؟، أو ماذا لو لم تقم ثورة سنة 1919 وهكذا الحال، هذا النوع من التفكير يضعنا مباشرة أمام حجم المخاطر التى كنا بصدد الوقوع فى براثنها .. وحين نتساءل: ماذا لو لم تقم ثورة 30 يونيو أو ماذا لو كانت «فوتوشوب» كما ردد مكتب الإرشاد وقتها...؟ بصياغة أخرى يمكن أن يكون السؤال: ماذا لو استمر مكتب الإرشاد يحكم مصر ويحتل أجهزة الدولة ومؤسساتها؟

مَن يراجع الوقائع على الأرض والشواهد التى كانت أمامنا منذ نوفمبر 2012، حين أصدر الرئيس المعزول إعلانه الدستورى المشئوم، يمكنه استنتاج أن الدولة كانت فى طريق الانهيار السريع، أو التفتت والتشظى، كنا نسير نحو اللادولة وفى بلد كبير مثل مصر فإن اللادولة هى الخطر الأكبر على هذا الشعب وذلك الوطن العزيز.. ضعف الدولة وتراجعها أو انسحابها يترتب عليه الكثيرٍ من الكوارث الوطنية والإنسانية، فماذا إذا اختفت الدولة تماماً.. تفتتت أو ذابت؟

كانت جماعة حسن البنا تتولى الحكم وتتساند بروافدها الأخرى من جماعات الإسلام السياسى، مثل: السلفيين بأطيافهم المتعددة والجماعة الإسلامية وحزب الوسط وبقية هذه الأحزاب، ومن يعرف طبيعة هذه الجماعات يعرف أن المنافسات والصراعات الداخلية بينها دموية؛ لأن الصراع يبدأ بتكفير الآخر، التكفير يتبعه التصفية أو القتل غيلة، ونذكر الخلافات العلنية بين حزب النور (السلفى) وجماعة البنا سنة 2013، أحد رموز النور خرج باكيا من التهميش والاستبعاد الذى يُفرض عليه هو وحزبه من مكتب الإرشاد، وقد فاجأنا مسلسل «الاختيار 3» بأنه كان هناك تخطيط إخوانى لاغتيال ياسر برهامى لم يكن الخلاف مع السلفيين فقط، كان هناك خلاف آخر بين الوسط ومكتب الإرشاد، حيث طلب الوسط أن تكون لهم رئاسة الوزراء واقترحوا اسم د. محمد محسوب الهارب حاليا، ورفض طلبهم .. وهكذا كانت جماعات الإسلام السياسى تتناحر، كان التناحر على المغانم والمواقع، لم يكن على قضية وطنية أو أمر يخص الشعب المصرى، كنا فريسة أمامهم، وكل منهم يريد اقتناص أكبر جزء منا.

وقد يتصور البعض أن الصورة كانت مختلفة داخل مكتب الإرشاد، وأن أعضاء المكتب كانوا كيانا وصمتاً معاً، هم كذلك ضدنا وفى مواجهتنا نحن أما مع أنفسهم هناك الأحقاد والإحن الخاصة، لم يعد سراً أن الطبيب حلمى الجزار، كان ينتقد د. محمد مرسى فى جلساته، وقال عنه: «ما بيفهمش .. ما ينفعش .. ما بيعرفش حاجة .. ونُقل عنه كلمات وأوصاف أخرى يصعب كتابتها.. لا تسمح تقاليد الصحافة وتقاليد «المصور» خاصة بذلك.

غير حلمى الجزار، كان هناك محمد البلتاجى، الذى قال ذات مرة فى جلسة مع أتباعه عن محمد مرسى بالحرف: «هو فاكر نفسه رئيس بجد...»، وهناك مقولة مذيع «الجزيرة» أحمد منصور لشباب الجماعة بعد 3 يوليو: «انسوا محمد مرسى.. مكروه شعبيا.. هو مغرور ومتغطرس»، تلك كانت نظرة الجماعة له من الداخل، وإذا أردنا تلخيص الموقف كله لنتذكر أول جلسة حضرها د. محمد مرسى بعد عزله، وكان أحمد عبدالعاطى يدفعه من ظهره، ويلقنه: «قل أنا الرئيس الشرعى .. وهو يردد خلفه بطريقة ببغاوية تماما»..

بات معروفاً للجميع -الآن- أن تعامل خيرت الشاطر نائب المرشد مع د. محمد مرسى، كان ينضوى على أحقاد خاصة، كان خيرت يتعمد أن يثبت أهميته التى تعلو أهمية ودور الرئيس، كان يعطيه توجيهات مباشرة، حاصره فى المكتب بأعوانه هم الذين يتحكمون فى تصرفات الرئيس ويملون عليه - فعليا - ما يريده خيرت، وكان خيرت يتعمد كسر البروتوكولات الرئاسية، فيتقدم على الرئيس فى العديد من المواقف.. لعل خيرت لم ينسَ أنه كان المرشح الأصلى والأحق من مرسى .. ولنا - الآن - أن نتساءل عن إصرار خيرت على دفع «مرسى» إلى التشدد مع القوى الوطنية وقطع كل الصلات بها، هل كان التشدد مقصودا لذاته أم بهدف إثبات عجز «مرسى» ووضعه فى طريق مسدود؟، يصبح لا مفر معه من خلعه وإجراء انتخابات رئاسية يتقدم هو إليها ومعه المال والميليشيا .. ؟! لنتذكر أن خيرت فى تلك الفترة كان ينسق مع حازم أبو إسماعيل.. والأخير وجه عدة انتقادات علنية نحو محمد مرسى.

500 عام.. هكذا كانت الجماعة تعتقد أنها ستستمر فى حكم مصر ولم تنتبه إلى إرادة الشعب



إننا نعيش حالة من الاستقرار والثقة تجعلنا نجلس جميعا نتحاور حول المستقبل، الذى نبنيه أو نصنعه معا.. من هم داخل جهاز الحكم ومن يتابعون قضايا الوطن على أرضية حزبية أو معارضة.. هذا من إنجاز ثورة 30 يونيو



فى أدبيات الجماعة وفى الوقائع السياسية ليس مستبعدا أن خيرت كان يسعى إلى ذلك، طوال السنوات الصراعات داخل الجماعة كانت موجودة والتصفيات أيضا، اللواء مجدى البسيونى مساعد وزير الداخلية السابق له تصريح شهير بإحدى الفضائيات فى أغسطس سنة 2013 ذكر أن أكثر من 40 فى المائة من قيادات الجماعة الذين تم القبض عليهم، كان بإبلاغ إلى جهات الأمن من داخل الجماعة ذاتها.

تاريخ الصراعات والتصفيات الداخلية بين قيادات الجماعة معروف وبين جماعات الإسلام السياسى كلها، د. أيمن الظواهرى قام بتسليم أميره عصام ترساوى سنة 1981 إلى أحد قيادات الأمن .. حتى الآن هناك شكوى أن يكون للتنظيم الخاص داخل الجماعة يد فى عملية اغتيال حسن البنا، مشهد صراعات الجماعات فى أفغانستان بعد خروج الاتحاد السوفييتى لا يجب أن يغيب عن بالنا، هذا السيناريو كان متوقعا لنا إذا استمرت الجماعة فى السيطرة على مصر.. ربما كان ازدياد المعارضة المدنية لحكم المرشد والذى وضح فى نوفمبر وديسمبر 2012 سببا فى أن تؤجل تلك الجماعات خلافاتها وأن تحاول التماسك والتقارب، لكن السؤال: كيف كان انعكاس ذلك على الدولة وعلى المواطن؟

خلال عام قضاه الإخوان فى السلطة كان انشغال الجماعة بتأمين سلطتها عبر محاولة أخونة مؤسسات الدولة واختراقها، جاءت الجماعة إلى الحكم ولدى قادتها وأعضائها حالة من العداء الشديد تجاه مؤسسات الدولة، والرغبة فى الانتقام والثأر، أرادوا السيطرة عليها والسعى لإضعافها وتدميرها من الداخل عن تصور ساذج أن الأفضل لهم أن تكون المؤسسات ضعيفة أو غير موجودة بالمرة .. جرت محاولات لتدمير جهاز الأمن الوطنى من الداخل، محاولة اختراق المخابرات العامة والسيطرة على الرقابة الإدارية.. هل نتذكر الزيارات المتكررة التى كان يقوم بها البلتاجى وعصام سلطان لتلك المواقع؟

تدمير المؤسسات يعنى فعليا تدمير الدولة من داخلها وتكون مهيأة للسقوط فى أى لحظة، إلى جوار هذا عملوا على إنشاء كيانات خاصة بهم هم فقط، تكون موازية لتلك المؤسسات وبديلا عنها مكتب الإرشاد يصبح بديلا لرئاسة الجمهورية بكل هيئاتها، تبقى الرئاسة مجرد ديكور فقط لكن مكتب المقطم هو الرئاسة الحقيقية، وهكذا الحال مع سائر المؤسسات بما فيها القوات المسلحة؛ حيث حاولوا تشكيل ميليشيات مسلحة ذات تدريب وتسليح يمكنها أن تكون جيشا بديلا ولا مانع أن تصطدم بالجيش الوطنى وقد فعلوها بالاعتداء على جنودنا فى سيناء ومحاولة اقتحام حدودنا الغربية أما الهيئات القضائية فقد كان لها النصيب الأكبر من حصار المحكمة الدستورية العليا، ثم قيام الرئيس بفصل ثلاثة من قضاتها، فى سابقة لم تحدث من قبل، ونتذكر المظاهرات المتكررة حول دار القضاء العالى وعزل النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود.

انشغلوا بكل هذه الأمور من هدم وتخريب للمؤسسات، عانينا نحن فى المؤسسات الصحفية الكثير والكثير، حين أزاحوا الكفاءات واعتمدوا على أناس بلا موهبة وبلا كفاءة وأحيانا مرضى نفسيين لا ميزة لدى أى منهم سوى تملق الجماعة ولعق أحذية قادتها والتسبيح بحمد خيرت الشاطر والعريان ومرسى، حتى إنهم جاءوا برئيس تحرير إحدى المطبوعات كل ميزته أنه زعم وقتها أن لديه دراسة حول «نظرية خيرت الشاطر فى بناء المجتمع الحضارى».

وسط هذا كله تجاهلوا تماما المواطن.. ما يريده وما يحتاجه.. انهارت الخدمات تماما من كهرباء وبنزين ومواد تموينية.. طوابير للحصول على أنبوبة بوتجاز.. طوابير فى البنزينة.. طوابير رغيف العيش سمعنا وقتها عن شهيد أنبوبة البوتاجاز وهكذا ولم يكن يشغل الجماعة كل هذا.. اعتقدوا جازمين أن المواطن ظهره للحائط أو أن حكم الجماعة قضاء وقدر.. أمر إلهى لا فكاك منه، زعموا أنهم جاءوا ليحكموا خمسمائة سنة قادمة وهناك من تواضع ليصبح الرقم 200 سنة.. أقلهم تواضعا كان ناجح إبراهيم أحد المدانين فى اغتيال الرئيس السادات، قال قبل أسبوع من 30 يونيه إن الإخوان باقون لمدة 60 سنة على الأقل.. لمٍ ينتبه هؤلاء إلى معنى غياب الخدمات وغياب المؤسسات معا، هذا يعنى بداية العنف الجماعى.. ربما يصل إلى حروب أهلية، اجتماعيا إذا اختفت المؤسسات تظهر الجماعات الفرعية لتنظم نفسها وتحمى نفسها وهذا ما يفتح الباب للعصابات والعنف المنظم والذى قد يصل إلى حرب أهلية .. ولأنهم جميعا ليسوا رجال دولة لم يخطر ببالهم مثل هذه الأمور فتركوا المجتمع نهباً لتلك الحالة، وأكاد أجزم أنهم كانوا يدفعون المجتمع للاحتراب الأهلى والاحتدام الطائفى عن تصور أن بقاءهم مضمون فى ظل هذا الضعف والتمزق.

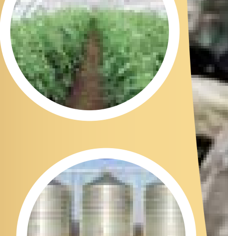
العنف والاحتراب الداخلى مع انهيار الخدمات يعنى اللجوء إلى ما هو خارج إطار القانون، ويفتح الباب لتآكل الدولة من الداخل ومع وجود تهديدات خارجية يصبح الوطن بالكامل مهددا، كان هناك الطامعون فى تأسيس ولاية شمال سيناء، تمتد من رفح وحتى العريش، ولاية منفصلة عن جمهورية مصر، تمتد لمسافة 33 كيلو مترا بعلم خاص .. اجتياح دائم لحدودنا الغربية - ظهور نزوع نحو انتماءات مناطقية خاصة كما حدث فى نهاية الزمن العثمانى باختصار دولة مهددة بالتفتت .. وطن مهدد بالتقسيم والتآكل، لنقل التفتت من الداخل لا قدر الله.

الذى كان منتبها لتلك المخاطر الإخوانية ويستشعرها هو المواطن العادى الذى يدرك جيدا معنى وجود الدولة وضرورة أن تكون الدولة قوية وحاضرة، رفع المواطن شعارا بسيطا وجامعا «يسقط يسقط حكم المرشد»



الواقع أن الذى كان منتبها لتلك المخاطر يستشعرها هو المواطن العادى الذى يدرك جيدا معنى وجود الدولة وضرورة أن تكون الدولة قوية وحاضرة، إنها تعنى الحماية من العنف والبلطجة وتقديم الخدمات صيانة حياته وكرامته.. تأمين حاضره ومستقبله.. رفع المواطن شعارا بسيطا وجامعا - «يسقط يسقط حكم المرشد»، تكررت كلمة يسقط مرتين، أى لا بد له من السقوط ولخصوا كل ما يحدث فى أنه حكم المرشد، إلى جوار هذا الإحساس لدى المواطن كان هناك وعى المؤسسات الوطنية، يتصور البعض أن تلك المؤسسات رهن إشارة المسئول أو النظام الحاكم، الواقع أنها تعمل وفق مسئولية وطنية واضحة، لذا فإن هذه المؤسسات ظلت موجودة وقائمة من العصر الملكى إلى الجمهورى ومن زمن الاشتراكية العربية إلى الانفتاح الاقتصادى، الحزبى السياسى عادى ويحدث، التحول السياسى وفق مقتضيات العصر أيضا، لكن لا تحول عن المصلحة الوطنية أبدا..

تلك هى الأرضية التى انطلقت منها وعليها ثورة 30 يونيه .. حين نرى زيارات قادة العالم إلى مصر ومشاركة مصر فى الأحداث الكبرى بالعالم فضلا عن حجم الإنجاز بالداخل وقوة بيتنا ومؤسساتنا لا بد أن نتذكر وندرك أن تلك نتائج ثورة 30 يونيه.. حماية الدولة من التآكل والانهيار، حماية الوطن من التفتت، إنقاذ المجتمع من الاحتراب الداخلى والاحتدام الطائفى والاجتماعى، هذا وحده كافٍ جدا لأن نفخر ونعتز ونحتفى بها.





Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022

دولة 30 يونيو

أيا كان توجهك.. أيا كانت آراؤك وأيا كان موقفك.. اصمت قليلا واجلس بمفردك وكن صادقًا مع نفسك وارجع بذاكرتك 9 سنوات إلى الوراء.. توقف هنا قليلا ماذا تشاهد؟

بلد على حافة الانهيار، كئيب ليله حزين مظلم ونهاره ملبد بغيوم الفرقة والانقسام، وجماعة بائسة على رأس السلطة، ورئيس مسكين جاءوا به وجعلوه فانجعل.

الشارع يغلى وجماعة الظلام تحشد أتباعها وقطعانها، تهديد ووعيد ونفير وصيحات، وأكاذيب واستبداد وفاشية دينية، ومحاولات مستميتة للسيطرة على كل شبر فى الوطن.

بقلم: طه فرغلى

من عام الرمادة إلى دولة الأمل والعمل والحوار



الكل غاضب، الكل يعاني.. أزمات فى كل شىء.. الخبز.. الكهرباء.. الصحة.. التعليم.. الغاز.. السولار.. البنزين.. الطرق.. ارتفاع معدلات الجريمة..

باتت حياة المواطن اليومية فى خطر داهم.. لا يأمن أحد على حياته حتى من أغلق بابه على نفسه.. فالغربان تنعق فى كل شارع.. وإذا اعترضت فأنت كافر ولا تريد شرع الله.

كل هذا وجماعات الإرهاب ترتع بضوء أخضر من قيادات الجماعة الإرهابية، عينها على سيناء يريدونها ولاية مستقلة ضمن مخطط مشبوه برعاية مكتب الإرشاد.

هل ما سبق كان وهما وضربا من الخيال أم واقعا عاشه المصريون وعانوا من ويلاته؟

هل عشت هذه الأيام السوداء أم كنت فى غفلة ولم تكن بين من ثاروا على حكم الظلام؟

كلنا كنا فى انتظار بارقة أمل، ندعو الله أن ينجينا ويخلص مصر من جماعة القتل والإرهاب والفوضى، وجاء الخلاص بثورة عارمة أيدها جيش عظيم وقائد وطنى لبى النداء ونزل على إرادة الملايين لينقذ البلاد والعباد.

الآن تنكر هذا وترتد على عقبيك متباكيا كالتماسيح منددا ومصغرا لكل إنجاز يتحقق، ناقدا ناقما على كل شىء.. بالطبع لدينا أزمات ومشاكل، لكن لدينا وطن نأمن فى ظله، وجيش قوى يحمى مقدرات الوطن، ومشروعات عملاقة فى كل المجالات.

قبل 9 سنوات كان كل حلمنا الخلاص، لا نريد سوى أن يعود الوطن المختطف، ألا يأتى اليوم الذى تتحول فيه الشوارع إلى ساحات قتال وحرب أهلية تسيل فيها الدماء المصرية.

العدو الإخوانى كان متربصًا بالوطن شعبه وجيشه ومؤسساته كان يخطط للتدمير، وجعلها نارًا تحرق الأخضر واليابس وقودها كل مصرى مخلص محب لوطنه حادب على دينه ووسطيته كاره للتطرف والتشدد والغلو والتكفير.

وإذا كان الدارج أن الذاكرة الجمعية مثل ذاكرة السمك وأن آفتنا جميعا النسيان، فهنا النسيان جريمة وخيانة فى حق وطن كافحنا من أجل تحريره من أغلال الجماعة الإرهابية، علينا ألا ننسى أيام الظلام تحت نار حكم الجماعة الفاشية، سنة كألف سنة، وكل يوم يمر فيها كان يحمل مصيبة جديدة من مصائب وكوارث الإخوان الإرهابية.

> النسيان جريمة وخيانة فى حق وطن كافحنا من أجل تحريره من أغلال الجماعة الإرهابية، علينا ألا ننسي أيام الظلام تحت نار حكم الجماعة الفاشية، سنة كألف سنة، وكل يوم يمر فيها كان يحمل مصيبة جديدة من مصائب وكوارث الإخوان الإرهابية

هل سألت نفسك سؤالا بديهيا وطبيعيا: ما الحال لو لا قدر الله استمر حكم هذه الجماعة إلى اليوم؟!، هل كانت ستبقى مصر وحدودها؟! هل كنت ستعيش آمنا مطمئنا لديك رأى تقوله ونقد توجهه، وبوستات عبر منصات التواصل الاجتماعى تعبر فيها عن غضبك واستياءك وتنشر شائعاتك الكارهة المحرضة الساخرة؟!

الإجابة واضحة لكل من كان له عقل، استمرار الجماعة الإرهابية شهر واحد وليس عاما بعد 30 يونيو كان معناه ببساطة: وطن مدمر وشعب مشرد يبحث عن ملجأ يؤويه ولقمة خبز تلقى إليه مغموسة بالذل والهوان.

كل من يحب وطنه ويعتز بمصريته عليه ألا ينسى لحظة واحدة تفاصيل هذا الكابوس الدامى الذى عشنا فيه عاما كاملا، عام الرمادة والحزن. كان الله لطيفا بنا أن أنقذ الوطن ونجانا بفضله من مصير مظلم، ومن جماعة تكره مصر وأهلها ومعتقدها أنه لا وطن بل مجرد حفنة من تراب عفن.

30 يونيو كانت لحظة فارقة وميلاد وطن من جديد، كانت تعد له العدة ليدفن ويوسد الثرى، فهب شعب لا يعطى الدنية فى وطنه، وثار ليسقط جماعة غاشمة لا تعرف إلا الخراب والدمار.

أشرقت الشمس من جديد ورغم أن ضريبة عودة الوطن كانت قاسية دفعها المصريون من دماء شهدائهم وأبنائهم فى المؤسسات الوطنية، التى آلت على نفسها ألا تترك الوطن يضيع.

كتبت دماء الشهداء الذكية من أبناء الجيش والشرطة سطور بداية مرحلة جديدة ينعم فيها الوطن بالخلاص من الجماعة الدينية الفاشية، وينهى مرحلة بائسة كادت تغير الأعمدة الثابتة للشخصية المصرية.

إرهاصات الجمهورية الجديدة بدأت منذ أن ثار المصريون على حكم المرشد، ووجدوا قائدا مخلصا محبا لوطنه انحاز لصفوف الجماهير، ولم يرضخ لترهيب أو وعيد، كان همه إنقاذ الوطن.

خاض القائد المعركة بكل قوة وبسالة، ودافع عن وطنه وقف وراءه الشعب، وتحقق النصر وعاد الوطن المختطف.

ثم جاءت المعركة الكبرى بناء وطن أدمته الأحداث التى عاشها منذ عام 2011، لم يترك القائد الوطن يصارع من أجل البقاء، كان الشعار واضحا - منذ أمر الشعب القائد أن يترشح ليتولى مقاليد الحكم - العمل ومعه الأمل فى بناء وطن يستحقه المصريون وينعمون فى ظله منذ اللحظة الأولى التى تولى فيها الرئيس عبد الفتاح السيسى رئاسة الجمهورية بدأت الملحمة الكبرى فى البناء، وتجسد شعار العمل على الأرض، مشروعات عملاقة فى كل المجالات من الطرق إلى الكهرباء والصناعة والزراعة والطاقة والصحة والتعليم.

تحول الوطن من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه إلى خلية عمل، ودعنا سنوات ضياع الفرص، لم يعد هناك شبر فى مصر منسيا، أصبحت كلمة مستحيل ضربا من ضروب الخيال، كل شىء ممكن وجائز، والرجال فى كل موقع على أهبة الاستعداد، والفترة الزمنية المتوقعة للانتهاء من المشروعات تقلصت إلى الضعف

> منذ اللحظة الأولى التى تولى فيها الرئيس عبد الفتاح السيسى رئاسة الجمهورية بدأت الملحمة الكبرى فى البناء، وتجسد شعار العمل على الأرض، مشروعات عملاقة فى كل المجالات من الطرق إلى الكهرباء والصناعة والزراعة والطاقة والصحة والتعليم

وربما إلى أقل منذ لك، والمشروع الذى كان يحتاج سنوات لتنفيذه أصبح ينفذ فى شهور معدودة وبجودة عالية.

«تمام يا فندم.. أوامر» كانت الجملة السحرية، التى يبدأ من خلالها كل مشروع عملاق وينتهي، وفى غضون شهور قليلة تحولت البلد الذى كان على وشك السقوط والانهيار إلى بلد يحقق معدلات تنمية وتتوقع له مؤسسات دولية اقتصادية مستقبل مبشر.

تغيرت الخريطة، وبعد أن كانت المظاهرات والاضطرابات جزءا لا يتجزأ من يوميات الوطن، بات العمل والإنجاز هو سيد الموقف، لا وقت نضيعه أكثر مما ضاع.

إنجازات فى كل القطاعات، وكل إنجاز يحتاج مجلدات لا مجلد واحد حتى يوثق، بلد يعانى العوز أصبح فى شهور قليلة يحقق طفرات نوعية.

مهما كتبت السطور لن توفى ما تحقق بالعرق والكفاح والجهد، ولن تعبر حق التعبير عن حجم ما كان خيالا وأصبح واقعا على الأرض.

الإنجاز كان واضحًا وبشدة فى قطاع الكهرباء الكل كان يعانى من الانقطاعات المتكررة، والتى امتدت حتى إلى القطاعات الحيوية وعلى رأسها المستشفيات وباتت حياة المرضى مهددة، والظلام هو سيد الموقف، وتبدل الحال فى شهور معدودة ونفذت المشروعات والمحطات العملاقة حتى وصلنا إلى تحقيق فائض كبير فى الكهرباء، وأصبح تعبير تخفيف الأحمال من الماضي، والأكثر من هذا أن الانقطاعات بسبب أعطال فنية طارئة باتت محدودة ومعدودة بحسب تعبير وزارة الكهرباء.

أما فى قطاع الطاقة فهذا إنجاز ضخم أحرزنا فيه أهدافا كثيرة، وباتت الدولة التى كان مشهد الطوابير على محطات الطاقة متكررا ومعتادا، تحقق اكتفاء ذاتيا فى الغاز الطبيعى وتصبح دولة من الكبار وتؤسس منتدى غاز المتوسط، هذا غير الاكتشافات الكبيرة فى قطاع البترول، وأيضا المشروعات العملاقة فى الطاقة الجديدة والمتجددة، وعلى رأسهما محطة بنبنان العملاقة والتى تعد بمثابة سد عالٍ جديد.

هل نتحدث عن المشروعات العملاقة فى قطاع الأمن الزراعى والغذائى والثروة الحيوانية والسمكية، أم الصوامع العملاقة التى أمنت رغيف خبز المصريين.

هل نروى قصة شبكة الطرق والمحاور الجديدة التى غيرت شكل مصر، وبفضلها تحققت معدلات الأمان على الطرق وساعدت على جذب الاستثمارات لمصر.

أم نتوقف عند المجمعات الصناعية الكبرى فى جميع المحافظات وتقديم التسهيلات للمستثمرين، وفتح مصانع فى جميع المجالات.

وتأتى الملحمة الكبرى ومشروع القرن الحقيقى فى مصر «حياة كريمة» والذى بفضله ستتغير الحياة فى القرى والكفور والعزب والنجوع التى عانت لسنوات طويلة من التهميش والنسيان ونقص الخدمات، يكفى أن نقول إن هذه القرى بها الآن كل الخدمات حتى الغاز الطبيعى والإنترنت.

أما سيناء وما تحقق فيها فهذه قصة أخرى، وبعد أن كان «تعمير أرض الفيروز.. وسيناء رجعت كاملة لينا» مجرد شعارات نرددها فى المناسبات بات التعمير والتنمية واقعا على الأرض، والأرقام تشهد بذلك.. سيناء التى كان يخطط الأعداء لفصلها عن مصر باتت واحة للتنمية من خلال مشروعات عملاقة تربطها بالوطن باستثمارات تبلغ أكثر من 700 مليار جنيه..

كل هذا حدث ولا يزال يحدث فى ظروف عالمية بالغة القسوة أثرت على العالم كله وعانت منها أعتى الاقتصادات الكبرى فى العالم، ورغم هجوم وباء كورونا الذى شل حركة العالم وفرض الحظر على الجميع لم تتوقف حركة البناء والتعمير فى مصر، واستمر تنفيذ المشروعات مع الالتزام بالجدول الزمنى للانتهاء منها.

ولم يكد العالم يفيق من أزمة كورونا حتى هجمت أزمة أخرى أشد شراسة هى الأزمة الروسية- الأوكرانية التى ضربت اقتصاد العالم كله فى مقتل، وبات الأمن الاقتصادى العالمى فى خطر حقيقي، وبالطبع كان لهذه الأزمة تأثير على مصر انتبهت له مبكرا بإجراءات واعية ومدروسة كان لها الفضل فى تجنيبنا أزمة حقيقية فى السلع خاصة بعد توقف سلاسل الإمداد.

وبفضل المشروعات العملاقة خاصة فى القطاع الزراعى حققنا الأمن القومى فى سلعة استراتيجية هامة وهى القمح، بالإضافة إلى توافر السلع الغذائية بوفرة فى الأسواق.

ما زالت مصر بفضل قيادتها الحكمية تبنى وتعمر وتنفذ المشروعات القومية وسط عالم يموج بالاضطرابات وتحوطه المخاوف.

ومع البناء والعمل يأتى الحوار الوطنى مجسدا وعى الدولة المصرية بأهمية وضع استراتيجية واضحة للحاضر والمستقبل يتفق عليها أبناء الوطن، حوار يجمع كل فئات المجتمع يلتفون ويلتقون حول هدف واحد مصلحة الوطن ولا يستبعد سوى من تلوثت يداه بدماء المصريين.

الحوار الوطنى هو بحق بوابة العبور إلى الجمهورية الجديدة التى تشكلت معالمها على مدار 8 سنوات مضت بالأمل والعمل والجهد والعرق والمشروعات التى غيرت شكل الوطن.

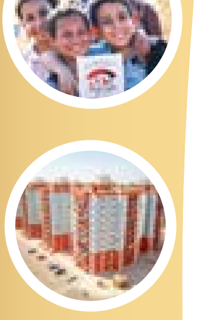
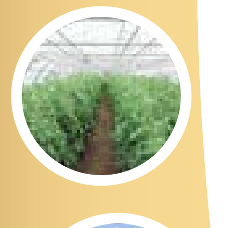
وتبقى مصر قوية عزيزة أبية قادرة على تحدى الزمان، وتجديد شبابها والحفاظ على هويتها.






من الطاقة إلى الغذاء.. حياة كريمة ينعم بها المصريون

الحوار الوطنى.. أحد إنجازات دولة 30 يونيو


دولة 30 يونيو

Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022

تعتبر ثورة 30 يونيو 2013 نقطة مفصلية فى التاريخ المعاصر المصرى والعربى والإقليمى والدولى، وثورة بهذا التأثير الذى أحدثته داخليًا وإقليميًا ودوليًا، لا يمكن الكتابة عنها بدقة بعد تسعة أعوام فقط من اندلاعها، وذلك فى ظل تعقد وتشابك تداعياتها على كافة الأصعدة السابقة، ولكن ما يمكن لنا أن نتوقف عنده هى دلالات مهمة تعد بمثابة فلسفة وعقيدة خاصة تعبر عن الشخصية المصرية الفريدة والمتميزة، عن مثيلاتها فى أية بقعة من أرجاء المعمورة، هذه الشخصية لا تعرف اللين ولن تضعف لم ولن تتكسر أمام أضخم الإمبراطوريات الاستعمارية على مر التاريخ، وحتى لو كان قدرها أن تدخل فى صراع مستمر مع هذه الإمبراطوريات، فسريعًا ما تستعيد هذه الشخصية عافيتها وتهزم ذيول المؤامرات التى تُحاك ضدها وتكسر قيود المتغطرس الاستعمارى الذى لطالما بدّل وغيّر أساليبه على مدار التاريخ، أملًا وطمعًا فى السيطرة على مصر وإخضاع الشخصية المصرية.

بقلم: أحمد ناجى قمحة
رئيس تحرير مجلتى السياسة الدولية والديمقراطية

فلسفة ثورة 30 يونيو بين المقدمات والنتائج



فى النظريات السياسية، تعد الثورة الطريقة الشائعة التى تعبر بها الشعوب المقهورة عن مشاعرها وتطلعاتها، وعبرها ينفض الشعب غبار الذل والاستكانة عن نفسه، ويدحر المحتل أو المستبد بحراكه وبنضاله وبعزيمته الثورية، وترتبط أحداث الثورات غالبا بمدلولاتها الثقافية والسياسية وتأثيرها وتأثّرها بطبيعة أنظمة الحكم وبالزخم السياسى والمعالجة الإعلامية والإنتاج الثقافى فى المرحلة التى تسبق الحراك الشعبى، أما نجاحها فيرتبط باللحمة والتماسك حول فلسفتها ومبادئها والقدرة على تحدى المصاعب والإشكاليات التى يمكن أن تعترضها، كما يرتبط كذلك بالأساليب المتبعة لتحقيق أهدافها.

عادة ما تولد الثورات من خضم المعاناة ولا تقوم مرة واحدة ولا تنشأ من العدم، بل تمر بمراحل كثيرة وأطوار متعددة، أبرزها التذمر، وتعالى أصوات الشكاوى، ومرحلة الغليان، والسخط الشعبى، والامتعاض من الواقع، والمقارنة الدائمة ما بين الواقع والمأمول.

مقدمات الثورة

لذا، لم يكن غريبًا على الشعب المصرى أن يتمرد على نظام حكم تنظيم الإخوان الإرهابى، وقام بعزل مرشحه الذى فاز فى انتخابات رئاسة عام 2012، للأسباب التالية:

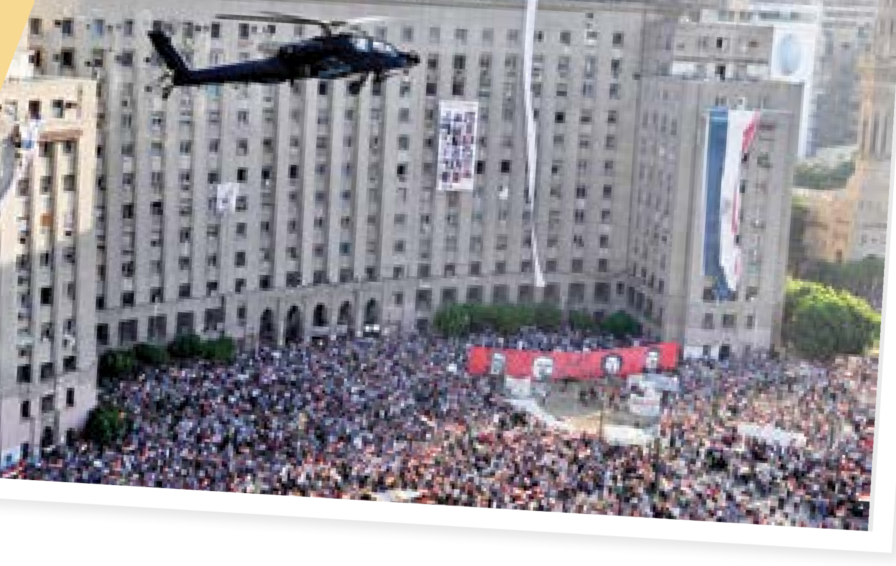
استمرار تدهور الوضع الاقتصادى :

زاد تدهور الأوضاع الاقتصادية فى مصر، وتدنى مستوى الخدمات اليومية للمواطنين، واختفت السلع الحيوية بل ونقصت الأدوية، وتدهورت الأجور، وارتفعت الأسعار، وزاد معدل التضخم، وانعدمت الاستثمارات، رغم وعود النهضة فى 100 يوم، ولكن بعد 365 يوما لم يتحقق أى منها مطلقًا.

كان من عوامل فشل الإخوان أيضًا حالة الانكشاف للجماعة أمام الرأى العام المصري.. لقد ظل الإخوان سنوات طويلة يروجون للجماعة على أنها جماعة تضم عباقرة وأساتذة جامعات أفذاذا، وعلماء لا يشق لهم غبار، وأنهم جماعة الأيدى المتوضئة المبروكة، فإذا بالجماعة تقدم مجموعة من المتواضعين فكريًا واجتماعيًا وثقافيًا للرأى العام. فلم نر بينهم أو منهم عالمًا أو اقتصاديًا يستطيع التقدم بخطوات علمية ومبادرات لحل الأزمات الاقتصادية الخانقة.

تأزم الدور وعلاقات مصر الخارجية :

تدهور الوضع السياسى الخارجى وانكشف الدور المصرى، وخسرت مصر كثيرًا من هيبتها ومكانتها بسبب افتقاد مرسى لقواعد البروتوكول فى التعامل مع زعماء العالم، إضافة لعدم وعى التنظيم بوجود دوائر ثابتة استراتيجيًا لعلاقات مصر الخارجية، التى لم يهتموا بها إلا وفقًا لما يخدم على مشروعهم ورؤيتهم فى نظام الخلافة الأممية، إضافة إلى الإساءة لدول الجوار خاصة سوريا وعدم إدراك ما تمثله من أهمية للأمن القومى المصرى، وإثيوبيا وفضيحة بث مؤتمر سد النهضة على الهواء، ناهيك عن الاستعداد للتنازل عن حلايب وشلاتين. إضافة إلى فضح الارتباط مع المشروع الأمريكى - الإسرائيلى لتسوية القضية الفلسطينية على حساب الأراضى المصرية والمصلحة المصرية والفلسطينية وكل ما هو ضد الأمن القومى المصرى والعربى، بما فضح كل من تاجروا وزايدوا به على مدار سنوات كثيرة.



الشعب خرج إلى الميادين فى حماية جيشه



> تحرك المصريون غير مبالين بكل التهديدات التى تلقوها من قادة التنظيم الإرهابى، واحتمالية تحريك أنصاره خوارج العصر ضدهم، تحرك المصريون غير مبالين بتحذيرات سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية التى أطلقتها فى الثامن والعشرين من يونيو والتى وصفت فيها مرسى بأنه الرئيس الأمثل والشرعى، وأنه القادر على النهوض بمصر، وأنها تحذر من الخروج عليه



زيادة الاعتصامات والاحتجاجات :

زاد عدد الاحتجاجات من كل فئات الشعب المصرى خلال عام واحد فقط ضد التنظيم ومرسى، ووصلت إلى 3817 احتجاجا فى عام واحد فقط. إضافة إلى القمع والتخوين الممنهج للمعارضة، فلقد تحولت إلى سياسات عامة فى الدولة لتمكين النظام من أركان حكم البلاد. حيث شعر المصريون لأول مرة بالخطر على كيان الدولة المصرية وعلى ثوابتها، غير أن المحرك لكل ذلك كان الإعلان الدستورى، والذى تعاظم تأثيره مع أحداث الاتحادية، وكانت الطامة الكبرى لهم عدم الرغبة فى الانضمام للحوار الوطنى الذى دعت له القوات المسلحة المصرية للتلاقى بين الفرقاء المدنيين ومن ثم أفشلوه، إلى أن جاء الحكم فى قضية التخابر قبل اندلاع الثورة بأيام، كل ذلك وسط إعلاء مبدأ المغالبة على مبدأ المشاركة، وسيادة تصور لديهم أنهم باقون فى الحكم لمدة خمسمائة عام، وقادرون على إسكات أى صوت يرفض سياستهم.

التعدى على سلطة القضاء فى مصر:

أبرز مثال لذلك، حصار المحكمة الدستورية العليا من قبل مؤيدى التنظيم والذى يعتبر إهانة للسلطة القضائية بأكملها، وعدم الالتفات لمطالب الشعب من إقالة الحكومة الفاشلة على مدار سنة كاملة، وتعيين نائب عام بطريقة غير شرعية، وتعيين نائب إخوانى لمرسى ومحاولة مرسى من خلال التعديل الدستورى فى 22 نوفمبر 2012 امتلاك كل السلطات.

صياغة دستور يعبر عن تنظيم الإخوان :

إصدار دستور غير متوافق وطنيًا مع جموع الشعب المصرى، وعبر لجنة إخوانية تولت صياغته بالكامل لكى يحقق لهم آمالهم فى التمكين من مفاصل الدولة، مما أدى لافتقاد التوافق نهائيًا، وزيادة حالة الاستقطاب فى الشارع المصرى، لأنه لا يعبر عن تنوع 83 مليون مصرى (آنذاك)، وتزوير الاستفتاء عليه، بالإضافة إلى سن قوانين وتشريعات مقدمة من تنظيم الإخوان من خلال مجلس شورى باطل لم ينتخبه إلا 5 فى المائة من الشعب المصري.

حوادث وجرائم متعددة:

استمر الافتقاد للأمن والاستقرار وانتشار السلاح خاصة مع أنصار التنظيم، واستخدامه لترويع كل من هو مختلف معهم، وهو الأمر الذى تكرر فى كل الاحتجاجات والمظاهرات التى خرجت ضدهم، وأشهرها آنذاك ما عرف بـ«أحداث الاتحادية».

أخونة الدولة :

تم إقصاء الكفاءات، وعدم الاستعانة بالخبرات الاقتصادية، والسياسية، والشخصيات، التى لها خبرات طويلة ومشهود لها دوليًا ومحليًا، فى إدارة الأزمات على كافة الأصعدة التى واجهت الدولة آنذاك. هذا بالإضافة، إلى المحاولة المستمرة للعبث بوزارة الداخلية المصرية، وتحديدًا بقطاع الأمن الوطنى (أمن الدولة سابقًا) وإعاقته عن ممارسة ومباشرة مهامه بصورة تعجيزية، ومحاولة السيطرة على الوزارة بالكامل لسابق حالة العداء بين شرفاء الوطن وخونة لطالما كان كل همهم هدم الوطن وتقويضه.



> لقد تحولت دور العبادة والمؤسسات الدينية إلى منابر دعوة لدعم وتأييد النظام الإخوانى، مما أفقد دور العبادة دورها الأساسى فى دعم الجانب الدينى لدى الفرد، وساعد على بث روح الكراهية والفرقة بين أبناء الوطن الواحد مما كان يمكنهم من نشر أفكارهم فى الفتن والفرقة بين أبناء الوطن الواحد

القمع السياسى على الإعلام المصرى :

من خلال ملاحقة وإحالة الإعلاميين المعارضين للنظام قانونيًا إلى النائب العام بعد تغييره وسيطرتهم عليه، أو من خلال قرارات غلق القنوات الفضائية لاتجاهاتها المعارضة، وفى نهاية المطاف كانت هنا كشوف معدة بأسماء أبرز الإعلاميين المعارضين للتنظيم معدة وجاهزة للتنفيذ من قبل ميلشيات التنظيم المسلحة، تلك الميلشيات التى أثارت الرعب فى شوارع القاهرة ومحافظات الجمهورية بعد فض اعتصامى رابعة والنهضة.

دمج الدين بالسياسة :

لقد تحولت دور العبادة والمؤسسات الدينية إلى منابر دعوة لدعم وتأييد النظام الإخوانى، مما أفقد دور العبادة دورها الأساسى فى دعم الجانب الدينى لدى الفرد، وساعد على بث روح الكراهية والفرقة بين أبناء الوطن الواحد، مما كان يمكنهم من نشر أفكارهم فى الفتن والفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

فلسفة ثورة الشعب:

ما سبق، كان جزءا من كلّ نذكّر به للضرورة، حتى نتبين الأسباب وراء تحرك الشعب المصرى، وكله قناعة بأن كل يوم تأخير سيدفع ثمنه أبناؤه وأحفاده فى المستقبل من أمنهم، واستقرارهم، ومستوى معيشتهم، وبنية مجتمعهم، وطبيعة ثقافتهم.

تحرك المصريون غير مبالين بكل التهديدات التى تلقوها من قادة التنظيم الإرهابى، واحتمالية تحريك أنصاره خوارج العصر ضدهم، تحرك المصريون غير مبالين بتحذيرات سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية التى أطلقتها فى الثامن والعشرين من يونيو والتى وصفت فيها مرسى بأنه الرئيس الأمثل والشرعى، وأنه القادر على النهوض بمصر، وأنها تحذر من الخروج عليه.

تحرك المصريون لكى يصيغوا عقدا اجتماعيا يريدون من مؤسستهم العسكرية التى هى دائمًا العامود الحامل الذى يركنون إليه أن تتبنى خلاله مطالبهم، والتى قوامها ما يلي:

- التخلص من تنظيم الإخوان ووقف تمكنه من مفاصل ومؤسسات الدولة.
- وقف حالة الفوضى التى قوضت الأمن والاستقرار المجتمعيين.
- إعادة بناء مؤسسات الدولة التى شارفت على الانهيار بفعل الأخونة.
- استعادة الهوية الوطنية للدولة، تلك الهوية الوطنية الوسطية المعتدلة التى تتسم بها الشخصية المصرية، والتى تبتعد كثيرًا عن هذا النموذج المتطرف الذى حاولوا فرضه علينا ثقافيا وفنيا وإعلاميا ودينيا على مدار سنوات عديدة.
- البناء للمستقبل والاهتمام بالإنسان وتحقيق المفاهيم الحقيقية لحقوق الإنسان فى العيش والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، تلك القيم النبيلة وليست القيم الزائفة كما تمت المتاجرة بها، لكى يحيا المواطن حياة كريمة.












جيش قوى يمتلك كل قدرات الردع.. وشرطة متطورة أحد إنجازات مصر خلال السنوات الثمانية الماضية

لم تُخيب القوات المسلحة ظن شعبها، وكانت حاضرة فى المشهد بقوة، وتبنت مطالبه باعتبارها العقد الاجتماعى الذى يريده للبناء عليه، أو هى الفلسفة التى ينبغى أن تبلور أى إطار يتم التوصل إليه، ولأنها مسئولة وتقف على خط واحد حتى هذا الوقت قامت بتوجيه الدعوة للجميع للنقاش حول آليات تحقيقها

- استعادة هيبة الدولة والعودة للعب الأدوار المؤثرة فى الدوائر ذات الأولوية الاستراتيجية للسياسة الخارجية المصرية، بما يمكننا من تحقيق المصلحة الوطنية والأهداف القومية للدولة.
- بدء عملية إصلاح وتنمية حقيقية لتحقيق آمال وطموحات المصريين فى مستقبل مختلف.

لم تخيب القوات المسلحة ظن شعبها، وكانت حاضرة فى المشهد بقوة، وتبنت مطالبه باعتبارها العقد الاجتماعى الذى يريده للبناء عليه، أو هى الفلسفة التى ينبغى أن تبلور أى إطار يتم التوصل إليه، ولأنها مسئولة وتقف على خط واحد حتى هذا الوقت قامت بتوجيه الدعوة للجميع للنقاش حول آليات تحقيقها، وكان اجتماع 3 يوليو الذى حضرته كل القوى المدنية التى تم توجيه الدعوة إليها، إلا الفصيل المارق على الإرادة الشعبية الذى تُرك مقعده خاليًا، حيث إن قادته كانوا مشغولين بوضع الخطط مع حلفائهم لتنظيم اعتصامى «رابعة» و«النهضة» ونشر الفوضى على الحدود المصرية، وصدر بيان 3 يوليو متضمنًا الانتصار لمطالب شعب 30 يونيو، ولتبدأ دولة 30 يونيو على الأرض بعد ذلك فى التطبيق العملى لفلسفة 30 يونيو من خلال:

إعادة بناء مؤسسات الدولة المصرية وفقًا لبيان 3 يوليو

الشروع فى أكبر عملية إصلاح إدارى واقتصادى مصاحبة لأكبر عملية تنمية اقتصادية وفقًا لخطة مصر 2030، وهى الخطط التى شرعت الدولة فى تنفيذها بعد انتهاء المرحلة الانتقالية، وتولى الرئيس عبد الفتاح السيسى فترته الرئاسية الأولى يونيو 2014.

الاهتمام الحقيقى بالفئات التى كانت بينها وبين الدولة إشكاليات وسوء فهم وعدم قدرة على الاستيعاب للأدوار على مدى فترات زمنية طويلة، خصوصًا الشباب. هذا بالإضافة، إلى الاهتمام بالمرأة وذوى الاحتياجات الخاصة فى ضوء تبنى الدولة لسياسات تُعلى من شأنهم وتعطى لهم حقوقًا لطالما تم التجاوز عنها.

مواجهة المشاكل المجتمعية العصية على مدار العقود الأخيرة لتوفير ما يليق بحياة كريمة للمواطن، وما يليق بمستقبل أفضل له، خاصة ما يتعلق بمجالات الصحة والإسكان والتعليم والنقل والمواصلات، وذلك عبر قرارات إصلاحية جريئة يتفهمها كل مخلص لثورة 30 يونيو.

استعادة الهوية الوطنية الوسطية للدولة، وإعـادة العلاقة الطبيعية وفقًا لمفهوم المواطنة المصرية بعد عقود طويلة حاولوا فيها النيل منا وتقسيمنا والتفرقة بيننا. وبعد أن كنا قد اقتربنا من أن يكون الدين مهددًا للأمن القومى المصرى على يـد مجموعة تاجرت بالدين أكثر مما كانت تعمل بتعاليمه.

استعادة الدور الفاعل للسياسة الخارجية المصرية وفقًا لقاعدة استـقلال الـقـرار وحـريـة الإرادة الوطنية، وهو الأمر الذى ترجم فيما يلي:

القضية الفلسطينية هى جوهر الصراع العربى – الإسرائيلى، وحل الدولتين مع إعلان القدس الشرقية عاصمة لفلسطين وفقًا لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن هى الحلول المقبولة وأساس أى تسوية مستقبلية.

تدير مصر علاقتها بالخارج وفقا لمبادئ الشراكة والعلاقات المتوازنة وليس التبعية، مع الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية، والانفتاح والتوازن مع الجميع، وتبادل المصالح والآراء والاحترام.

دعم قضايا السلام الإقليمى والعالمى، وفقًا لقواعد القانون الدولى والقرارات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن للأمم المتحدة.

دعم هوية الدولة الوطنية، ومنع انهيار مؤسساتها حتى لا تدخل فى دائرة الدول الفاشلة.

محورية العلاقات المصرية – الإفريقية وحتمية العمل على تنمية قدرات وإمكانيات دول القارة، وفقًا لقواعد العدالة الدولية وبما يعطى لسكان القارة حقهم الكامل فى التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة.

مصر دولة شريفة، لا تدير سياستها الخارجية ولا تتبنى التدخل فى شئون الدول الأخرى.

هذه هى 30 يونيو، وهذا هو ما صنعه الشعب المصرى لمن ليست لديه القدرة على الاستيعاب، وعلى كل منا أن يقف لبرهة ويبحث فى تاريخ الجيش المصرى، لكى يتعرف على مقوماته وطبيعة دوره فى عصر الدولة القديمة منذ أيام الفراعنة وحتى اليوم، ويتعرف على دور الجيش المصرى قبل ثورة 23 يوليو وبعدها، ويتعرف على حرب الاستنزاف وبطولات جيش وشعب، ويتعرف على تضحيات بناء حائط الصواريخ وعلى كيفية إعادة بناء القوات المسلحة بعد نكسة 1967، ويتعرف على حرب العزة والكرامة فى أكتوبر 1973 ومعجزات التخطيط والتنفيذ، ويتعرف على كيفية تطوير الجيش بعد أكتوبر والتى مكنته أن يحمى البلاد من مخاطر جمة خلال الفوضى التى تلت يناير 2011 وتأمين احتياجات المواطنين خاصة فى الصعيد وحماية آثار مصر، ويتعرف على دور الجيش فى تأمين حدود غربية 1000 كم مع دولة عربية شقيقة كادت تقترب من الفشل، وتأمين الحدود الجنوبية مع دولة يسهل اختراق حدودنا معها عبر مدقات وممرات جبلية، ويتعرف على تطهير سيناء من الإرهاب وتأمين الحدود الشرقية وتدمير الأنفاق بالتوازى مع تنميتها، ويتعرف على تحديث الجيش بعد ثورة 30 يونيو وماهية الأسلحة والآليات التى تم ويتم شراؤها وأولوياتها وأهدافها، والأهم العنصر البشرى الذى استوعبها وتمكن منها بهذه السرعة، ويتعرف على أعداد اللاجئين العرب من بلدان الربيع العربى الذين تم استيعابهم فى المجتمع المصرى ولم يتم وضعهم فى معسكرات للاجئين والمتاجرة بهم وطلب المعونات لإعاشتهم، فمصر استوعبت خمسة ملايين لاجئ وأكثر أثبت معظمهم عبر مشاركتهم فى مشروعات اقتصادية النجاح، وهو أمر يدين الفئة القابعة خلف شاشات الحاسب الإلكترونى المحمول والهاتف المحمول الذكى، ولا همّ لها إلا الشكوى وعدم الإنتاج.

هذا هو ما صنعه الشعب المصرى لمن ليست لديه القدرة على الاستيعاب، وعلى كل منا أن يقف لبرهة ويبحث فى تاريخ الجيش المصرى، لكى يتعرف على مقوماته وطبيعة دوره فى عصر الدولة القديمة منذ أيام الفراعنة وحتى اليوم، ويتعرف على دور الجيش المصرى قبل ثورة 23 يوليو وبعدها

هذه هى 30 يونيو التى تحل ذكراها التاسعة، ومصر تقدم للإنسانية أكبر مشروع تنموى «حياة كريمة» لتنمية قرى الريف المصرى ونمذجتها بما يتوافق مع كل متطلبات الزراعة والرى والصناعة والتجارة، لكى تكون قاطرة التنمية الشعبية، نموذج نقدم من خلاله للعالم تطبيقًا عمليًا لكل ما يبحث عنه من حقوق للإنسان. كما تحل علينا ومصر تقدم لشعبها أكبر منصة حوارية تحت مبادرة «الحوار الوطني» الذى دعا إليه الرئيس السيسى لكى يكون ملتقى للتباحث حول مستقبل مصر والمصريين فى إقليم وعالم تتعاظم فيه التحديات. تحل علينا ومصر تعيد ترتيب البيت العربى مؤمنة بدورها العروبى، لا تقف أمام ضغائن أو خلافات، معلية الأمن القومى العربى، وتعمل بكل جد وإخلاص على تقديم الحلول العملية للقضايا والإشكاليات العربية قديمها وحديثها، معلية من حق الشعوب العربية فى تقرير مصيرها والحفاظ على دولتها الوطنية ومؤسساتها وعلى رأسها الجيوش العربية، لكى يكون الوطن العربى قادرًا على مجابهة التحديات المحيطة به من اتجاهاته المختلفة، وحماية للشعوب العربية من التهديدات والمخاطر التقليدية وغير التقليدية.

أحمد ناجى قمحة

ثورة شعب غيَّرت تاريخ مصر

بقلم: لواء د. سمير فرج



30 يونيه، ثورة الشعب المصرى ضد حكم الإخوان، لولا هذه الثورة لبقيت الجماعة الإرهابية فى الحكم فى مصر لأكثر من خمسين عامًا، وبالتالى كانت ستغير وجه الحياة فى مصر بدءا من التعليم والثقافة والفن ونمط الحياة المصرية كلها وحتى القوات المسلحة؛ حيث كان هدف الإخوان هو التخلص من جيش مصر الذى أقسم بالولاء للدولة؛ كى يكون بديلا عنه الحرس الثورى المصري الذى سوف يدين بالولاء للمرشد وليس للدولة..

مثلما حدث فى إيران على سبيل المثال، خاصة أنه خلال فترة حكم الإخوان كان قائد الحرس الثورى الإيرانى قاسم سليمانى الذى اغتالته الولايات المتحدة الأمريكية قد حضر إلى مصر مرتين، وحضر العديد من اللقاءات مع قادة الإخوان بهدف إنشاء الحرس الثورى المصرى والتخلص تدريجيًا من قوات الجيش المصري؛ حيث وضع خطة ومنهجًا إيرانيًا لإنشاء مثل هذه القوات بدءا من تجنيد الشباب صغار السن من الجنود والضباط؛ حيث يتم تدريبهم أولًا على عقائدهم وفكرهم الإخوانى، بعدها يتحول هذا الفرد بعد استيعابه الأفكار الإرهابية المتطرفة إلى شخص مقاتل يتم تدريبه منذ البداية لمدة 3-4 أشهر، بعدها يتم تصنيفه للانضمام إلى أى سلاح، وهل سيصنف كضابط أو كجندى طبقًا لقدراته الشخصية خـلال فترات التدريب الأولـى؟، ويمكن لهم الاستفادة من ضباط الجيش مَن لديهم ميول إخوانية، ويتم تطوير قدراتهم الدينية والعقائدية فيما بعد.

وفى مجال التعليم كانت فلسفة القيادات الإخوانية تقوم على تغيير مناهج التعليم بدءا من السنوات الأولى من التعليم خاصة التركيز على أجزاء القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه السلام على طاعة أولـى الأمـر من أعضاء جماعة الإخوان ورفض كل ما هو بدعة من الدول الغربية على أساس أنها ضد الفكر الإسلامى الصحيح طبقا لمفهوم الجماعة.. كما ركز فكر قيادات الإخوان على زيادة المعاهد الدينية وتصبح تعاليم القرآن الكريم والدين الإسلامى فى كافة مراحل التعليم حتى الجامعة وبالذات المتخصصة، مثل: كليات الطب، والصيدلة، والهندسة، والإلكترونيات مع التأكيد فى كل مرحلة أن الأساس هو طاعة المرشد.

وفى مجال الثقافة تركز فكر الإخوان على هدم أفكار الثقافة الغربية باعتبارها مفاهيم واردة على الثقافة الإسلامية وعدم الانفتاح على الموسيقى والأفلام الغربية مع التركيز على الثقافة المصرية على الناحية الإسلامية فقط دون غيرها، ولعلنا نذكر جيدًا فى الأشهر الأولى لحكم الإخوان لمصر، عندما تقرر أن تلبس فتيات الباليه فى دار الأوبرا المصرية ملابس مختلفة عن ملابس الباليه العالمية.. مع الاسترشاد بالأفكار الأخرى التى ظهرت فى إيران بعد تولى الخمينى مقاليد السلطة ودعم فكر عمليات الأنشطة الشبابية وتوجيه طاقات الشباب فى اتجاه الدراسات الدينية ليظل بعيدا عن الحياة المدنية.

وعلى المستوى السياسى، كانت فلسفة قيادات الإخوان تقوم على تركيز فكر الشباب على الموضوعات السياسية التى تهدف إلى خلق العدائيات مع الولايات المتحدة ودول المعسكر الغربى بهدف البعد عن هذه الثقافات والأفكار وخاصة التى تنادى بالحريات والفكر الليبرالى، وبالتالى تصبح الدولة دائما فى حالة عداء كامل مع هذه الدول، وبالتالى يبتعد عن التفكير فى مشاكل الدولة الداخلية بالضبط مثلما يحدث حاليا فى إيران كذلك ستعمل هذه الدولة الإخوانية على التدخل فى سياسات الدول الخارجية ونشر أفكارهم مثلما يحدث فى لبنان وإنشاء القوى العسكرية لحزب اللّه التى أصبحت تسيطر تماما على البلاد هناك، ثم حزب اللّه فى سوريا، ثم الحشد الشعبى فى العراق الذى منع انتخاب رئيس للجمهورية العراقية حتى الآن، رغم أن الانتخابات انتهت فى شهر أكتوبر الماضى، ثم المثال الآخر وهو الحوثيون فى اليمن وتهديدهم الآن للدول المجاورة وبالطبع الملاحة فى البحر الأحمر وباب المندب، والأهم من ذلك كله كان فكر جماعة الإخوان فى مصر يقوم على أساس أن تصبح مصر هى قلب هذه المنطقة فى الشرق الأوسط وتصبح لها السيطرة على حركات الإخوان فى ليبيا وتونس بالتعاون مع حزب النهضة بقيادة الغنوشى، ثم الجزائر والمملكة المغربية، وفى الجنوب هناك السودان بالسيطرة على حركة الإخـوان التى كان يشجعها الرئيس البشير، ثم تنطلق حركة الإخـوان فى مصر للسيطرة على حركة الشباب الإخوانى فى الصومال، وبعدها الضفة الأخرى فى البحر الأحمر فى اليمن ليتولى إخوان مصر السيطرة على الحوثيين هناك.. ذلك كان فكر جماعة الإخوان فى مصر هو السيطرة على المنطقة بالكامل، خاصة أن ذلك الفكر كان يتمشى مع فكر الولايات المتحدة آنذاك فى عهد الرئيس أوباما الذى كان يرى أن السيطرة على المنطقة لن تتم إلا من خلال جماعة الإخوان.



الشعب أجبر الجماعة الإرهابية على الرحيل



كان مخطط الجماعة تأسيس حرس ثورى بديلا للجيش كما فى إيران

وهذا كان فكر جماعة الإخـوان الإرهابية فى مصر وبالطبع يتماشى مع الفكر المتطرف للإخوان الذى ظهر صورته جليا فى إيران التى اكتسبت حاليا عداء المجتمع العالمى كله، لذلك كانت ثورة 30 يونيو هى التى أنقذت مصر من ذلك المصير المجهول الذى كان من الصعب أن نتخلص منه إلا بعد عشرات السنين، لكن جاء الرئيس السيسى ليدعم ثورة هذا الشعب، ويقف معه لإنقاذ البلاد وتحقيق النصر الجديد لتقيم الجمهورية الجديدة أساسها الدين السليم والفكر المستنير والتطوير الذى تشهده مصر فى كل المجالات من جيش وطنى قوى هو الأكبر فى العالم العربى وإفريقيا ومجال التعليم والصحة والطرق لتوفير حياة كريمة للمواطن المصري.. هذه هى نتائج ثورة 30 يونيو التى غيَّرت تاريخ شعب مصر العظيم.





Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022





د. خالد عكاشة مدير المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية:

الاستقرار الأمنى فتح أمام المصريين أبواب الجمهورية الجديدة

9 سنوات مرت على ثورة 30 يونيو شهدت خلالها مصر العديد من التغيرات الجذرية كان على رأسها ما قامت به القيادة السياسية من تقديم مشروع وطنى حقيقى لإعادة بناء الدولة المصرية واستعادة مكانتها على كافة المستويات، خاصة بعد أن تعرضت لعام واحد من حكم الإخوان، والذى كان كفيلا فى تدمير وتخريب ومحاولة لجر البلاد إلى غياهب الظلمات.

الدكتور خالد عكاشة، مدير المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية كشف فى حواره لـ«المصور» كيف نجحت الدولة المصرية فى استعادة توازنها مرة أخرى وما اتخذته من إجراءات وقرارات لإعادة بناء الوعى المصرى وتقديم صورة حقيقية عن الإنسان المصرى وصموده وقبوله تحدى بناء دولته بعيدا عن محاولات الاختطاف التى دأبت الجماعة المتأسلمة على محاولة فرضها بقوة التهديد والتخريب والترهيب.

وإلى نص الحوار:

حوار: منار عصام

كيف ترى المشهد يوم 30 يونيو 2013 عندما انطلقت الجماهير فى الشوارع مطالبة برحيل الإخوان؟

بكل تأكيد أفخر بأننى كنت أحد المشاركين فى ميدان ثورة 30 يونيو، ويستوقفنى أنه كانت أحد الأسباب الرئيسية لاندلاع هذه الثورة المجيدة والتى أدت لنزول تلك الأعداد الغفيرة من المصريين هى حزمة من المخاوف التى كان يعانى منها الشعب المصري، فبجانب الرفض العام لحكم الإخوان كان الشعب أيضا رافضًا للنسق العام الذى كانت تمر به الدولة فى الفترة من 2012 وحتى 2013م، كما أن جموع المصريين استشعروا أن التهديد الإرهابى يتم توطينه داخل الشارع المصرى من خلال جماعة الإخوان، فعلى سبيل المثال رفض الشعب المصرى التجهيزات والإعدادات التى كان يقوم بها نظام الإخوان فيما يتعلق بتحويل شبه جزيرة سيناء إلى بؤرة إرهابية خاصة خلال الثلاثة أشهر التى سبقت الثورة مباشرة، وكان ذلك الأمر أحد العوامل التى أدت لدق ناقوس الخطر لدى المصريين، خاصة أنه كان يتم تحت رعاية مؤسسة الرئاسة فى ذلك الوقت، مما شكل فى نفوس المصريين رفضا قاطعا وخلق بداخلهم حالة من القناعة بأن هذا النظام فى حال استمراره سيكون مدمرا لكيان الدولة المصرية.

أيضا عندما عقد محمد مرسى وقتها مؤتمرا صحفيا يحمل اسم «لبيك ياسوريا» داعيا فيه المصريين للجهاد فى سوريا قبل اندلاع ثورة يونيو بأسابيع، تلك الدعوة التى تدفع بالشباب المصرى للقتال فى صفوف التنظيمات الإرهابية المتصارعة فى سوريا فى هذا التوقيت فكانت الرسالة واضحة.. إننا نسير فى طريق مدمر.

كما استشعر الشعب المصرى الخطر أيضا بسبب رغبة الإخوان فى صناعة كيانات أمنية موازية لوزارة الداخلية وأخرى لجمع المعلومات تتبع مؤسسة الرئاسة آنذاك، وانتبه لذلك غالبية المصريين وأدركوا خطورة مثل تلك التنظيمات على كيان الدولة واستقرارها وبالفعل رأينا جميعا تلك الميليشيات المسلحة بوضوح متواجدين داخل اعتصام رابعة المسلح عقب الثورة.

وهل أدرك الشعب كل هذه المخاوف؟

العجيب فى هذا الأمر أن كل تلك المخاوف الأمنية من الطبيعى أن تنتبه لها تقارير الأجهزة الأمنية للدولة، ولكن بفضل الحس الوطنى العالى للمصريين انتبهوا لها جميعا بتقديرات كانت صحيحة وفى منتهى الدقة لذلك أطلق على ثورة يونيو أنها «شرارة وعى وطنى حقيقى» نابعة عن حسم وإيمان بضرورة الإطاحة بتلك الجماعة من الحكم، وهو ما يفسر سلوك الرأى العام المصرى فى الفترة القريبة ما بعد 30 يونيو، فعندما دعا الرئيس السيسى المصريين فى 27 يونيو للنزول إلى الميادين والشوارع لتفويض الجيش المصرى لمجابهة كل تلك التحديات والتنظيمات الإرهابية وجد ترحيبا وتأييدا كبيرا من المصريين لإدراكهم بدرجة الخطورة التى توجد فى هذه البؤر الإرهابية كاعتصام رابعة وغيرها، فثورة يونيو هى عنوان من عناوين إنقاذ المشروع الوطنى للدولة المصرية بعد تعرضه للتهديد فى فترة 2012 و2013 وهو ما دفع المصريين على اختلاف مذاهبهم السياسية وأجيالهم للوقوف صفا واحدا ضد هذه الجماعة.

من وجهة نظرك.. لو لم تحدث ثورة 30 يونيو كيف كان مصير الدولة المصرية؟

كانت الدولة بالطبع ستواجه نفس مصير الدول الأخرى الموجودة معنا فى الإقليم والتى تعرضت أيضا لنفس المخطط الذى تعرضت له مصر فى عام 2011 و2012 ولم تعد إليها حالة الاستقرار حتى الآن رغم مرور عشر سنوات، فكانت الدولة المصرية ستتعرض لخلل كبير وفادح لأنها ستكون مهددة فى عمق مؤسساتها الوطنية، فلم تدخل جماعة الإخوان دولة إلا ودمرت كيانها الداخلى والهياكل الرئيسية الوطنية للدولة، ونحن لا نتحدث هنا عن أمر نظرى، بل يوجد أمامنا العديد من النماذج العملية فى دول عربية شقيقة تجاوزت فترة العشر سنوات وحتى الآن ما زالت تعانى من عدم الاستقرار.

هل كانت خطوات وتحركات المصريين أثناء ثورة يونيو محسوبة؟

بطبيعة الحال تحركات الشعوب فى الثورات تكون تحركات محسومة وليست محسوبة، وقد ظهر ذلك واضحا على الشعب المصرى كله بأنه يتحلى فى تحركاته بدرجة من درجات الحسم والدليل على ذلك هو نزول أعداد كبيرة من المصريين فى ميادين مختلف المحافظات قبل 30 يونيو بأيام معلنين أنهم لن يغادروا الشارع إلا بعد أن يتخلصوا من تلك الجماعة الإرهابية، وأكبر دليل على تحركات المصريين المحسومة هو استدعاء الشعب لمؤسساته الوطنية لتكون معبرة عن رغباته ولذلك كان هناك استدعاء للقوات المسلحة المصرية، وأجهزة الأمن المصرية لتكون حارسة ومعززة لإرادة المصريين فى التغيير، كما أن تلك الكتلة الكبيرة من أعداد المصريين التى تجاوزت 45 مليون مصرى فى مختلف الميادين تستطيع فرض إرادتها حتى على كل الأطراف الإقليمية والدولية التى لم تكن مؤيدة لهذا النوع من التغيير ولهذه الطريقة التى تمت بها إزاحة الإخوان بهذه الدرجة من الحسم.

هل كان الشعب يتوقع انحياز القوات المسلحة له فى هذه الثورة؟

حجم الثقة الكبير الموجود فى نفوس المصريين تجاه المؤسسة العسكرية لم يولد بين ليلة وضحاها، بل هو موروث تاريخى مبنى على أساس أن المؤسسة العسكرية من صنع المصريين، فالمصريون جميعهم ممثلون بداخلها ودائما ما يقال إن التكوين العام للجيش المصرى تكوين فريد من نوعه على مستوى العالم لأنه جيش وطنى فلا توجد أسرة مصرية بدون ممثل منها فى صفوف الجيش المصرى وحتى العنصر النسائى أصبحن اليوم لهن نسبة تواجد غير مسبوقة، كل تلك العوامل تؤكد أن المؤسسة العسكرية غير مرتبطة بأسماء إلا أن فترة قيادة الرئيس السيسى للقوات المسلحة كانت فترة استثنائية، حيث فُرض عليه خلال تلك الفترة أن يكون فى مواقع قيادية قريبة الصلة من الأحداث بصورة كبيرة منذ 2011م حيث كان على اطلاع كامل بحكم منصبه فى هذا التوقيت بكل خبايا الأحداث الداخلية والإقليمية والدولية أيضا، كان المصريون أيضا على صلة بالقيادات الموجودة داخل المجلس العسكرى الذى تولى زمام الأمور منذ 2011 و2012، وتولى الرئيس السيسى بعد ذلك وزارة الدفاع، ومنذ ذلك الحين وهم يتابعون بدقة تلك الشخصية وقراراتها وأحاديثها، مما دفعهم فى 30 يونيو للتحرك وهم على ثقة فى أن الفريق السيسى سيؤيد إرادتهم نحو التغيير، وهو ما حدث بالفعل وبدون تخطيط مسبق، فقط بإرادة ووعى وبصيرة بأن شخصية الفريق السيسى حينها هى الشخصية التى وضعها التاريخ لهذا القرار المصيرى للعبور بمصر من تلك الأزمة.

ولم يخيب الرئيس السيسى ظن المصريين فيه فيما بعد الثورة وتولى الرئاسة، حيث لمس الشعب المصرى أجمع القرارات الحاسمة التى تضع فى المقام الأول مصلحة الوطن والنابعة عن رغبة فى وضع مصر فى مكانتها التى تليق بها وتستحقها وهو ما يتم حتى هذه اللحظة فهو يكرس كل جهود الدولة لتحقيق مشروع وطنى يحقق لمصر مكانتها ورغبات المصريين التى عبروا عنها فى يونيو2013.

إلى أى مدى كان تركيز الرئيس السيسى على تحقيق فى بداية توليه الرئاسة كضرورة للدولة للمضى فى تحقيق الإنجازات فى باقى الملفات؟

بالتأكيد.. وهو ما أعتبره معادلة منطقية وتأسيسية، فلا قدرة على بناء مشروع وطني شامل إلا عندما يتحقق الاستقرار الأمنى الذى يعتبر بمثابة الأساسات التى توضع من أجل البناء، وهو ما سمح للدولة المصرية ببناء مشروعها نحو الجمهورية الجديدة بشكل شامل، ربما فى مشروعنا الوطنى هذه المرة كانت الدولة تسابق الزمن وهو ما أعلنه الرئيس السيسى صراحة فى أكثر من مناسبة، ولكن لم تكن الدولة تستطيع تحقيق هذا النجاح فى البناء والاستثمار والاستقرار والتطوير لولا القضاء على تنظيم الإخوان الإرهابى وجهود أجهزة الأمن المصرية فى حماية الأمن القومي المصرى من أى تهديدات خارجية محيطة بنا إقليميا ووجود بنية أمنية مستقرة قادرة على تأمين طموحات المصريين.

عملت الدولة بالتزامن مع القضاء على الإرهاب وتطهير سيناء منه فى عملية البناء والتعمير فى نفس الوقت.. هل كان لذلك أثر فى سرعة إعادة مصر إلى مكانتها؟

بلا أدنى شك فقد كانت التجربة المصرية فى الإصلاح تجربة فريدة من نوعها لم تتم سرا، بل كان العالم أجمع يتابعها بإعجاب وتقدير دولي، فقد تم اختيار مصر عام 2016م لتترأس لجنة مكافحة الإرهاب بالأمم المتحدة فى الوقت الذى كانت فيه مصر تكافح الإرهاب فى سيناء ومحافظات الداخل أيضًا وتسابق الزمن فى ذلك حيث شكلت جماعة الإخوان أربعة تنظيمات إرهابية كانت تهدد المصريين وتروع أمنهم فى القاهرة والجيزة والإسكندرية وأسيوط من خلال تفجير المؤسسات والكنائس والتخطيط لقتل واستهداف مدنيين، كل هذه التحديات كانت تخوضها مصر علنا أمام الجميع، لذا كانت مصر هى الأجدر فى ترؤس تلك اللجنة لتقييم جهود مكافحة الإرهاب دوليا ووضع تصورات ومخططات لمكافحة الإرهاب استنادا إلى تجربتها الناجحة.

كيف ترى الاستراتيجية والرؤية المصرية خلال السنوات الثمانى السابقة؟

أرى أنها تعتبر من الاستراتيجيات والخطط الكبرى والناجحة جدا والدليل على ذلك العديد من المعطيات الرقمية التى لا تكذب ولا تتجمل بداية من كافة الأرقام والمعدلات التى تحققت فى الملف الأمنى وصولا إلى معدلات الدخل القومى وحجم الاستثمار والبناء والإنفاق، الذى تم خلال تلك المدة وتجاوز الستة تريليونات جنيه فما تم إنجازه هو حجم خيالى يعبر عن دولة تعمل بكل

> كما استشعر الشعب المصرى الخطر أيضا بسبب رغبة الإخوان فى صناعة كيانات أمنية موازية لوزارة الداخلية وأخرى لجمع المعلومات تتبع مؤسسة الرئاسة آنذاك، وانتبه لذلك غالبية المصريين وأدركوا خطورة مثل تلك التنظيمات على كيان الدولة واستقرارها



> لولا 30 يونيو لكانت الدولة بالطبع ستواجه نفس مصير الدول الأخرى الموجودة معنا فى الإقليم والتى تعرضت أيضا لنفس المخطط الذى تعرضت له مصر فى عام ٢٠١١ و٢٠١٢ ولم تعد إليها حالة الاستقرار حتى الآن رغم مرور عشر سنوات، فكانت الدولة المصرية ستتعرض لخلل كبير وفادح لأنها ستكون مهددة فى عمق مؤسساتها الوطنية







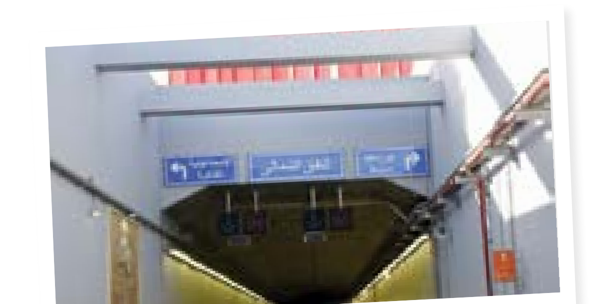


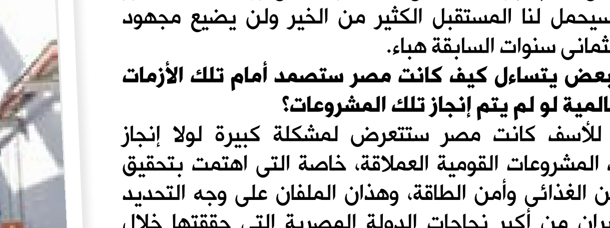


















طاقاتها وقدراتها ويؤكد أيضا أن تلك الدولة ومنذ اللحظة الأولى لها فى محاربة الإرهاب فى سيناء كانت تقوم بإنشاء أول وأكبر مشروع تطويرى بقناة السويس على حدود سيناء الغربية من خلال حفر قناة جديدة وشريان جديد وأنفاق ومنطقة اقتصادية نجنى ثمارها حتى الآن بمشاركة واستثمارات من المصريين إيمانا ورغبة منهم فى أن يصبحوا شركاء أصليين فى معركة البناء والتنمية المستمرة حتى الآن، ورغم الأزمات العالمية الطاحنة التى تتأثر بها مصر كباقى دول العالم إلا أن مصر قادرة حتى الآن على الحفاظ على استقرارها رغم جائحة كورونا والأزمة الروسية- الأوكرانية، فلولا تلك الخطة الاستراتيجية، التى بدأتها الدولة مبكرًا لم نكن لنستطيع اليوم أن نواجه تلك الأزمات، وهو ما يعطينى الأمل فى أنه بمجرد أن تنتهى تلك الأزمة حتى وإن طالت لشهور سيحمل لنا المستقبل الكثير من الخير ولن يضيع مجهود الثمانى سنوات السابقة هباء.

البعض يتساءل كيف كانت مصر ستصمد أمام تلك الأزمات العالمية لو لم يتم إنجاز تلك المشروعات؟

للأسف كانت مصر ستتعرض لمشكلة كبيرة لولا إنجاز تلك المشروعات القومية العملاقة، خاصة التى اهتمت بتحقيق الأمن الغذائى وأمن الطاقة، وهذان الملفان على وجه التحديد يعتبران من أكبر نجاحات الدولة المصرية التى حققتها خلال الفترة الماضية، فتحقيق أمن الطاقة وأمن الغذاء يعتبر بمثابة مفاتيح لكل الملفات الأخرى، بل ويمكن الدولة من اقتحام أى ملف آخر برصيد يسمح بالتطوير والتنمية مثل مشروع حياة كريمة، الذى وصفته الأمم المتحدة بأنه أكبر مشروع إنسانى وإصلاحى وتطويرى بميزانيته وحجم المستفيدين به ونطاقه الجغرافى الذى يشمل غالبية محافظات مصر فلا يوجد دولة تستطيع أن تدخل مشروعا بهذا الحجم والقدر من الضخامة فى التمويل والتشغيل وتوفير فرص العمل لمعالجة مشكلات حقيقية متراكمة فى أصغر القرى المصرية إلا وأنها تمتلك رصيدا كافيا ويفيض من أمن الطاقة وأمن الغذاء وعلى المستوى الاقتصادى فبالرغم من ميزانيات تلك المشروعات الضخمة التى تتناسب مع حجم العمل والمستهدف من تلك المشروعات إلا أنه وبالرغم من ارتفاع أسعار العملات والخامات لم تتوقف عمليات البناء والتعمير، بل يتم السير طبقا للمخططات والجداول الزمنية لدرجة أن هناك الكثير من الأصوات الدولية والمصرية أيضًا كانت تتساءل هل ستتمكن مصر من الاستمرار فى مشروع حياة كريمة أم لا، وهو ما استدعى إجابة قاطعة من الرئيس السيسى بشكل معلن بأن الدولة المصرية بالرغم من الضغوط والتحديات العالمية قادرة على استكمال مسيرة البناء والتنمية، بل وتتوسع بمشروع حياة كريمة وإيمانا من الدولة بأن للمصريين الحق فى العيش بمؤشرات عالية من جودة الحياة التى يجب أن تليق بهم وبمكانة مصر.

بذكر الجمهورية الجديدة.. كيف استطعنا الوصول إلى هذا المصطلح برغم التحديات الكبيرة التى خاضتها مصر؟

أرى أننا استطعنا الوصول لذلك المصطلح عندما أدرك المصريون حجم الثقة فى أنفسهم، فبالرغم من ضخامة التحديات الدولية التى مرت بها مصر إلا أنها كانت تحقق مكانة استثنائية على مؤشرات المنظمات الاقتصادية الدولية، وأيضا على مستوى محيطها الإقليمى لتستعيد بها مكانتها داخل القارة الإفريقية لتفتح مصر صفحة استراتيجية جديدة تمامًا فى علاقتها بكل دول القارة لحماية مصالح كل دول القارة، فعندما بدأت مصر فى تحقيق مكانة حقيقية داخل الإقليم، كما أشرنا سابقا، فلم يكن طموح الشعب المصرى وسط كل التحديات بعيدا عن بناء جمهورية جديدة تماما، جمهورية لها علاقة بكل متغيرات العصر من إعادة التشكيل للقوى العظمى التى تحدث للعالم حاليا، جمهورية تستفيد من تجاربنا السابقة وموروثنا الحضارى المغروس داخل كل المصريين والتى تجعلهم فى مقدمة الشعوب العظمى على مستوى العالم، واستطاعت مصر تنشيط دوائر وشركاء جدد نتيجة لوجود مساحة مصداقية تشعرنا بالفخر من جانب الدول الأخرى تجاه مصر، مما يؤكد أن الجهد الذى تبذله القيادة السياسية، ويبذله المصريون له صداه ويحقق نجاحات حقيقية.

ما أبرز القطاعات التى شهدت نجاحات تقف أمامها خلال الثمانى سنوات السابقة؟

أعتقد أن القطاع الأمنى وهو انحياز منطقى وما تم به من إنجازات بلا شك يؤهله ليكون أبرز القطاعات التى تلفت الأنظار نظرا لكم التهديدات الأمنية المعقدة والمركبة التى يستمر بعض منها معنا حتى الآن، إلا أن الدولة المصرية تحقق بمؤسساتها المختلفة انتصارا حقيقيا ضد الإرهاب، والكل تابع عملية التحديث للقوات المسلحة وتنويع السلاح حتى أصبحت واحدة من القوى الأكبر عالميًا، كذلك تطوير وتحديث إمكانات جهاز الشرطة بما يواكب أحدث التطورات العالمية وأهمية هذا الملف أنه ملف تأسيسي، فمن دون النجاح فى هذا الملف لم يكن للمصريين القدرة على التحرك بهذه السرعة فى كافة الملفات الأخرى لأنه ملف له طابع تأسيسى ومحورى، أن يكون الأمن الاستراتيجى للدولة المصرية والأمن القومى المصرى مصانًا بهذا القدر الناجح، ومن الملفات الأخرى ملف الطاقة الذى يتعلق بالغاز والكهرباء والبنية التحتية والتصنيعية والنقل وشبكات ومشروعات الطاقة.

ومؤخرا بدأنا نرى حصاد مشروعات الأمن الغذائي، من خلال مشروع ربما كنا نعمل عليه فى صمت وبعيدا عن الأضواء من 5 أو 7 سنوات مضت لم يكن ضمن تقديراتنا أنه من الممكن أن يحدث فى العالم أزمات غذائية مثلما نعانى منها الآن. فاليوم حققنا الأمن الغذائى، وذلك كان أمرا بالغ الأهمية لتماسه مع متطلبات الحياة بشكل رئيسى، فهذا الملف كم الإنجاز فيه كان مفاجأة لنا جميعا لأنه ملف بعيد عن الأذهان والمتابعة فاكتشفنا حجم الإنجاز فى هذا الملف وحجم الجهد المبذول فى 8 سنوات أحدث طفرة فى الأمن الغذائي.

هل مازال هناك المزيد من التحديات تواجه الدولة المصرية؟

بالطبع ما زالت التحديات قائمة، وملف الإرهاب قائم لأنه لم يتم حسم مصيره ولا على المستوى الإقليمى ولا المستوى الدولى ولا يزال التحدى العالمى قائما باعتبار أن العالم لا يزال داخل الأزمة الكبرى فى صراع الدول الكبرى فى الحرب الروسية – الأوكرانية صراع يقف العالم كله أمامه لأنه يضع أمام العالم أجمع حزمة من التحديات التى نشأت عن هذا الصراع، ولم تكن فى حسبان أحد، فكل المناطق على مستوى العالم متأثرة بهذا الصراع من الصين شرقا وحتى الولايات المتحدة التى تعد طرفا من أطراف الصراع، فلا شك أن التحديات مازالت قائمة ومصر مدركة ذلك، ولهذا السبب القيادة السياسية تتحدث عن هذا الأمر بشفافية كبيرة وخطة الدولة الموضوعة لتجابه ذلك هو تقليص حجم الضغوط والخسائر الناجمة عن هذا الاضطراب الدولى الكبير، ونستطيع القول بأن مصر نجحت فى ذلك بشكل كبير وقت أزمة كورونا.

ما أهم الدراسات التى قام بها المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية حول إنجازات الثمانى سنوات السابقة؟

قدمنا عدة دراسات أبرزها دراسة عن توقعات التسليح فى مصر وإفريقيا والعالم 2022 ومحاورها تضمن اتجاهات تحديث التصنيع العسكرى المصرى وتطوير فعاليات الدبلوماسية العسكرية المصرية والمسارات الخمسة للتسليح فى الشرق الأوسط.

دراسات عن الاقتصاد المصرى منها «تحديات الاقتصاد المصرى من الجائحة إلى حرب أوكرانيا واستجابات مصر لأزمة القمح العالمية بعد حرب أوكرانيا وكيف توفر الأسواق البديلة حلولا سياحية لمصر؟، إلى جانب دراسة عن حدود مراعاة الموازنة المصرية الجديدة للتحديات الدولية.

منار عصام

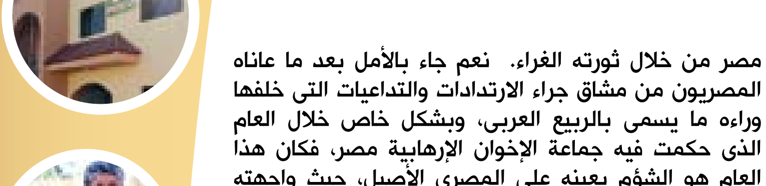
> لم يُخيب الرئيس السيسى ظن المصريين فيه فيما بعد الثورة وتولى الرئاسة، حيث لمس الشعب المصرى أجمع القرارات الحاسمة التى تضع فى المقام الأول مصلحة الوطن والنابعة عن رغبة فى وضع مصر فى مكانتها التى تليق بها وتستحقها وهو ما يتم حتى هذه اللحظة فهو يكرس كل جهود الدولة لتحقيق مشروع وطنى يحقق لمصر مكانتها ورغبات المصريين

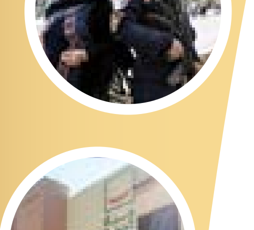


الزميلة منار عصام أثناء حوارها مع د. خالد عكاشة

Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022





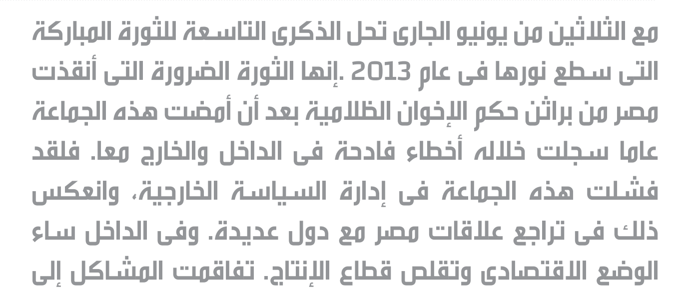






طوق النجاة

مع الثلاثين من يونيو الجارى تحل الذكرى التاسعة للثورة المباركة التى سطع نورها فى عام 2013 .إنها الثورة الضرورة التى أنقذت مصر من براثن حكم الإخوان الظلامية بعد أن أمضت هذه الجماعة عاما سجلت خلاله أخطاء فادحة فى الداخل والخارج معا. فلقد فشلت هذه الجماعة فى إدارة السياسة الخارجية، وانعكس ذلك فى تراجع علاقات مصر مع دول عديدة. وفى الداخل ساء الوضع الاقتصادى وتقلص قطاع الإنتاج. تفاقمت المشاكل إلى حد كبير، حيث اقترب الوضع من الانهيار لولا الثورة المباركة، ثورة 30 يونيو والتى كانت طوق نجاة لمصر، ومعها تنفس الشعب الصعداء واسترد الحياة من جديد. إنها ثورة النصر المؤزر والإنجازات الرائعة. إنها الثورة الشعبية التى اعتمدها الجيش، وتجاوزت مصر عبرها أزمة حكم جماعة الإخوان الإرهابية التى نشرت العنف وجرائم القتل والتخريب والبلطجة، بعد أن ركبت ثورة 25 يناير 2011 وجرفتها بعيدا عن مسارها.



آفاق

بقلم: سناء السعيد

ومع ذكرى ثورة الثلاثين من يونيو الخالدة لا يسعنا إلا أن نبعث بتحية عبقة لشعب مصر العظيم الذى أيد الثورة والتحم بها، كما نبعث بتحية عطرة إلى قيادة مصر النابهة ورائدها الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى حشد الجهود من أجل مواصلة التقدم والنهوض بمصر الوطن لينطلق نحو مرحلة البناء، ولتدخل مصر مرحلة جديدة يسودها الأمن والاستقرار السياسى والمؤسسى. لقد خرجت شرائح واسعة من الشعب المصرى تؤيد البطل السيسى المنقذ الذى أثبت على أرض الواقع أنه سيد المواقف المشرفة ورجل المبادئ الذى حرر الشعب من ربقة حكم الإخوان، ومن سياستهم التى امتزجت بروح الإرهاب، وكانت سياسة انهزامية متواطئة ينعق بها بعض الهواة المارقين والتى لم تكن تليق بمصر قى هذه الحقبة.

أنقذ الرئيس السيسى مصر من الإخوان الفئة الضالة التى عاشت تحت لواء الدعاوى الزائفة.

الفئة التى عاشت لجلب المصالح لها، ونست أو تناست فى غمار انهماكها بجنى المكاسب أن جوهر الدين الصحيح أن يتجاوز المرء نفسه ويتخطاها، وأن يكبح شهواته ويلجم أهواءه، ويتحرر من أطماعه وتطلعاته، ويتخلص من غروره وكبره وعناده، فكل هذه أغلال حرمها الدين كى يخلص الانسان من أسرها. بيد أنهم لم يأخذوا هذا فى الاعتبار وسطت عليهم رغباتهم وتطلعاتهم النهمة فى الظفر بكل شيء.

وكان من الطبيعى فى خضم ذلك أن ينسوا مصلحة شعب مصر الأبى. لقد غرتهم ماديات الحياة فانغمسوا فيها وظنوا أن ما يرفعونه من شعارات الدين من شأنها أن تستر عورتهم. بل وأن تفتح لهم الأبواب على مصراعيها لجنى كل الثمار.

لم يأت نجاح الرئيس السيسى فى اكتساح السباق من فراغ، فالمواصفات التى يتمتع بها أهلته لأن يحوز بجدارة لقب رئيس مصر الجديدة بعد أن أثبت عن حق أن لديه قدرات ورؤى سياسية مكنته فى هذه المرحلة الدقيقة من أن يقود مصر إلى بر الأمان. ويكفى ما يتمتع به من حضور نافذ ومؤثر وكاريزما طاغية حاز بها قبول المصريين ورضا الشعب بكل فئاته. فلقد رأوا فيه الإنسان المخلص الصادق لوطنه الأمين الذى جمع بين سعة الأفق والخبرة بالعمل العام والمعرفة الواسعة بمشكلات الناس ومعاناتهم. ولهذا لمس فيه الجميع من خلال مواقفه القدرة على الحسم، وعلى اتخاذ القرار فى الوقت المناسب. هذا بالإضافة إلى احترامه للدستور وسيادة القانون، ولكونه يؤمن بقدسية أحكام القضاء. لقد أثبت بأدائه أنه الإنسان الذى يستحق بجدارة أن يكون رئيسا لمصر، فهو الإنسان البار بوطنه، والذى يؤمن باستقلالية مصر بوصفها غير قابلة للتطويع من قبل الخارج. وبالتالى لا يمكن لأى دولة أن تساومه على قدسية مصر. ولهذا ضمن المواطن المصرى فى ظل قيادته للثورة المباركة، الثورة الضرورة إثبات حقه فى العيش على أرض هذا الوطن، معززا مكرما، لا سيما مع ما ينتهجه الرئيس السيسى من مبادئ تعلى من شأن الوطن وتعمل على تعزيز مناعته.

لقد جاء الرئيس السيسى بمشارف أمل جديدة للوطن مصر من خلال ثورته الغراء. نعم جاء بالأمل بعد ما عاناه المصريون من مشاق جراء الارتدادات والتداعيات التى خلفها وراءه ما يسمى بالربيع العربى، وبشكل خاص خلال العام الذى حكمت فيه جماعة الإخوان الإرهابية مصر، فكان هذا العام هو الشؤم بعينه على المصرى الأصيل، حيث واجهته فترة هى الأقسى والأخطر تخللها تواطؤ البعض مع الولايات المتحدة والغرب، وهو ما تصدى له الرئيس السيسى بحرفية وجسارة وتمكن باطلالته الوطنية الجامعة من التصدى لحملات الإخوان المغرضة الظلامية، والتى انبرت تهدد وتتوعد الجميع بالويل والثبور وعظائم الأمور من خلال الفتاوى العبثية سواء العابرة للحدود مثل فتاوى الخرف «القرضاوى»، أو فتاوى الداخل المريضة الصادرة عن الفئة الباغية للإخوان الذين مارسوا التهديد والوعيد، ولم يتورعوا عن ارتكاب الجرائم فى حق الوطن والمواطن من قتل وتعذيب وترويع للمؤسسات واستهداف الجيش والشرطة، وإراقة الدماء البريئة التى أهدرت على أرض الوطن وسط دعوات خرافية لإقامة ما أسموه بدويلات الخلافة. كادت سياسات الأفاعى تجرف الوطن نحو الهاوية، وتدمر مصر كيانا وشعبا لولا ظهور المارد الوطنى ممثلا فى الرئيس عبدالفتاح السيسى البطل الذى بعثه الله ليحمى الدولة وينقذها من وغد اللئام. فنسج معتمدا فى الأساس على حرفية إدارته لقضايا كثيرة كانت بلا حل. جاء السيسى وأثبت على أرض الواقع أنه الأكفأ والأقدر على إدارة شئون مصر.

ظهر كشخصية شفافة وضاءة جديرة بثقة شعب مصر العظيم. كان الرئيس السيسى «طوق النجاة» بالنسبة لمصر. جاء لينقذها بعد عام بائس تعس من حكم الإخوان، الفئة التى قسمت الدولة إلى فسطاطين، وكادت تجرفها نحو الهاوية لولا ظهور هذا البطل المفدى الذى أخذ بيدها وانتشلها من الكارثة التى كادت تودى بها من جراء حكم هذه الجماعة الجاهلة التى تاجرت بالدين وبشعارات الإيمان الكاذب.

> جاء الرئيس السيسى بمشارف أمل جديدة للوطن مصر من خلال ثورته الغراء. نعم جاء بالأمل بعد ما عاناه المصريون من مشاق جراء الارتدادات والتداعيات التى خلفها وراءه ما يسمى بالربيع العربى، وبشكل خاص خلال العام الذى حكمت فيه جماعة الإخوان الإرهابية مصر



اللواء بهاء حلمى.. مساعد وزير الداخلية الأسبق:

الإرهابية كانت تسعى لتأسيس حرس ثورى إخوانى وعداؤهم للمؤسسات الأمنية كان واضحاً للجميع

يكشف اللواء، بهاء حلمى.. مساعد وزير الداخلية الأسبق، حقيقة المخطط الإخواني خاصة ضد المؤسسات الأمنية، وكيف كانوا يجهزون لتأسيس حرس ثورى إخوانى كما يرصد بمعلومات رجل الأمن المحترف «تاريخ الإخوان»، منذ سنوات التأسيس وحتى «أيام ما بعد 30 يونيو»، متحدثًا عن كواليس وأسرار مشاركة الجماعة فى 25 يناير، والمخططات الإرهابية التى كانت تسعى الجماعة لتنفيذها على أرض مصر، وسيناريوهات «التفتيت والتقسيم» التى كانت تسعى لتحقيقها، لولا خروج المصريين «على قلب رجل واحد» فى 30 يونيو لوضع «نهاية» لـ«حكم الإخوان».. وعن تفاصيل هذه المخططات، وكواليس «أيام يناير» وتفاصيل أشهر «الإخوان فى القصر الجمهورى»، والمخططات التى كانت تسعى الجماعة لتنفيذها على أرض مصر.. كان الحوار التالى:

حوار يكتبه: وائل الجبالى

من واقع متابعتك المشهد.. ما الأجواء التى مهدت وأسست لثورة 30 يونيو؟

فى 30 يونيو احتشد الشعب ليعبر عن الإرادة الشعبية ورفضه لحكم الإخوان، وفى البداية لا بد من معرفة أيديولوجية ونهج تنظيم الإخوان على مر التاريخ الذى دوما يقوم على الخداع والتستر فى لباس الدين، ويعتمد على استغلال الفئات المهمشة وذوى الحاجة لتوظيفهم كأداة هدامة لأركان الدولة وترويع المجتمع، ومنذ تأسيس الجماعة عام 1928 برعاية بريطانية ظهروا فى صورة جمعيات خيرية، وترشح مؤسسها حسن البنا للبرلمان للدخول فى غمار السياسة، وبدأوا يمارسون السياسة باسم الدين تحت شعار خادع هو «الإسلام هو الحل»، وكونوا الجناح المسلح لاغتيال العديد من الشخصيات الوطنية.

وعند قيام ثورة 23 يوليو 1952 كانوا مؤيدين لأهدافها، ثم انقلبوا عليها بعدما تبين لهم عدم استطاعتهم تحقيق أهدافهم الخاصة، فحاولوا اغتيال الزعيم جمال عبدالناصر، وبدأ الصدام التاريخى بين الإخوان والضباط الأحرار، وبعد عفو الرئيس السادات عنهم وإخراجهم من السجون بدأوا فى ممارسة السياسة علانية ثم انقلبوا عليه واغتالوه يوم الاحتفال بالنصر فى 6 أكتوبر 1981، وقد سمح الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك لهم بممارسة السياسة فدخلوا البرلمان وشكلوا هيئة تمثلهم فيه، ورغم ذلك انقلبوا عليه.

ما الدور الحقيقى للجماعة الإرهابية فى 25 يناير؟

فى 25 يناير 2011 تحالف الإخوان مع القوى الثورية بغرض الانقضاض على الثورة والاستيلاء على الحكم، وقد ظنوا واهمين أن بمقدورهم «أخونة الدولة» وجعلها مركزا استراتيجيا لتنفيذ التكليفات والأجندات الخفية لتقسيم البلاد ونشر الفوضى فى مصر وبقية الدول العربية لإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط الجديد، وأعلنوا عن استمرارهم فى الحكم لقرون قادمة، واعتمدوا على سياسة الإقصاء وافتعال الأزمات التى راح ضحيتها العشرات من الأبرياء، وترويع الشعب بعد فشلهم فى إدارة البلاد على كافة المستويات اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وانهار الاحتياطى المركزى، وأغلقت أبواب السياحة وهربت الاستثمارات، وانهارت البورصة وانعدمت مصادر الدخل القومى.

وإلى جانب ما سبق، بدأوا فى تشكيل ميليشيات مسلحة لحماية الجماعة بعد تعيينهم للعديد من الأهل والعشيرة فى مؤسسات الدولة، وتولى عدد من كوادر الجماعة الإشراف على أداء الأجهزة الشرطية، بهدف هدمها والسيطرة على الملف الأمنى وألحقوا أبناء الجماعة بتلك المؤسسات، وأصدر الرئيس المعزول الإعلان الدستورى المستبد فى مواجهة الشعب ومؤسسات الدولة، ثم جاء يوم 30 يونيو 2013 لتحتشد الملايين من المصريين بميادين مصر معلنين رفضهم لحكم الإخوان واستعادة مصر لأبنائها، وفى ذلك اليوم سطر الشعب المصرى ملحمة للإرادة الشعبية السلمية فى تاريخ مصر والعالم.

بعيدًا عن السياسة.. هل كانت هناك دوافع أخرى للمصريين تسببت فى خروجهم وثورتهم فى 30 يونيو ضد حكم الإخوان؟

فى يوم 30 يونيو 2013 احتشد المصريون فى الشوارع والميادين وأمام المنازل ليعبروا عن الإرادة الشعبية فى مواجهة حكم الإخوان وسياساتهم الفاشلة، ورفضوا العودة لديارهم إلا بعد تلبية مطالبهم بإسقاط تنظيم الجماعة الذى حاول فرض أيديولوجية العنف والإرهاب على المجتمع ليسطروا ملحمة خالدة فى تاريخ مصر والعالم، ورفض الشعب الخضوع لحكم استبداد تنظيم الإخوان الذى كان يسعى إلى جعل مصر مركزًا للدولة الإسلامية المزعومة من خلال نشر روح الكراهية والعداء وتقسيم الوطن تنفيذًا للمخطط الأمريكى بنشر الفوضى وإعادة تشكيل الشرق الأوسط من جديد وفقًا لغايتهم.

وأريد أن أشير هنا إلى أنه لم يفطن الكثيرون إلى أن أحداث يوم 28 يناير 2011 الذى أطلق عليه «جمعة الغضب» هو نهج وأيديولوجية الجماعة على مدار تاريخها منذ إنشائها على يد بريطانيا، كما أنهم يتميزون بالتلوين وعدم الوفاء، فحكموا البلاد وتآمروا ضد مصالح الوطن والمواطنين، وأعلنوا أنهم مستمرون فى الحكم 500 سنة، وشهد الشعب كل أشكال المعاناة على كافة الأصعدة سواء من حيث تردى الخدمات والمرافق وأزمة الوقود ومن حيث الأزمات اليومية وعدم القدرة على تأمين الاحتياجات الضرورية لمعيشة المواطنين.

كما تأكد المصريون من فشل الجماعة فى إدارة البلاد، وأن هدفهم الأول هو تحقيق آمالهم الخفية وأجنداتهم السرية، والسعى لتقسيم البلاد، والبدء فى تكوين وتدريب ميليشيات على غرار الحرس الثورى بإيران لتكون تحت سيطرتهم كبديل للجيش والشرطة وتنسيقا معها لحماية الجماعة، وضرب المؤسسات الوطنية، ونشر الفتن وإثارة الصراعات الداخلية، بالتزامن مع إصدار رئيسهم - وقتئذ- الإعلان الدستورى المستبد فى نوفمبر 2012.

وكيف رأيت رد فعل الجماعة على التحرك الشعبى لإقصائها من الحكم بعد ثبوت فشلها وكشف مخططاتها؟

اعتمدت الجماعة على استعراض القوة وبناء تحالف مع التكفيريين والمتطرفين والجماعات الإرهابية لتنفيذ استراتيجيتهم واستخدامهم للعنف والتعذيب فى مواجهة احتجاجات القوى السياسية وإرهاب المواطنين، ليأتى بعد ذلك كله الخلاص فى 30 يونيو 2013، اليوم الذى قرر فيه الشعب استعادة مصر وطنا لأبنائها وليس للأهل والعشيرة كما أعلنت الجماعة أثناء حكمها، واحتشد المصريون بميادين مصر فى حدث أبهر العالم كله، فقد شاركت الجدة مع الجد أحفادهم، والمرأة مع الرجل وأبنائهما، والشباب من الذكور والإناث رافعين علم مصر يهتفون «الشعب والجيش والشرطة إيد واحدة»، وعلى قلب رجل واحد فى مواجهة ظلم الجماعة وردد المواطنون: «يسقط حكم المرشد، مصر بتضيع يا بديع».

وفى المقابل تشبث أعضاء الجماعة الإرهابية بشرعيتهم الزائفة وحشدوا أتباعهم وأنصارهم وبعض المغرر به مقابل أجرة يومية ووجبة غذائية، ليمارسوا جهاد النكاح والقتل وكل أشكال العنف ضد كل من يخالفهم الرأى كنهج داعش قبل أن تلفظهم الإنسانية والأديان السماوية.

وكانت الجماعة تردد على أنصارها شعارات جوفاء وهتافات كاذبة وتهديدات بإحراق البلاد والعباد، ورفض الإخوان المساعى الوطنية والمبادرات الدولية والنزول على رغبة الشعب بكافة طوائفه، وطالب الشعب أبناءه بالجيش والشرطة والقضاء بسرعة تطبيق سيادة القانون ومواجهة انتهاكات الجماعة الإرهابية للقانون والإنسانية وخيانة الأمانة والذمة والشرف ومحاسبتهم على ما اقترفوه من جرائم.

كما أصر المواطنون وكافة طوائف وممثلى المجتمع والقوى السياسة على مطالبهم، ما دعا قائد الجيش - آنذاك- المشير عبدالفتاح السيسى لإعلان ما توافقت عليه رموز الوطن وفى حضورهم فى بيان 3يوليو2013 مع إجراء انتخابات رئاسية، وأمام إصرار الشعب خضع بالترشح لتولى المسئولية وتحقيق الأمان والتأمين المادى والمعنوى ولحماية البلاد، وتحقيق التنمية للأجيال القادمة.

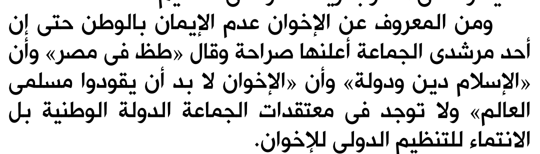
ما الذى تغير فى مصر بعد تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى رئاسة مصر؟

منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى المسئولية بدأت عجلة التنمية والتطوير لتشمل كافة المجالات وتحققت إنجازات غير مسبوقة ومستمرة مما أثار دهشة وحيرة العالم فيما يتم وكيف ومن أين؟!.. ولهذا أتوجه بالتحية للمصريين الذين ضربوا أروع الأمثلة والنماذج ورسموا يوما تاريخيا لمصر وللعالم فى الدفاع عن الوطن والحضارة والتاريخ ومستقبل الأبناء بكل روح وحس وطنى مصرى أصيل، وتحية للأم والأسرة المصرية التى تقدم أبناءها لمواجهة الإرهابيين دفاعا عن البلاد، وتحية لشهداء مصر الأبرار الذين سطروا وما زالوا يضحون بحياتهم ويروون الأرض بدمائهم الذكية فى سبيل أمن الوطن ورفعته وتقدمه.


الزميل وائل الجبالى أثناء حواره مع اللواء بهاء حلمى



> في 25 يناير 2011 تحالف الإخوان مع القوى الثورية بغرض الانقضاض على الثورة والاستيلاء على الحكم وظنوا واهمين أن بمقدورهم «أخونة الدولة»



> الإخوان اعتمدوا على سياسة الإقصاء وافتعال الأزمات التى راح ضحيتها العشرات من الأبرياء وترويع الشعب بعد فشلهم فى إدارة البلاد على كافة المستويات



برأيك.. بعد 9 سنوات ماذا لو لم تحدث ثورة 30 يونيو؟

إن لم تحدث ثورة 30 يونيو لأصبحت مصر فاشلة ومركزا للدولة الإسلامية المزعومة بدلا من داعش، لأن الفكر الذى كان معدا لمصر من قبل الجماعة الإرهابية أن تصبح بها فوضى ويجرى تقسيمها وإحداث الصراعات الداخلية والفتن لتكون مفرخة للإرهاب وتصديره لكل الدول العربية، وكان وقتها سيجرى إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد وفق وجهة النظر الغربية والأمريكية، وكانت البداية عندما تولى الإخوان الحكم وبدأوا ينفذون تلك الرؤية الغربية والمخطط الأمريكى بمساعدة ودعم من كافة المستويات الغربية والأمريكية، حتى إن الرئيس الأمريكى الأسبق، باراك أوباما، دعم الإخوان بـ 8 مليارات جنيه، وكشف عن المخطط الذى ينتظر الدول العربية ووقتها سعى الإخوان للحكم بطريق الاستبداد وفقا لأيديولوجيتهم فحاولوا اختراق المؤسسات الوطنية فيما أطلق عليه «أخونة الدولة» وبدأوا بالفعل فى تعيين كوادرهم فى مفاصل الدولة وتوزيع الاختصاصات على أعضاء مكتب الإرشاد، ولذلك لابد أن نكون حذرين دائما فالمخطط لم ينته.

وكيف تفسر موقف الجماعة من المؤسسات الأمنية؟

الإخوان كانوا يحملون ثأرا من المؤسسة الأمنية، فعمدوا إلى تفريغ جهاز أمن الدولة من كوادره تمهيدا لحله، وكان بداية تنفيذ المخطط لإحداث الفوضى الخلاقة هو هدم المؤسسات الأمنية وإنشاء ميليشيات مسلحة بديلا عنها، لكن لرسوخ المؤسسة الأمنية وتوجهها الوطنى فشل المخطط، ومنذ 28 يناير2011 حاول الإخوان تطبيق النهج المتفق عليه مع التنظيم الدولى والغرب والأمريكان وحماس وحزب اللّه وكان هو نهجهم وقد بدأوا بتفتيت المؤسسات واختراقها من هدم الأقسام والاستيلاء على الأسلحة وحل جهاز الأمن الوطنى والاعتداء على قوات الأمن المركزى وذلك للإخلال بالأمن، حتى إنهم لم يعتمدوا ميزانيات مالية لجميع المؤسسات الأمنية الوطنية تمهيدا لحلها حتى 20/ 6، وتم أيضا الهجوم على قطاع الأمن المركزى بالأحراش بسيناء، وهو هجوم كان يعد لإعلان قيام تنظيم الولاية بها «تنظيم ولاية سيناء»، وبدأوا فى إنشاء حرس ثورى على غرار الحرس الثورى الإيرانى وتم عمل معسكرات فى الإسكندرية وعدد من المناطق لتدريب هذه الكوادر، معتقدين أن الميليشيات تستطيع السيطرة على مصر بتاريخها الوطنى العظيم.

ومن المعروف عن الإخوان عدم الإيمان بالوطن حتى إن أحد مرشدى الجماعة أعلنها صراحة وقال «طظ فى مصر» وأن «الإسلام دين ودولة» وأن «الإخوان لا بد أن يقودوا مسلمى العالم» ولا توجد فى معتقدات الجماعة الدولة الوطنية بل الانتماء للتنظيم الدولى للإخوان.

وإلى جانب ما سبق لجأ الإخوان لنشر العنف والتحريض، وهو ما ظهر فى أحداث «محمد محمود» وأحداث بورسعيد، إلى جانب العمل على نشر الفوضى ومحاولة ضرب الوحدة الوطنية بهدم الكنائس وهو فكر بريطانى مدعوم من الأمريكيين وهم من أسس جماعة الإخوان والقاعدة التى تأتمر بأوامرهم وتنفذ أهدافهم، وشكلوا لجانا شعبية تمهيدا لتنفيذ أفكارهم ونشر الأزمات «أزمة البنزين والبوتاجاز والكهرباء»، وذلك لتفتيت وهدم الدولة المصرية، كل ذلك أسس لنزول الناس فى 30 يونيو حتى أصحاب الهمم، وكان شعارهم «الجيش والشرطة والشعب إيد واحدة»، رفضا لحكم المرشد بكل سلمية والتى هى أقوى من رصاص الإرهاب، وكان على الجيش مساندة الإرادة الشعبية وتقديم التضحيات الغالى منها والنفيس لحماية الشعب المصرى.





















شهادة المؤرخ الكبير الدكتور محمد عفيفى:

نقطة تحول أنقذتنا من حرب أهلية

9 سنوات مرت على ثورة 30 يونيو.. وهو ما يستدعى وقفة مع التاريخ لنعرف ما الذى يمكن أن يرصده المؤرخون حول نتائجها أو التحديات التى واجهتها أو ما زالت تواجهها، فالتاريخ يساعدنا فى وضع النقاط فوق الحروف دون أى تجميل أو حذف، وابن خلدون وضح فى كتبه أن التاريخ يوقفنا على ظروف الأمم السابقة، وأخلاقهم، وسِير الأنبياء، والملوك، وطبيعة سياستهم كى يتم الاقتداء بهم، والابتعاد عن أخطائهم التى ارتكبوها.

وعندما طرحنا الأسئلة على المؤرخ الكبير الدكتور محمد عفيفى، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة القاهرة، كان بغرض قراءة عميقة لما جرى قبل أحداث ثورة 30 يونيو وما تلاها من أحداث ونتائج فى محاولة لفهم السياق التاريخى لكل قرار أو نتيجة، وما لها من تأثيرات ليس على مصر فقط، بل على المنطقة بأكملها بحكم التأثير الذى لم ينقطع لدولة مركزية مثل مصر .. وما الذى سيكتبه المؤرخون للأجيال المقبلة؟

حوار: أشرف التعلبى

فى البداية ما الشهادة التى يمكن أن تقدمها للتاريخ وللأجيال المقبلة عن ثورة 30 يونيو بعد مرور 9 سنوات؟

أول شهادة يمكن تقديمها أن الشعب هو سيد قراره، وليس الانتخابات أو صناديق الاقتراع، لكن فيما حدث فى ثورة 30 يونيو أن الشعب سيد قراره، حتى انحياز القوات المسلحة كان انحيازا للشعب، والقوات المسلحة أعلنت ذلك أن الشعب هو مصدر السلطات وأنه صاحب الشرعية، وبالتالى ثورة 30 يونيو وضحت أهمية الشعب، وعندما يتخذ الشعب قراره كل مؤسسات الدولة تقف مع هذا القرار.

الشهادة الثانية أنه للمرة الثانية القوات المسلحة تنحاز للشعب، فالمرة الأولى انحازت القوات المسلحة للشعب فى ثورة 25 يناير، وهذا ما حدث أيضا فى ثورة 30 يونيو، فهذا تأكيد على سمة رئيسية فى مؤسسات الدولة المصرية الانحياز للشعب باعتباره صاحب الشرعية وليس الحاكم.

الشهادة الثالثة أن فشل مشروع الإسلام السياسى عندما حكم، ثبت تماما أن جماعة الإخوان ليست لديهم رؤية للحكم، أو رؤية سياسية واقتصادية واضحة المعالم يمكن تطبيقها، وأن إدارة دولة يختلف تماما عن إدارة شركة أو محل، ربما يمكنهم إدارة محلات لكن إدارة دولة، ودولة مركزية مثل مصر صعب جدا، وهذه الجماعة لم يكن لديهم الخبرة أو الرؤية الكافية، وبالتالى أخطأوا خطأ فادحا عندما قالوا فى البداية مشاركة لا مغالبة، ثم فوجئنا بقيامهم بالمغالبة، وأخذوا أغلبية مقاعد مجلس النواب وأغلبية مجلس الشورى، ثم شاركوا فى انتخابات الرئاسة.

الشهادة الرابعة أن ثورة 30 يونيو أظهرت أنه كان لابد على جماعة الإخوان ومرسى أمام الرفض الشعبى أن يعلنوا الموافقة على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة أو استفتاء على استكماله حكم البلاد من عدمه، كنا سنتجنب كثيرا التأثيرات السلبية لحالة الانقسام، وكان الشعب سيشارك ويقول ما يريده، لكنهم-جماعة الإخوان- فى الحقيقة لديهم نوع من الغباء السياسى بالاستمرار، وبالتالى رأينا ما حدث فى مصر منذ قيام ثورة 30 يونيو مرورا بالأحداث التى تلتها، وهذا أكد على عدم الذكاء السياسى لهذه الجماعات وعدم وجود رؤية واضحة للإسلام السياسي.

الشهادة الأخيرة أن ما حدث فى ثورة 30 يونيو فى مصر كان له تداعيات على الإسلام السياسى فى المنطقة العربية بأكملها، ونلاحظ بعدها أن فى السودان ونظام البشير وتحالفه مع جماعة الإخوان يسقط، كذلك سقوط حزب النهضة والجماعة فى تونس، حتى فى دولة المغرب التيار الإسلامى خسروا كثيرا فى الانتخابات، وبعد أن كان الإسلام السياسى يحكم فى المغرب خرج بخسارة فادحة من الساحة، حتى فى العراق التيار الإسلامى أو الإسلام السياسى بما فيه الإخوان أو الشيعة أصيبوا بضربة كبيرة، حتى حزب اللّه فى لبنان تراجع بشكل كبير ويفقد شعبيته.

> الإخوان مازالوا موجودين فى المجتمع.. وهذا هو دور وأهمية الحوار الوطني، الإخوان لن يختفوا إلا بظهور حياة سياسية وديمقراطية سليمة وتجديد الخطاب الدينى وثورة ثقافية، من أجل الشباب المغيب والذى يقع تحت سيطرة الإخوان سيختفون تدريجيا

وبالتالى ثورة 30 يونيو وضحت غياب الرؤية السياسية ليس لجماعة الإخوان فى مصر فقط، لكن لتيار الإسلام السياسى فى المنطقة العربية بأكملها.

9 سنوات منذ قيام ثورة 30 يونيو حتى الآن .. هل هذه الفترة كفيلة للمؤرخين للحكم على الثورة من مختلف جوانبها ونتائجها أم يحتاجون مزيدا من الوقت؟

فى الحقيقة المؤرخ يحتاج مزيدا من الوقت للحكم على ثورة 30 يونيو... وأعتقد أن فكرة الحوار الوطنى حال نجاحها ستبقى صفحة مهمة جدا وتطورا كبيرا، ومن الممكن أن ينعكس أثره على المنطقة العربية كلها، فمثلما أحدثت ثورة 30 يونيو آثارها انعكست على المنطقة العربية كلها بشكل كبير جدا فى هز مشروع الإسلام السياسى، وأتصور أن نجاح مشروع الحوار الوطنى فى مصر وتمخض عنه نتائج جديدة وشكل جديد للدولة.. أتصور أن هذا سينعكس على حال بقية الأنظمة العربية كلها.

هل يمكن اعتبار الحوار الوطنى نتيجة من نتائج ثورة 30 يونيو.. فإذا لم نقم بثورة ما كنا سنرى حوارا وطنيا؟

بالتأكيد.. يمكن اعتبار الحوار الوطنى نتيجة من نتائج ثورة 30 يونيو، ونجاحه ينعكس على صورة وشكل الدولة بل المنطقة العربية بأكملها.

النقطة الثانية هل يمكن اعتبار ثورة 30 يونيو نقطة تحول فى تاريخ مصر، فماذا لو كان التيار الإسلامى يحكم الآن مصر .. ما أقصده أن تاريخ 30 يونيو تاريخ فاصل فى الحياة السياسية المصرية أليس كذلك؟

بالتأكيد .. كانت ثورة 30 يونيو نقطة تحول فى تاريخ مصر، فالأزمة أنه قبل ثورة 30 يونيو كانت مصر ولأول مرة فى تاريخها على شفا حرب أهلية بالفعل، فتشرذم الناس فى الشارع وانقسم الناس بشكل حاد لأول مرة، وبالتالى نقول غباء جماعة الإخوان، وكان عليهم أن ينقذوا الموقف ويعلنوا انتخابات رئاسية مبكرة حفاظا على وحدة المصريين، لكن كان هناك غباء منهم .. ولذلك كانت ثورة 30 يونيو لحظة فارقة فى تاريخ مصر، ولو فشلت هذه الثورة لدخلت مصر فى حرب أهلية.

هل يمكننا القول إن ثورة 30 يونيو خلصتنا من التاريخ الأسود لجماعة الإخوان الإرهابية.. ما أقصده المشروع الإخوانى وليس الأفراد؟

الإخوان مازالوا موجودين فى المجتمع.. وهذا هو دور وأهمية الحوار الوطني، الإخوان لن يختفوا إلا بظهور حياة سياسية وديمقراطية سليمة وتجديد الخطاب الدينى وثورة ثقافية، من أجل الشباب المغيب والذى يقع تحت سيطرة الإخوان سيختفون تدريجيا.


لولا 30 يونيو لدخلت مصر حربا أهلية

Issue NUM: 5099
29 يونيو 2022


بفضل جهود الجيش والشرطة فى هزيمة الإرهاب تحقق الاستقرار الذى فتح المجال لمشروعات التنمية

نحتاج أن يتمخض عن الحوار الوطنى توسيع شكل الممارسة الديمقراطية وأحزاب قوية، فبعد ثورة 25 يناير لم يكن هناك تنظيم سياسى قوى إلا جماعة الإخوان للأسف الشديد، وبالتالى نحتاج مشاركة سياسية قوية وأحزاب قوية حتى لا نترك الساحة لجماعة الإخوان، وأيضا نحتاج لتجديد خطاب دينى قوى وواسع، حتى نستطيع نزع الحاضنة المجتمعية عن الإخوان، والناس تفهم دينها غير الذى يردده الإخوان.

وأيضا نحتاج ثورة ثقافية فالثقافة تصل للناس فى القرى والنجوع، وتبقى هناك حياة ثقافية فى كل ربوع الوطن، ولا يجب أن يقتصر الأمر أو يتوقف عند إمام المسجد أو الداعية الفلانى فقط، لابد أن يشارك الفنانون وينزلوا القرى والنجوع، فلماذا يبقى الفنانون فى القاهرة تاركين باقى الأقاليم وعندما نقوم بثورة ثقافية حقيقية نستطيع أن نقول إن الإخوان أو الإسلام السياسى تلاشى تماما من المجتمع فعليا.

هل صورة ومكانة مصر الخارجية تغيرت بعد ثورة 30 يونيو؟

مصر بعد ثورة 30 يونيو وحالة الاستقرار التى سادت فى البلاد أمر مهم جدا، فحالة الاستقرار الداخلى ومقاومة الإرهاب والنجاح الكبير فى محاربة الإرهاب إنجاز كبير جدا، فلا يمكن أن تقوم بتنمية اقتصادية وحوار وطنى أو ثورة ثقافية بدون استقرار، فالحمد للّه بعد ثورة 30 يونيو رأينا حالة الاستقرار.. وهنا استطاعت مصر أن تعود مرة أخرى لقيادة الدول العربية، وأن تقدم برنامجا إصلاحيا للوطن العربى والشرق الأوسط، وتعود مصر لمكانتها الطبيعية.

كيف تنظر لما تحقق من نتائج بعد ثورة 30 يونيو فيما يخص مشروعات التنمية التى تحققت بالفعل على الأرض؟

كما ذكرت أهم إنجاز هو عودة حالة الاستقرار لأن هذا الاستقرار هو الأساس الذى يمكن البناء عليه، وبالفعل بدأت بعدها مشاريع التنمية الاقتصادية، ونحن فى الحقيقة لا نملك رفاهية الوقت، وما يتحقق فى 20 سنة كان لابد أن نحققه فى 5 سنوات فقط وهذا ما حدث، فنحتاج دفعات قوية فى جميع الاتجاهات، ولا نستطيع تحقيق تنمية اقتصادية بدون اهتمام بالتعليم أو بالثقافة، فمن الشخص الذى سيقوم بالتنمية إلا إذا كان لديه تعليم جيد وثقافة جيدة وإلا سيتوقف المشروع بدون نتائج، ما أقصده بناء الإنسان وعقليته وطريقة تفكيره.. فكما فعلت ماليزيا وكوريا الجنوبية واندونيسيا فيما يخص بناء الإنسان، لأن بناء الإنسان هو الركيزة الرئيسية لأى مشروع تنمية.

هل هناك وجه شبه بين ثورة 30 يونيو وثورة 23 يوليو فيما يخص الأهداف أو فكرة تحقيق العدالة الاجتماعية؟

الزمن مختلف.. ثورة 23 يوليو قامت ضد نظام ملكى وضد كبار ملاك، وفى ظل حرب باردة، ومشروع دول عدم الانحياز، وفى ظل نظام اشتراكي.. الآن الزمن اختلف تماما، وبالتالى المعطيات والتحديات والمطالب مختلفة تماما.

بعد 9 سنوات على ثورة 30 يونيو.. كيف تنظر للحوار الوطنى؟

هذه خطوة مهمة وفارقة، ونراهن عليها، فما نحتاجه الآن هو حوار حقيقى يتمخض عنه برنامج إصلاحى سياسى واقتصادى وثقافى يكون هذا البرنامج أساس التقدم فى العشرين سنة المقبلة، ويكون هذا البرنامج بنجاحه نموذجا للدول العربية، التى تنظر لمصر على أنها قدوة ورائدة فى المنطقة كلها.


فى دولة 30 يونيو.. مشروعات التنمية تتواصل

محاور تنموية عديدة ومشروعات كبرى ومازال الطريق طويلا

> أهم إنجاز هو عودة حالة الاستقرار لأن هذا الاستقرار هو الأساس الذى يمكن البناء عليه، وبالفعل بدأت بعدها مشاريع التنمية الاقتصادية، ونحن فى الحقيقة لا نملك رفاهية الوقت، وما يتحقق فى 20 سنة كان لابد أن نحققه فى 5 سنوات فقط وهذا ما حدث

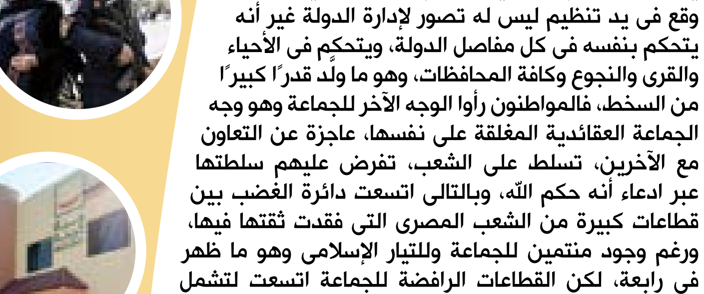


نراهن على نجاح الحوار الوطنى

> نجاح الحوار الوطنى أن يتمخض عنه برنامج للإصلاح فى جوانب الممارسة والمشاركة السياسية والإصلاح الاقتصادى وإحداث ثورة ثقافية وتجديد الخطاب الديني، فما نحتاجه الآن هو إقامة حوار وطنى حقيقى يتمخض عنه برنامج إصلاحى سياسى واقتصادى وثقافى




Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022



الدكتور شريف يونس مدرس التاريخ الحديث والمعاصر:

الجيش تحرك لحماية الشعب ونعيش الآن مرحلة بناء الدولة

مرحلة إعادة بناء الدولة المصرية فى الجمهورية الثانية أو الجمهورية الجديدة، كما يدشن لها، هكذا يؤرخ الدكتور شريف يونس، مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة حلوان، للفترة الزمنية الحالية فى أعقاب ثورة 25 يناير وملحقتها ثورة 30 يونيو، مقارنة بالتاريخ المصرى الحديث بدءًا من أسرة محمد على وصولًا حتى يومنا هذا.

لا يزال أمامنا سنوات لاستكمال مرحلة التنمية وبناء الدولة المصرية كما يبين يونس، فالقيادة السياسية اتسمت بالشجاعة والمصارحة منذ أن كانت تتولى قيادة القوات المسلحة وأعلنت انحيازها للشعب فى 30 يونيو، ولا تزال تتسم بالمصارحة والشجاعة فى خوض حربها فى التنمية والتطوير واستكمال بناء الجمهورية وأن تقف صامدة أمام المتغيرات والأزمات العالمية، حتى يتم استكمال بناء الجمهورية الجديدة.

تزييف التاريخ ليس بالأمر السهل، هكذا يؤكد أستاذ التاريخ، فمحاولات البعض لتزييف التاريخ الحديث المصرى على مر العصور باءت بالفشل، فعمليات التزييف لها حدود، ويمكن كشفها، فالتاريخ يلتزم بالوثائق والبحث النقدى والشهود العيان.

تاريخ ثورة 30 يونيو سيؤرخ لها الجيل القادم كما يرى أستاذ التاريخ، صحيح أن الجميع الآن يكتب ويدون لكافة الأحداث والوقائع، لكن بعد مرور 30 سنة، ستظهر الوثائق وسيبدأ الجميع فى سرد الحقائق طوعيًا لنتعرف على الحقيقة كاملة.

تحرك الجيش يعبر عن عقيدته كمؤسسة وطنية تحمى شعبها، والقيادة العسكرية يحسب لها شجاعتها فى 30 يونيو، وأنها طلبت أن تُفوض من أجل أن تواجه الهجمات الإرهابية كبديل لحرب أهلية بين الجماعة الإرهابية وبين الشعب المصرى كان يمكن أن تنتهى إلى دولة فاشية.

حوار: رانيا سالم
عدسة إبراهيم بشير





بلطجة الإخوان ضد معارضيها أثناء حكمهم وإرهابهم بعد ثورة الشعب كشف وجههم القبيح وحقيقتهم الإرهابية

كيف ترى وصول الإخوان للحكم تاريخيًا؟

العام الذى وصلت فيه جماعة الإخوان للحكم هو الحصاد النهائى لـ40 عامًا من مخطط التيارات الإسلامية، فالجماعة لم تأتِ من فراغ ولم تقفز من حيث لا ندرى، ولكنها إلى جانب التيار الإسلامى كانت لها سيطرة على المجال العام، والدولة وقتها فى عهد مبارك تركت هذه التيارات تحت مبدأ طالما أن هذه التيارات لم تهاجم الحكم صراحة فليس هناك مشكلة أن يُترك لها المجال العام، وهو ما تسبب فى انتشار عملية الأسلمة، وأصبح هناك جمهور كبير لهذه التيارات، فى الوقت التى تراجع فيه التزام الدولة بتقديم الخدمات الأساسية للمجتمع، فسرعان ما نجح التيار الإسلامى وخاصة الإخوانى فى أن يحل محلها، فهذه الجماعة هى من تقدم الخدمة الصحية عبر المراكز الطبية الملحقة بالجوامع، وهى من تقدم الخدمات التموينية وهو ما يُطلق عليه «كراتين الزيت والسكر»، هو ما تقدم الدروس التعليمية ودروس حفظ القرآن، وتقدم معونات للفقراء وللأيتام، وهنا تراكمت المكاسب للجماعة والتيار الإسلامى، وهو ما خلق الوجه الخيرى للجماعة لدى العديد من المصريين.

لهذا عندما فُتح المجال العام بعد ثورة 25 يناير وكان على المواطن أن يختار، كانت الجماعة هى الخيار المتاح بالنسبة له، وخاصة فى ظل عدم التواجد على أرض الواقع بالنسبة للتيارات السياسية الأخرى.

لكن هذا الاختيار لم يزد عن 51 فى المائة؟

نجاح الوصول إلى الحكم صحيح أنه لم يزد عن 51 فى المائة لكن مقارنتهم بباقى القوى السياسية وقتها، فالقوة الليبرالية واليسارية لم يحصدوا نسبة تذكر، فيما نجح التيار الإسلامي من الجماعة والسلفيين فى حصد 70 فى المائة من مقاعد البرلمان وقتها، وفى الانتخابات الرئاسية المرحلة الأولى كانت تتصدر، وفى المرحلة الثانية فازت، بنسبة ضئيلة 51 فى المائة.

هل وصول الجماعة لصدارة الحكم أثار تخوفك؟

وقتها لم يكن يُعرف ماذا سيحدث تحديدًا، ولكن اتضح تدريجيًا أنهم غير قادرين حتى ليس فقط على الاحتفاظ بالسلطة، ولكن غير قادرين حتى على الحفاظ على التحالف الذى ساندهم للوصول إلى السلطة، فنجاح الجماعة بـ13 مليون صوت، منهم 5 ملايين من المنتمين للجماعة فى المرحلة الأولى من الانتخابات الرئاسية، أما الباقى فهم نتاج تحالف واسع أغلبهم ممن خاف من عودة النظام القديم، وانتخبوا الجماعة.

والجماعة قامت نفسها فى البداية على أنها نواة تحالف واسع، فقاموا بتعيين عدد كبير من مستشارى الرئاسة، ونواب للرئيس، ولكن سرعان ما تفكك كل هذا وبدأ هؤلاء المستشارون فى الابتعاد، واتضح أن قيادات الجماعة تصرفت بغباء، فرغم كل هذا التحالف الواسع، لكن ما حدث أنهم خسروا عددًا كبيرًا من التحالف ولهذا بدأ تمرد الناس عليهم، بل تطور الأمر بشكل أسرع وظهرت عدم قدرة الإخوان على الاحتفاظ بأى حليف بعد خسارتهم للسلفيين، وهم من كانوا يشاركونهم انتصارات التيار الإسلامى منذ بداية 25 يناير.

> السخط كان متزايدًا على الجماعة، ووعودها الكاذبة، وهيمنتها التى بلغت منتهاها، ورغم وجود تظاهرات كثيرة ومستمرة، والتى أعلنت غضبها ورغبتها فى رحيل الجماعة، لكن استمارة تمرد كشفت عن حدوث أمر هام فى ٣٠ يونيو



وهو ما يدلل على وجود مشكلة جوهرية فى تكوين الإخوان تسببت فى عجزهم فى الحفاظ على تحالف من هذا النوع، سواء مع القوى السياسية أو حتى باقى التيار الإسلامى عبر وضع ديمقراطى مستقر، بالإضافة إلى فشلهم فى إدارة الدولة، فالجماعة فقدت تحالفاتها وتحولت إلى حكم أقلية.

متى أدرك الشعب أوهام وفشل الجماعة؟

الشعب كلمة عامة جدًا، الشعب منقسم منذ البداية، كان هناك جزء مع التيار الإسلامى منذ البداية، وجزء مع النظام القديم، ما حدث أن فشلت جماعة الإخوان وليس مرسى، لأنه كان مجرد واجهة، لم يكن حاكمًا حقيقيًا أو رئيسًا حقيقيًا، وإنما كان تابعًا للتنظيم والجماعة، أما الجماعة ففشلت فى إدارة الدولة وأظهرت قدرًا كبيرًا من الرغبة فى الهيمنة، فالمواطن البسيط كان يقابل المنتمين للجماعة الذين يؤكدون على بقاء الجماعة فى الحكم، وفى الوظائف الحكومية يتقلدون مناصب عن غير حق، وبدأ المواطن يدرك أنه وقع فى يد تنظيم ليس له تصور لإدارة الدولة غير أنه يتحكم بنفسه فى كل مفاصل الدولة، ويتحكم فى الأحياء والقرى والنجوع وكافة المحافظات، وهو ما ولَّد قدرًا كبيرًا من السخط، فالمواطنون رأوا الوجه الآخر للجماعة وهو وجه الجماعة العقائدية المغلقة على نفسها، عاجزة عن التعاون مع الآخرين، تسلط على الشعب، تفرض عليهم سلطتها عبر ادعاء أنه حكم الله، وبالتالى اتسعت دائرة الغضب بين قطاعات كبيرة من الشعب المصرى التى فقدت ثقتها فيها، ورغم وجود منتمين للجماعة وللتيار الإسلامى وهو ما ظهر فى رابعة، لكن القطاعات الرافضة للجماعة اتسعت لتشمل المحافظات بأكملها وبالملايين لترفض هيمنة الجماعة التى رغبت فى فرض أنماط معينة من الحياة على المصريين، فالمصريون نجحوا فى فضح وجه الجماعة الحقيقى فى أقل من عام.

وصفت تحرك الجيش وقيادة القوات المسلحة بالشجاعة فى 30 يونيو.. هل كانت هناك حتمية لاندلاع ثورة 30 يونيو؟

ثورة 30 يونيو هى امتداد وتصحيح لثورة 25 يناير، وكنت أرى أن نظام مبارك سينتهى بشكل أو بآخر دون تحديد وقت، وكان انطباعى وقت دعوات النزول أنه أمر صعب ليس هناك ثورة بوقت محدد أو ميعاد يتم الاتفاق عليه، فالثورات تُحدث تلقائيًا، ولكن حدثت ثورة 25 يناير وفى فبراير سقط النظام، لكن لم يكن هناك تصور سياسى واضح، والتصور الأوحد الذى سرعان ما تم استحضاره كان تصور الجماعة بوجود انتخابات رئاسية ثم برلمانية، ووقتها كان المجلس العسكرى برئاسة المشير طنطاوى لديه تقليد مؤسسى أن الجيش المصرى لحماية مواطنيه وأنه مؤسسة وطنية لم تعهد قمع شعبها منذ ثورة يوليو، لهذا لم يكن أمامه سوى حفظ الأمن، وتبنى المجلس خيار إعادة بناء مؤسسات الدولة مرة ثانية.

ولهذا كان تحرك الجيش فى 25 يناير للحفاظ على الشعب ولإعادة بناء مؤسسات الدولة بعد إسقاط النظام، وفى 30 يونيو قامت الثورة على استمارة تمرد، فالفكرة على بساطتها لكنها نجحت فى بلورة الثورة مرة ثانية على مدار عام، فالسخط كان متزايدًا على الجماعة، ووعودها الكاذبة، وهيمنتها التى بلغت منتهاها، ورغم وجود تظاهرات كثيرة ومستمرة، والتى أعلنت غضبها ورغبتها فى رحيل الجماعة، لكن الاستمارة كشفت عن حدوث أمر هام فى 30 يونيو.

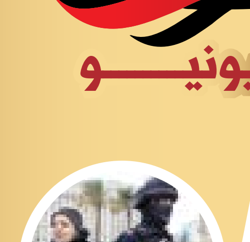
فاستمارة تمرد رسخت فكرة جوهرية وهى التحرك من أجل انتخابات رئاسية جديدة، فالاستمارة نجحت فى حشد الجماهير





> التفويض كان علامة حاسمة، لأن القيادة العسكرية ببساطة أوقفت بحكمة بوادر الحرب الأهلية وطالبت من الشعب المصرى المكوث فى المنزل على أن تتولى هى محاربة الإرهاب.










دولة 30 يونيو





الغاضبة الرافضة للهيمنة الإخوانية وللإدارة الفاشلة، وفى ظنى أن الجيش المصرى تحرك بسبب الحشود الكبيرة التى بلغت الملايين ونزلت الميادين، ليس فى المدن فقط ولكن فى كافة المحافظات وعلى مدار ثلاثة أيام، كل هذا يعنى أحد أمرين.. إما أن يتدخل الجيش أو أن تحدث حرب أهلية.

وهنا كان تحرك الجيش مرة ثانية، ووقتها ذكرت أن تحرك قيادة القوات المسلحة وقتها الفريق عبدالفتاح السيسى شجاعة تحسب له، لأن قيادة الجيش كان عليها مسؤولية وطنية، فبدلًا أن يتحول الأمر إلى حرب أهلية تنتهى إلى فاشية دينية، جاء التحرك العسكرى الذى أعلن أن يتولى مهمة مواجهة الجماعة الإرهابية، وهى الفكرة الأساسية التى قامت عليها فكرة التفويض التى أعلن عنها الفريق عبدالفتاح السيسى وقتها بطلبه تفويضا فى مواجهة الجماعات الإرهابية، فكانت هناك بوادر للحرب الأهلية وظهرت فى أحداث الاتحادية وأحداث الحرس الجمهورى وقسم الأزبكية وحرائق الكنائس، فكان هناك هجمة عنيفة مضادة بعد 30 يونيو من الجماعة الإرهابية وأنصارها.

لكن التفويض كان علامة حاسمة، لأن القيادة العسكرية ببساطة أوقفت بحكمة بوادر الحرب الأهلية وطالبت من الشعب المصرى بالمكوث فى المنزل على أن تتولى هى محاربة الإرهاب، وهو معنى التفويض، فقيادة الجيش أدركت أن الشعب أراد إسقاط الجماعة، لكنها فى الوقت ذاته ترغب فى وقف شرارة الحرب الأهلية للدولة، وتصدت بكفاءة للعناصر الإرهابية، فى خطوة فارقة فى خارطة الطريق المصرية كإحدى أهم نتائج ثورة 30 يونيو.

هل يمكننا أن نصف 30 يونيو بالبحث عن الخلاص؟

عند النظر إلى الثورة بنظرة تاريخية لنبحث فى أهمية أحداث الثورة، مصر كانت جزءًا من الدولة العثمانية وكانت شرعيتها مستقرة، وتدريجيًا وببناء الدولة الحديثة بدأ بناء أسس للدولة الوطنية محل الدولة الإمبراطورية كما حدث فى العالم، وبدأت الفكرة الوطنية تنمو بالتدريج وتجسدت فى ثورة 1919، وقتها نزل الشعب يدفع فاتورة استقلال مصر بدمائهم، ومنذ هذا الوقت استقرت الدولة المدنية الوطنية الحديثة، وبعدها جاءت ثورة 23 يوليو أكدت نفس الفكرة وهى بناء دولة وطنية بمؤسستها الحديثة.

بعدها ضعفت الدولة المصرية الوطنية بسبب ظهور التيار الإسلامى فى مواجهة يسار النظام «الناصريين وحلفائهم الشيوعيين»، ثم الفترة السلبية فى عهد مبارك التى أدت إلى أن كل الشروخ التى ظهرت فى الدولة الوطنية الحديثة نجح فى ملئها الإسلاميون، سواء بتقديم الخدمات أو تسيد خطاب الدولة الإسلامية كبديل لخطاب الدولة الوطنية.

فأهمية اندلاع ثورة 25 يناير وثورة 30 يونيو أنها أعادت مرة أخرى فكرة الدولة الوطنية إلى الصدارة، وقلصت إلى حد كبير المكاسب التى حصلت عليها الدولة الإسلامية على حساب الدولة الوطنية.

الحفاظ على الهوية من أهم مكاسب 30 يونيو.. هل استشعر المواطن المصرى الحفاظ على هويته؟

المواطن المصرى لن يحدثك عن الهوية، ولكن سيحدثك عما لمسه بنفسه من واقع حياتى عاشه فى عام الجماعة أدرك وقتها أنها تمارس عقائدها وأفكارها، فكانت هناك معايشة حقيقية لخطورة التيار الإسلامى وتدخله فى تعديلات جوهرية فى حياة المواطن

> أهم ما يميز الرئيس السيسى والنظام الجديد أنه لا ينتمى لأحد، أو كما قال الرئيس السيسى نفسه «أنا ليس على فواتير لأحد» فهو لا ينتمى لأى تيار من أى نوع، وإنما هو يرأس البلاد بصفته رئيس الدولة، المستقل فى انتمائه عن باقى القوة السياسية

البسيط، على الرغم أنك تتحدثين عن أن أغلب المجتمع المصرى مسلمون، بل إنهم متدينون بدرجات متفاوتة، فهم لم يعترضوا على الإسلام فى حد ذاته ولكنهم لمسوا خطورة التيار المتأسلم الذى يصل للحكم، فاكتشفوا أن التيار الإسلامى عندما يمارس سلطته وجدوا أنه حكم طائفة وحدها الإسلام، يسعون للهيمنة على المجتمع وعلى الدولة واحتكار كل شىء كضمانة لحكمها، فعندما لمس المواطن أطماع الإسلاميين وهيمنتهم على الدولة كان هذا سبباً فى إصابتهم بالرعب ولهذا كانت ثورة الشعب.

بعد مرور 9 سنوات على ثورة 30 يونيو.. هل يمكن تقييمها؟

كل ثورة لها ظروفها، فالثورة لا تأخذ وقت أطول ولا أقصر مما ينبغى، وفى 25 يناير واستمرارها لمدة 3 سنوات واندلاع 30 يونيو دليل على هشاشة النظام السياسى الذى يسبقه، وفى نفس الوقت هشاشة النظام الجديد، فلم يكن هناك قوة قادرة على أن تحل محل النظام القديم، والقوة الوحيد التى كانت جاهزة هى التيار الإسلامى وعلى رأسه الإخوان، لكن انكشاف مخطط الجماعة هو ما تسبب فى سقوطها فى خلال سنة، ليبدأ بعدها حكم جديد يستبعد الفرقاء المختلفين ويحكم باسم الدولة المصرية كدولة، ويصبح شعاره الأساسى إصلاح الدولة المصرية، التى كانت تعانى من الانهيار على نواح عدة، لهذا كان هناك حتمية لبناء الدولة المصرية مرة أخرى، وتحويلها من شبه دولة إلى دولة أصبح هذا هو الهدف، وهو المسار الحقيقى الذى كشفته ثورة 30 يونيو فقد كشفت

المنطقة الاقتصادية لقناة السويس أحد أهم المشاريع العملاقة لمستقبل مصر

عن ضعف النظام وضعف البدائل والخروج لحل وسط وهو شرعية التفويض التى أسست للنظام الجديد.

دولة 30 يونيو نجحت فى إعادة بناء الدولة مرة أخرى بأجهزتها، لكن لايزال أمامنا الطريق طويلًا، لأن كمية العشوائية التى أحاطت الدولة منذ عهد السادات/ مبارك ضخمة، علينا ألا نستهين بأربعة عقود من العشوائية والفساد من جهة وصعود التيار الإسلامى من جهة أخرى.

متى يتم الانتهاء من بناء الدولة كاملة؟

صحيح هناك خطوات متسارعة لكن الأمر قد يحتاج إلى عقود، فالأمر لا يتوقف عند بنية تحتية وتشريع قوانين وبناء مؤسسات، فهى مسألة ليست هينة، ولكنها ثقافة عمل واتباع قوانين ومحاربة فساد، صحيح أن لدينا دولة حديثة عريقة ترجع إلى محمد على ولكنها تعرضت لضعف على مدار التاريخ لكن مشاكلنا كبيرة وخاصة مع الانفجار السكانى.

ما أهم مراكز القوة فى الدولة المصرية الآن؟

أهم مركز قوة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى والنظام الجديد أنه لا ينتمى لأحد، أو كما قال الرئيس السيسى نفسه. «أنا ليس علىَّ فواتير»، فهو لا ينتمى لأى تيار من أى نوع، وإنما هو يرأس البلاد بصفته رئيس الدولة، المستقل فى انتمائه عن باقى القوى السياسية.

كيف ترى بدء الحوار الوطنى مع الذكرى 9 للثورة؟

ما تحاول الدولة فعله الآن هو فتح مجال سياسى جديد خارج مشاركة القوى الإسلامية، فالحوار الوطنى ما هو إلا فتح مجال لبعض القوى السياسية والقوى الاجتماعية المختلفة مثل رجال الأحزاب ورجال الأعمال والنقابات المهنية والعمالية والمجتمع المدنى لتساهم برأيها، لكن يبقى فى تقديرى أن الدولة تدير الحوار وسترى ما يصلح مما تسمعه أن تدخله فى تصوراتها، وما هو أنسب لمشاركة أنشط من قوة المجتمع فى خطط الدولة، وأن تعدل الدولة خططها بما يسمح من مشاركات أنشط لهذه القوة وخاصة مع تصاعد الأزمات العالمية والحرب الأوكرانية الروسية، فالدولة المصرية دخلت فى مرحلة ترى أن إشراك القوة المختلفة السياسية والاجتماعية بدرجة ما وتشجيعها على الانخراط بتلبية بعض مطالبها ممكن تكون مسارًا أفضل من المسار الحالى، فالحوار لن يكون حوارًا سياسيًا فقط، ولكن سيكون حوارًا شاملًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

متى سيتم التأريخ لثورة 30 يونيو؟

أمامنا ما يزيد على 30 عامًا حتى نؤرخ لثورة 30 يونيو، فالجيل الحالى لن يكتب تاريخ 30 يونيو ولكن التاريخ سيكتبه الجيل القادم، صحيح أن الجميع الآن يكتب ويدون لكافة الأحداث والوقائع، لكن بعد مرور 30 سنة، ستظهر الوثائق وسيبدأ الجميع فى سرد الحقائق طوعيًا لنتعرف على الحقيقة كاملة، وسيدلى كل طرف بشهاداته ويبرر لماذا فعل وأسبابه وقناعاته الخارجية بما فعلت، وهنا يحكم الوثائق والشهادات مبدأ نقدى للتعرف على الحقيقة والكذب.

هل علينا أن نخاف من تزييف التاريخ؟

حتى التزييف له حدود، فالعرض النقدى يجعل أمام المؤرخ أن ينقد ما يطرح أمامه من أحداث وأن يقيمها للتاريخ بأن هذا التصور كاذب والآخر التصور الأقرب، فالقول بأن التاريخ يكتبه المنتصر، مقولة غير صحيحة، لأن التاريخ يكتبه القادر على أن يستمر ويطرح فكره ووثائقه، وفى العصر الحالى الوثائق ليست أوراقا فقط وإنما وثائق صوتية وبصرية، فمنصات التواصل الاجتماعى تعد وثائق، صحيح أنها ليست رسمية ولكنها تعد وثائق للآراء فى الحدث.



الزميلة رانيا سالم أثناء حوارها مع المؤرخ د. شريف يونس

Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022

بتوقيت القاهرة

> فى عمق الشر قوته.. أعلن الشعب ثورته.. فلا قيمة ولا معنى للحياة بدون مرارة الجهاد.. بعدما عادت صدورنا للأنفاس غير محتملة.. ولا لتكديس الحسرة مختصرة.. طردنا الإخوان فى طريق بغير رجعة فكتب المصريون أسطورة تحررهم.. وما النصر إلا بالتضحيات والبطولات محقق.. شرف الشجعان رايتهم وإخلاص المؤمنين داعمهم.. ليوم نصر ذاهبين.. بالصيحات ينادون أنسيتم من نكون؟! أنا المصرى قوى العزيمة.. هيهات لبشر أن يكسر عنادى فى أيام خلت وغيرها آت.. فأتوا من كل حدب وصوب.. فى تلاطم الأمواج تتابعوا دون زوال.. تراصوا كالبنيان المرصوص.. أعلنوا ثورتهم فكانت كالزلزل .. ثورة ماضية للأبد بلا نهاية ولا عدم !!

بقلم: سحر رشيد

لا تخلو أعياد الثورات من استرجاع النفس لذكرى أحداثها.. وعلى الرغم من السعادة التى تطغى على النفوس من فرط النجاح المحقق لأهدافها.. إلا أن الذاكرة انتقائية تختار ما تشاء وتنسى أخرى.. لكن الأمر يختلف ما بين أحداث شخصية تعمد النفس نسيان معاناتها وأحداث تاريخية يكتبها الأمس والحاضر يكون فيه الغد نتاج تراكيبه وتراتيبه التى تتحكم فى مساره.. فثورة يونيو حفرت مكانا فى قلوبنا نعجز عن نسيانه.. فنذكر معها النصر ونكرر على أنفسنا مرارة التجربة التى عاشاها المصريون مع جماعة الإخوان الإرهابية، والتى حاولوا فيها صنع حياة مليئة بالكذب تحت دعاوى الحرية والعدالة والتغيير!!.

كم كانت فترة قاسية على حياتنا زادت فيها حدة الصراعات وحكمتها مفردات شاذة عن طبيعة المصريين.. فاتخذوا من القوة والتمكين ستارا ليكرسوا بالباطل السيادة التى تدعمها تيارات الشرعية والفتاوى الغبية.

عشنا عاما عصيبا ومربكا ومرعبا شعر معه المصريون بالاختناق والضمور، وامتلأت نفوسهم أسى وحسرة أحالت حياتهم لمتاهة، غلبت فيها الكآبة على كل أوجه الحياة.. وأصبحت الفوضى عنوانا للبلاد فاتخذت موقعا على خريطة الانفلات الأمنى بعدما كانت واحة للأمان.. فغدت بلادنا تائهة وسط شماتة الشامتين من أعدائنا فى الداخل والخارج.. فى وقت سيطر القبح على مظهرها وتدنت الخدمات بكل أشكالها وأصبحنا نحيا بين ظلام الطاقة والعقول، فكان البؤس عنوانها من الداخل والخارج فى وقت أصبح الوضع المتردى فى البلاد يفوق مجرد التذمر والشكوى واللوم.. تنتقل فيه أحوال البلاد من سيئ لأسوأ.. يشتد معه تيار الإرهاب على جنودنا من الجيش والشرطة عند بوابتنا الشرقية فى سيناء وغيرها من محاولات أخرى لاختراقات أمنية على حدودنا الغربية، ناهيك عن الوقفات التمثيلية والمسرحية التى لا يمر أسبوعا دون زرع القناعات المزيفة المحملة بجملة من الأكاذيب والاحتيالات والتربصات لزعزعة أمن الوطن.. فأصبحنا نحيا فى وطن ممزق.. الكل مهدد فى سربه وفى بيته وأصبحنا لاجئين فى منازلنا.. الشوارع تملؤها الحوائط الأسمنتية.. ومدينة الإنتاج الإعلامى تحتلها جماعة أبو إسماعيل واعتبروا هذا الصرح ثكنة لهم.. ناهيك عن الاشتباكات اليومية بزرع الاقتتال والفتنة بين أبناء الوطن الواحد من مسلمين وأقباط.. يبثون السموم بين أبنائه.. وأصبحنا أعداء وخصوما متربصين لبعضنا البعض.

وغدت شوارعنا حزينة منكسة الرأس خاوية من الدفء والأمان.. الكل فى تقاتل وتصارع تشعر معه أنك غادرت مصريتك لفترة ليست بقصيرة رغم أنه عام واحد.. إلا أننا شعرنا معه بالغربة وأصبح الكل يحيا فى سراديب ومتاهات وحيرة تحتلنا فيها الرؤى الضبابية بعدما أصبحت البلاد فى مهب الريح.

واحتقنت نفوس المصريين المخلصين حد الاختناق من جماعة تمتلئ نفسها بالغباء تريد أن تمحو ملامحنا.. فغابت البسمة التى عرفتها وجوه المصريين.. وأصبحوا كالطيور الجرحى فى مشهد التدنى هو الغالب فيه على أوجه الحياة، فتولدت الرغبة فى الخلاص فلسنا ببلاد هشة ولا سهلة التفتيت.

وأصبح لا مفر من الصدام والمواجهة التى لا تقوم على مجرد طموحات ولسان حال الجميع لن تبنى الأوطان بالعبث والتراخى!! وتشاء الأقدار أن يتولد لدى المصريين نتيجة المعاناة من حكم الإخوان مناعة قوية للدفاع عن كيانهم وهويتهم التى أصبحت تتهدد بشكل واضح.. ودفعهم الجرح للتوحد ونادوا بعضهم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا!!.. واندفعوا لاستعادة وطنهم موقنين أن مستقبل بلادهم مرهون بمواجهة الإخوان، وأن النضال فرض لمواجهة جماعة منحرفة شوهت وجه البلاد ولتحقيق نصر لن ينال إلا بالتضحيات والبطولات وإرادة الصمود.

وواجه الجميع الموت بصدر رحب وهم يعلمون وجود أياد شيطانية وتنظيم دولى يدعمهم ومن خلفهم الولايات المتحدة تحيك المؤامرات لصالحهم فى الخفاء والعلن.. والتى لا ينكر أحد أن ما يحدث فى مصر جزء من مؤامرة على الشرق الأوسط كله.. فالكل التقى فى مخطط واحد بهدف الوصول للتفكيك والتقسيم والهيمنة.. إلا أن المصريين قالوا لسنا قوم تبع.. ولم يعبأوا بتهيدات المليشيات الإخوانية ولا القتل ولا الصلب والتقطيع من خلاف بحجة التكفير وبابه المزعوم لإزهاق الروح وكان أكبر دليل على ذلك التنكيل بالثوار فى أحداث الاتحادية.

وأيقن الجميع أن البلاد فى نفق مظلم لا محالة.. تضيع معه كل مكتسبات سنوات الكفاح، فقد طال القتل أبناءنا من الجنود الصائمين فى نهار رمضان فى قلب سيناء والأبجح أن يزور مرسى القاتل موطن استشهادهم، حيث يريدها مرتعا لأهله وعشيرته.. فأصبح الجميع يشعر بالحمل الثقيل الذى يفوق قدراته.. بشكل تفور معه الدماء فى العروق وتشتد معه رغبتنا فى البحث عن سبيل لمواجهة الانهيار والأمل المفقود!!.. فى وقت أصبحت معه البلاد على مشارف الاحتضار.. منكسة الراية.. يعم الارتباك كل شىء.. ناهيك عن المؤشرات الاقتصادية السالبة والاحتياطى النقدى الذى تآكل لسداد احتياجتنا الاستيرادية.. وأخونة الجهاز الإدارى الذى منى بالفاشلين الذين زرعوا الفتنة ونشروا الفرقة بين أخوة الوطن وفهم الدين بغير حقيقته وغير إنسانيته ومنحوا ومنعوا المواطنة على حسب هواهم لأبناء الوطن الواحد، ونسوا أن المواطنة حق لكل مواطن مهما اختلفت ديانته طالما يؤدى واجب مواطنته ووطنيته على أكمل وجه.

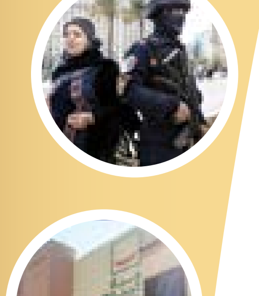
وفى ذكرى عيد ثورتنا علينا التوقف على أوتار ماض ليس ببعيد وحاضر نحياه ونتأمله لنطلق تساؤلات واجبة.. ماذا لو لم تكن هناك ثورة 30يونيو؟!.. ماذا كان سيحدث إذا لم نصحح مسار اختيارنا الخاطئ وكان قدرنا أن نتوقف عند هذه النقطة واستمر حكم الإخوان؟!

ليصبح لزامًا أن نعيد النظر فى كل شىء وفيما كانت ستؤول إليه الأمور ونحن الآن بإمكاننا أن نلتقط الأنفاس وننظر من خلف نافذة نطل منها على ما مررنا به من أحداث لم يمحو الزمن أيا من ملامحها بعد.. فمأساة حكم الاخوان ليست بالبعيدة وثورة المصريين ودماء الشهداء والأبرياء مازالت ذكراهم حية تنزف فى القلوب.. فعلى الرغم من سعادتنا بنجاح ثورتنا لا أحد ينكر ما كانت ستتعرض له البلاد من مخططات التقسيم والتهميش.. التى تؤكد أن البلاد كانت ستقسم إلى ولايات إسلامية يسكنها الدواعش والظلاميون والإرهابيون.. وكانت ستعيش فى ظلمات الجهل والفقر.. ولن نذهب بعيدا فالسيناريوهات عديدة فى المنطقة.. اختر أيا منها وتصور حالك مثله.. ولا تنس وأنت تتخيل مصيرنا المشؤوم أن ترجع الحق لأصحابه.. الشعب الذى خرج بالملايين ولم يحسب حسابا لاستشهاد أو سقوط ضحايا.. والجيش بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى حمى المصريين وانتصر لإرادته والشرطة التى رفضت إطلاق نار أو حماية مكتب أو منزل المرشد.. الكل بطل يستحق التتويج.. الكل أسهم فى استئصال ورم الإخوان السرطانى من جسد مصرنا الغالية فجعلها تقوى وتستأسد وتستعيد عافيتها.

فثورة يونيو ليست عملا فجائيا ولا عبثيا وليد اللحظة وليست حلما استيقظنا على تحقيقه.. يونيو ثورة كل المصريين الذين رفضوا الأصولية والراديكالية.. شعب وسطى يرفض التشدد. اعتاد المعارك ووجد فى الإخوان سالب وحدهم فى موجب مواجهتهم فتولد لديه التحدى وفعل المعجزات.. فأصبح الجميع يستحق البهجة بالانتصار ليأتى عيد ثورتنا المجيدة بتوقيت القاهرة.. لا يهم صباحا أم مساء.. فالمصريون خرجوا للميادين قبله بأيام.. ليغيروا خريطة العالم ويطردوا الإخوان من المنطقة بغير رجعة من قلب القاهرة.. فى مواجهة لنصر محقق.. متسلحين بإيمان لايزول قلب كيد الكائدين.. ففى عيدنا نحتفل ونتوسم حياة جديدة.. نحتضن الأرض الطهور المروية بدماء الشهداء.. عيدنا بشرى للصابرين رغم جراحهم من فقد ذويهم.. عيد فيه الكون ينشر روح وريحان فى مشهد من الجمال يملأ نفسك طمأنينة وراحة وعزة.. فيه الكل يعزف أنشودة ترحيب بمولد نور الحرية.. فيه المصريون يتسابقون للاحتفال والعالم يقف مشدوهًا أمامهم.. منهم من يتابع بترقب وحذر وآخر فى إعجاب وغبطة يتمنى أن يصبح مثلنا.

وحتى لا أكون مقصرة فى مقابلة نفسى لذكرى عيد ثورتنا واستعادة أحداثها بكل أمانة وصدق فإننى أحمد الله أن يكون قدرى أن أمد فى عمرى لأوثق أحداث ثورة عشتها.. ربما نسيت شيئا.. وربما لم أقل كل شىء.. لكن قدر الكلمات ألا تنتهى فى حب ثورة صارت أسطورة المصريين.. ثورة أكبر من الكلمات والأسئلة والأجوبة لا نمل الحديث عنها.. نستعذب ذكراها فما أجمل من أنشودة النصر وبهجته.

دولة 30 يونيو











Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022

دولة 30 يونيو

فى الذكرى التاسعة لثورة 30 يونيو العظيمة لابد من التوقف أمام دور القوى الناعمة فى تجسيد وتوثيق ما قام به المصريون فى إنقاذ البلاد والعباد من مؤامرة أخونة مصر، وتحويلها إلى مرتع وحاضنة لأصحاب الفكر المتطرف من كل حدب وصوب، وطمس هويتها الوسطية، وتغيير ثقافتها المتسامحة، بالتنسيق بين جماعة الإخوان الإرهابية، وحلفائها من أعداء الوطن داخليًا وخارجيًا، وتقزيم مكانتها وإضعاف تأثيرها لصالح قوى وأجهزة استخباراتية حاقدة، ولا شك أن حكم المرشد على مدى عام كامل فتح كل الأبواب على مصراعيه لتنفيذ المخطط الملعون، حتى تدوم للتنظيم السيطرة لعدة قرون كما كان كهنة الجماعة يتخيلون، لكن فراسة الشعب فطنت للمخاطر، وهزمت التحديات، وتغلبت على التهديدات.

بقلم: عبداللطيف حامد

«ثورة الوعى»

توثيق جرائم حكم المرشد فى «الاختيار»



مؤسسات الدولة الوطنية تنسيق وتعاون دفعاً عن الوطن فى مواجهة الإرهابية

الشعب لم يتحمل حكم المرشد

فتتابعت محطات الثورة المجيدة، وتكللت بخروج عشرات الملايين إلى الشوارع والميادين فى بر مصر، لإسقاط مرسى وجماعته، وتأسيس دولة 30 يونيو، وسنظل نفتخر بهذا اليوم الفارق فى التاريخ المصرى عامًا بعد عام، وجيلًا بعد جيل، لننعش ذاكرتنا بجرائم الإخوان حتى لا ننسى، فكما قال الكاتب والفيلسوف الهندى جدو كريشنامورتى «الأزمة هى أزمة الوعي.. والثورة الحقيقة هى ثورة الوعي».

ولا ينكر إلا صاحب غرض والغرض مرض، أن مسلسل الاختيار بأجزائه الثلاثة من أهم الخطوات التى نجحت فى إنعاش ذاكرة المصريين بحجم الخطر الإخوانى منذ ثورة 25 يناير 2011 ثم كانت الذروة فى أثناء حكم المعزول مرسى مندوب مكتب الإرشاد فى مؤسسة الرئاسة، وصولًا إلى ثورة 30 يونيو الشعبية، وما تلاها من سلسلة أحداث العنف والدم من جماعة الإخوان وخلاياها الظاهرة والباطنة، بهدف الانتقام من الشعب على وأد مخطط الأخونة فى المهد، وإقصاء المرشد من سدة الحكم، وضياع 85 عامًا من التآمر والانتظار على أحر من الجمر للقفز على كرسى الحكم، الثورة أفقدت الجماعة صوابها، وأظهرتهم على حقيقتهم، فهم أهل عنف لا سلمية، وقادة تنظيم لا دولة، ومن ليس معهم فهو عليهم، ولا يشغلهم سيادة الوطن واستقلال أراضيه، المهم هو البقاء فى قصور الحكم، وإلا هدم البلاد، وحرق الأخضر واليابس، والميليشيات من القتلة والمسلحين رهن الإشارة كما كان يقول خيرت الشاطر نائب المرشد.

والأهم أن مسلسل الاختيار لم يكن مجرد عمل درامى يخضع لقناعات أو خيال لكاتب أو سيناريست يركز على أحداث ما ثم يترك أحداثًا أخرى، بل كان رؤية توثيقية لأهم المحطات التى قادت قطار ثورة يونيو الفاصلة لينطلق فى طريقه إلى إسقاط حكم جماعة الإخوان بعدما تأكد الجميع من قوى شبابية وشعبية وسياسية ومؤسسات دولة، وقوات مسلحة بقيادة الفريق أول عبدالفتاح السيسى أنه لا مفر من التصدى لمخططات مكتب الإرشاد، ومنع اندلاع حمامات الدماء فى الشوارع، وقطع الطريق أمام دخول شبح الحرب الأهلية والاقتتال الداخلي، فى ظل رئيس لا يقدم ولا يؤخر دون الرجوع للمرشد وأعوانه فى كل كبيرة وصغيرة، لأنهم الأهل والعشيرة كما قال فى أول خطاب له بعد إعلان فوزه، ومن الحلقة الأولى فى مسلسل الاختيار، خاصة الجزء الثالث أدرك المصريون والعرب جميعًا أنهم على موعد مع فتح الصندوق الأسود لحكم المرشد، من اجتماعات مكتب الإرشاد وقراراتهم الساذجة باعتبارهم سياسيين هواة، ولا علم لهم بأصول وتقاليد

> علينا أن نعيد ونزيد الذكريات والحكايات حول ثورتنا الخالدة، ولا نكل ولا نمل من تكرار كواليسها وأسبابها ونتائجها، والحديث عن جرائم جماعة الإخوان فى حق المصريين حتى لا ننسى، وتظل عيوننا مفتوحة على محاولات ضرب الجماعة لاستقرارنا، والعودة إلى الوراء

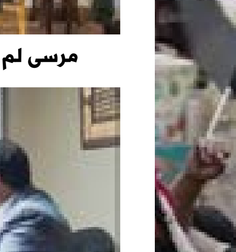
الحكم، واستخدام مدير مكتب الرئيس المدعو أحمد عبدالعاطى فى تلقين مرسى التعليمات مرارًا وتكرارًا، وما عليه إلا السمع والطاعة، حتى اضطر إلى مصارحة الفريق عبدالفتاح السيسى فى إحدى المرات بأنه واحد من الجماعة ولا يستطيع الخروج عن المسار المرسوم من مكتب الإرشاد، وأن الجماعة لن تتوانى عن قتله.

ويحسب لصناع العمل تحت إشراف الشئون المعنوية تحرى الدقة الشديدة فى نسج الوقائع والأحداث التى شاهدها غالبية المصريين على مدى سنوات سيطرة جماعة الإخوان الإرهابية على المشهد وحتى إسدال الستار على سنة حكمهم الغابر، فلم يشعر المشاهد بأى مبالغة أو تهويل فى المواقف أو الأحداث، لأننا كنا شهود عيان على هذه الفترة وما تجرعناه من مر وهموم وتوتر، ونقص فى كل الخدمات، وضعف فى كافة المرافق، ورأينا بأبصارنا خداع الجماعة وقياداته للشعب بوعود براقة وشعارات جوفاء لم تتحقق على غرار تعهدات المائة يوم الأولى، وللتذكير لمعرفة ما كنا فيه وأين نحن الآن، قطع المعزول على نفسه إنهاء مشكلات المرور والوقود والأمن والخبز والنظافة، لكن على أرض الواقع تعلمون أنها ذهبت سدى، وكانت دليلًا كاشفًا ونذيرًا مبكرًا على فشل حكم المرشد، ثم توالت الوقائع على مراهقة التنظيم، ورسوبه فى إدارة شئون الدولة، مع قائمة طويلة من الإخفاقات اقتصادية وسياسة واجتماعية وأمنية، لأنهم أسندوا الأمور إلى غير أهلها، وقرروا خوض غمار الأخونة مهما كانت الصعوبات، فوقعوا فى شر أعمالهم، وعلى الباغى دارت الدوائر.

كنت أود القراءة والتحليل لكل مشهد فى مسلسل الاختيار3، لأن الكواليس عديدة، والتفسيرات كثيرة، وقضية الوعى بما جناه الإخوان ضد المصريين تحتاج مجلدات، وتنفد خلالها عشرات

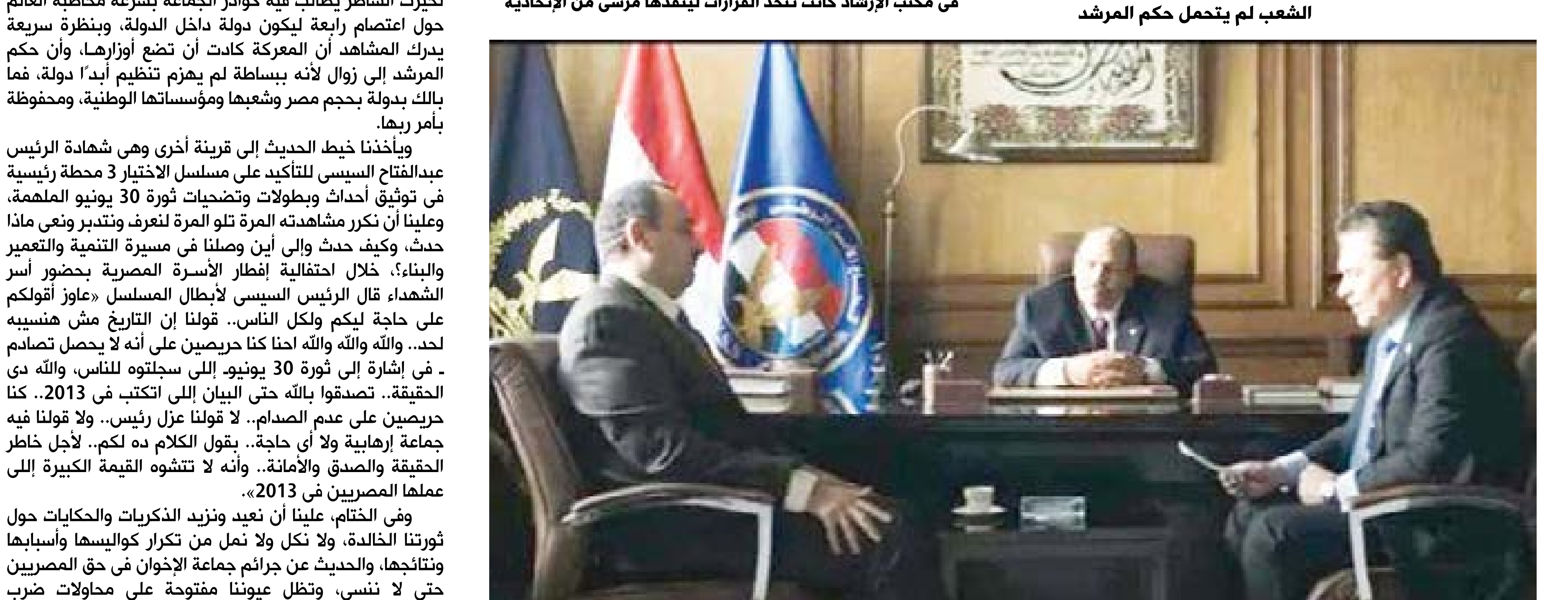


حسم القائد العام كان كلمة السر فى مواجهة مخططات الإرهابية



مرسى لم يكن رئيساً بل كان مندوباً للجماعة يتلقى التعليمات من الشاطر

فى مكتب الإرشاد كانت تتخذ القرارات لينفذها مرسى من الإتحادية



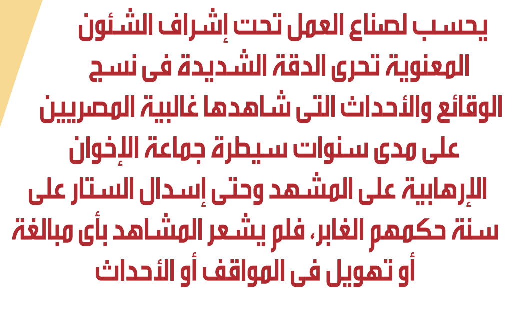
حاولوا اختراق الأجهزة الأمنية وفشلوا

> يحسب لصناع العمل تحت إشراف الشئون المعنوية تحرى الدقة الشديدة فى نسج الوقائع والأحداث التى شاهدها غالبية المصريين على مدى سنوات سيطرة جماعة الإخوان الإرهابية على المشهد وحتى إسدال الستار على سنة حكمهم الغابر، فلم يشعر المشاهد بأى مبالغة أو تهويل فى المواقف أو الأحداث

الأقلام، لكن المساحة المتاحة تتطلب الاختصار والاختزال، وبالتالى أجدنى مضطرًا لمرور الكرام على بعض ما جاء فى هذه الملحمة الدرامية الوطنية وخاصة الحلقة الثامنة والعشرين، فيها اقتربت كل الخطوط من النهاية، ووضحت المواقف لجميع الأطراف، فالشعب تدفق بالملايين لساعة الحسم، وامتلأت الميادين بفيديوهات وصور حقيقية للمظاهرات المعارضة لحكم المرشد، وسبقها جمع حملة تمرد 22 مليون استمارة لسحب الثقة من مرسي، وفشل حملة تجرد الإخوانية، وقائد الثورة الفريق أول عبدالفتاح السيسى يتحدث مع اللواء عباس كامل داخل وزارة الدفاع «الناس نزلت عشان الشعب خاف على مستقبله، إللى بيحصل ده يضع القوات المسلحة أمام مسئولية كبيرة وتاريخية»، ثم تنتقل الكاميرا لمكتب الإرشاد ترصد اجتماعًا لقيادات التنظيم فى حالة خوف وهلع، ويعترفون أن العدد فى المظاهرات فوق خيال الكل، ويطالب الشاطر بمعاقبة كل من نزل، وضرورة أن يعرف الجميع أن الجماعة لن تترك البلد إلا بالدم، وأن الناس «هتشوف» العنف على أصوله، و«هيتحرك» كل المسلحين فى سيناء وفى مقرات التنظيم، مع موافقة من المرشد، ثم تنتقل بنا الكاميرا إلى قصر الاتحادية، خلال إبلاغ وزير الدفاع لمرسى بنص بيان القوات المسلحة الذى يمهل الجميع 48 ساعة لتلبية مطالب الشعب، فى حين يناور المعزول بأن حجم التظاهرات لا يتعدى 120 ألف فقط، ثم مشهد آخر لخيرت الشاطر يطالب فيه كوادر الجماعة بسرعة مخاطبة العالم حول اعتصام رابعة ليكون دولة داخل الدولة، وبنظرة سريعة يدرك المشاهد أن المعركة كادت أن تضع أوزارها، وأن حكم المرشد إلى زوال لأنه ببساطة لم يهزم تنظيم أبدًا دولة، فما بالك بدولة بحجم مصر وشعبها ومؤسساتها الوطنية، ومحفوظة بأمر ربها.

ويأخذنا خيط الحديث إلى قرينة أخرى وهى شهادة الرئيس عبدالفتاح السيسى للتأكيد على مسلسل الاختيار 3 محطة رئيسية فى توثيق أحداث وبطولات وتضحيات ثورة 30 يونيو الملهمة، وعلينا أن نكرر مشاهدته المرة تلو المرة لنعرف ونتدبر ونعى ماذا حدث، وكيف حدث وإلى أين وصلنا فى مسيرة التنمية والتعمير والبناء؟، خلال احتفالية إفطار الأسرة المصرية بحضور أسر الشهداء قال الرئيس السيسى لأبطال المسلسل «عاوز أقولكم على حاجة ليكم ولكل الناس.. قولنا إن التاريخ مش هنسيبه لحد.. واللّه واللّه واللّه احنا كنا حريصين على أنه لا يحصل تصادم - فى إشارة إلى ثورة 30 يونيو- إللى سجلتوه للناس، واللّه دى الحقيقة.. تصدقوا باللّه حتى البيان إللى اتكتب فى 2013.. كنا حريصين على عدم الصدام.. لا قولنا عزل رئيس.. ولا قولنا فيه جماعة إرهابية ولا أى حاجة.. بقول الكلام ده لكم.. لأجل خاطر الحقيقة والصدق والأمانة.. وأنه لا تتشوه القيمة الكبيرة إللى عملها المصريين فى 2013».

وفى الختام، علينا أن نعيد ونزيد الذكريات والحكايات حول ثورتنا الخالدة، ولا نكل ولا نمل من تكرار كواليسها وأسبابها ونتائجها، والحديث عن جرائم جماعة الإخوان فى حق المصريين حتى لا ننسى، وتظل عيوننا مفتوحة على محاولات ضرب الجماعة لاستقرارنا، والعودة إلى الوراء، بعد سنوات من التحدى والبناء بطول وعرض البلاد، حفظ اللّه مصر وشعبها وقائدها ومؤسساتها الوطنية.



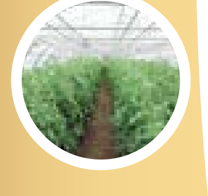














دولة 30 يونيو

رغم مرور نحو تسعة أعوام على طرد الإخوان من الحكم بعد انتفاضة جماهير المصريين ضدهم، إلا أنهم مابرحوا يتطلعون لاستعادته مجددا، بل إنهم لا يكتفون بالتطلع فقط وإنما يعملون لذلك، بل ويتصورون أن ذلك ليس ببعيد، وأنه فى مقدورهم ذلك!.. وزادت آمالهم أكثر فى استعادة الحكم بعد أن ضربت الأزمة الاقتصاد العالمى، وكان لنا كأحد الاقتصادات الناشئة نصيب ليس بالقليل منها!



بقلم: عبدالقادر شهيب

الإخوان.. يونيو 2022!

هذا ليس استنتاجا أصابه الشطط أو يعانى من المغالاة، ولكنها النتيجة التى ينتهى لها أى تحليل مضمون لخطاب الإخوان الإعلامى والسياسى الآن، خاصة بعد أن أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسى دعوة لحوار وطنى.

نعم إن حلم العودة إلى حكم البلاد ظل يراود الإخوان منذ يوليو عام 2013.. ولكن مرت أوقات على الإخوان خلال التسعة أعوام السابقة كانوا قد اضطروا فيها إلى القبول، مضطرين بتقليص آمالهم من استعادة الحكم إلى مجرد الخلاص من السجن لقادتهم والمطاردة الأمنية لكوادرهم، خاصة بعد أن تلاشت آمالهم فى أن يمضى الأمريكان، وبعض الأمريكيين فى حصار الحكم الجديد فى مصر.

لقد كان الإخوان خلال الأيام والأسابيع والشهور التى تلت صدمة طردهم من الحكم يتصورون أنه فى مقدورهم استعادة هذا الحكم بضغوط أمريكية وأوربية، كان أصحابها يشجعونهم على الاحتفاظ باعتصام «رابعة» و«النهضة» وعدم فضه سلميا، بل توسيعه وتحويله إلى مقر لحكم مواز للحكم الرسمى.. ولذلك ارتفع عاليا صوت صراخ الإخوان بعد فض هذا الاعتصام بالقوة.. ولم يكن الندب الإخوانى على من سقطوا وفقدوا حياتهم خلال عملية الفض، وإنما كان أساسا ندبًا على فرصة رأوا أنها أفلتت من بين أيديهم لاستعادة الحكم الذى فقدوه، خاصة أن كل الذين سقطوا خلال عملية الفض وبسبب لجوء بعض المعتصمين للعنف لم يكونوا من قادة أو كوادر الجماعة.

وطوال الوقت ظل الإخوان تراودهم آمال فى أن تنجح جهودهم فى إثارة اضطرابات سياسية داخل البلاد.. ولم يتوقفوا عن المحاولة لحشد عناصر وشخصيات غير إخوانية لتشاركهم التصدى للحكم الجديد فى البلاد، وذلك تحت دعوى توحيد الجهود الوطنية لاستكمال ثورة يناير.. بل إنهم كثيرا ما حددوا مواعيد متتالية لدعوة المصريين للخروج فى تظاهرات جماهيرية.. فقد تصور الإخوان أنهم قادرون على خداع القوى الوطنية والسياسية المصرية مرة أخرى، كما حدث خلال 25 يناير وما بعده، وهو ما مكنهم من اجتياح الانتخابات البرلمانية ثم الرئاسية ومعهم السلفيون.. واقترن تصاعد تلك الآمال الإخوانية فى خداع القوى السياسية والمواطنين مجددًا عادة بتطورات الأوضاع الاقتصادية فى البلاد، والتى كانت تحمل أعباء عادية للمواطنين وارتفاع صوت الشكوى من هذه الأعباء.

لكن مع ذلك جاءت أوقات على الإخوان خلال السنوات التسع الماضية أصابهم اليأس فى إمكانية خداع المصريين مجددًا ليساعدوهم على استعادة الحكم الذى وصلوا إليه بتضليلهم من قبل.. وكان ذلك يحدث دوما بعد إخفاق دعواتهم لمظاهرات جديدة فى البلاد، لدرجة أنهم اخترعوا أحيانا مظاهرات فوتوشوب غير حقيقية أو مزيفة فى وسائل إعلامهم.. وقد كانت أكثر الأوقات التى عانى فيها الإخوان من اليأس فى استعادة الحكم مجددا هى السنة الأخيرة.. وبدا ذلك واضحا من خلال تزايد دعواتهم لإبرام مصالحة سياسية معهم تتيح لقادتهم وكوادرهم الخروج من السجن وتتيح لجماعتهم العودة للنشاط الدينى الدعوى فقط، على غرار ما حدث من قبل على مدى تسعة قرون بعد كل مرة كان يتم فيها حل وتصفية الجماعة.. فهم دوما يتطلعون لاستعادة الماضى باستعادة دولة الخلافة، ويراهنون على أننا اعتدنا على أن نلدغ من الجحر الواحد مرتين وأكثر.. وقد ارتفعت أصوات بعض قادتهم فى الخارج يطلبون صراحة هذه المصالحة علنا، بل إن هناك من كانوا قيادات سابقة فى التنظيم الدولى للإخوان سعوا فى ذلك عمليا.

لذلك عندما طرح الرئيس السيسى دعوته لإطلاق حوار وطنى تصور الإخوان إمكانية مشاركتهم فيه.. وانخرط البعض منهم وبعض القريبين منهم فى التحدث عن تهيئة المناخ لهذا الحوار بعد أن ألمحوا إلى أنهم دعاة حوار ومستعدون له!.. لكنهم بعد أن تجاهلهم من ينظمون هذا الحوار بسبب التوافق الوطنى على استبعاد من تلوثت أيديهم بدماء المصريين، عاد الإخوان ليثيروا الشكوك فى هذا الحوار وجدواه، وليكثفوا هجومهم الإعلامى على النظام السياسي، على غرار ما سبق أن فعلوه وقاموا به فور طردهم من الحكم فى البلاد، أى فى الأيام والأسابيع والشهور الأولى التى تلت يونيو 2013.. وبالطبع ليس مصادفة أن تعود قنوات الإخوان الفضائية للعمل من لندن هذه المرة بعد أن طالبتهم تركيا الراغبة فى تطبيع علاقاتها مع مصر بإغلاقها والتوقف عن الهجوم على الحكم فى مصر التى دخلت فى مفاوضات معه. لتحقيق تلك الرغبة.

خلاصة الأمر أن خطر الإخوان مازال ماثلا، ولعل ذلك يكون حاضرا لدى كل المشاركين فى الحوار الوطنى الذى سوف ينجح عندما يستعيد التماسك الوطنى الذى شهدته البلاد فى يونيو عام 2013 وكان سبب نجاحنا فى التخلص من حكم فاشي مستبد كاد يغتال مصر.



حين عادت مصر إلى ذاتها

30 يونيو «انتفاضة شعب» حماها الجيش لمنع السيناريو الإرهابى

دولة 30 يونيو

فى أجواء الذكرى التاسعة لثورة 30 يونيو التى اندلعت عام 2013 مزيحة الأتربة الإخوانية والداعشية من فوق وجه الوطن المصري.. فى هذه الأجواء التى نحتفل بها اليوم (2022)، نجد أنه من الإنصاف والأمانة العلمية للمؤرخ الصادق أن يعيد النظر لحال مصر عشية تلك الثورة، وكيف كانت الأوضاع شديدة البؤس اقتصاديا وسياسيا، والأخطر شديد الدمار لهوية الوطن ووجهه العروبى والإسلامى الوسطى الذى كاد أن يتحول إلى وجه داعشى بائس تحت سنابك خيل التطرف الإخوانى المجرم.. كانت مصر تتمزق وتسقط كـ(دولة وطنية) وكان الإخوان لا يرون إلا مصلحة تنظيمهم الدولى ولو جاءت على حساب مصلحة الوطن وهويته.. كانت مصر أمام مفترق طرق وكانت الخيارات صعبة، لكن الشعب حين وضع يده فى يد الجيش.. تمكنت الأمة وقتها من تحديد البوصلة وإنقاذ الوطن.. فى هذه الذكرى دعونا نتأمل ما جرى ونسأل ماذا لو لم تحدث ثورة 30 يونيو؟ وأى مصير بائس كان ينتظرنا جميعًا: نخبة وجماهير؟



بقلم: د. رفعت سيد أحمد

أولًا: كانت البلاد تحت حكم الإخوان ومشروعهم الشرق أوسطى ذي القشرة الإسلامية الزائفة والقلب (أو المضمون) الأمريكى، والذى كنت أسميها فى كتاباتى يومها ضد الإخوان بـ(الشرق الأوسط الجديد بلحية) كانت مصر متجهة ناحية أحد سيناريوهين لا ثالث لهما، الأول السيناريو السورى بحربه الأهلية والطائفية والتآمر الغربى - الإقليمى (83 دولة تآمرت على سوريا الدولة وهدفت إلى تفكيكها عبر هذه المؤامرة والحرب الأهلية التى أسماها الإعلام الساذج أو المرتشى بالدولار والشيكل ب (الثورة) أو الثانى وهو السيناريو الليبى، والهادف إلى تقسيم ليبيا إلى ثلاث دويلات تتنازعها جميعًا روح الانتقام وتهيمن عليهم عقلية داعش وأخواتها من التنظيمات الإرهابية الملتحفة زيفًا بالإسلام.

إن المتأمل لحال مصر قبل 30 يونيو 2013، كان يلاحظ وبوضوح الحال الذى تتجه إليه البلاد، فى فوضى هذين المسارين: السورى، والليبى.

ثانيًا: إن المشهد الجماهيرى الأخير لمن كان فى موقع رئيس الدولة (د. محمد مرسى) وهو فى مؤتمر استاد القاهرة يوم 2013/6/15 وإلى جواره قيادات الدعوة والجبهة السلفية، وقيادات الإخوان والتيارات المتشددة وأسميتهم يومها بأركان حرب الدعوة السلفية فهم كانوا ولا يزالون خلايا نائمة ويقظة لداعش وللفكر الإسلامى الشاذ والمتطرف، هذا المشهد بقراراته المتطرفة ضد جميع القوى الوطنية المصرية، وإعلانه (الجهاد فى سوريا) ومحاولة توريط جيش مصر فى المؤامرة الإخوانية – الأمريكية المدعومة بالمال والميليشيات فى سوريا، كان هذا المشهد هو بمثابة إعلان حرب على (الدولة المصرية التاريخية) ولو قدر له النجاح لتحولت البلاد إلى مستنقع من الصراع الدموى فى الداخل ومع الخارج، لقد كان مشهد مؤتمر استاد القاهرة فى 2013/6/15، شديد الإيحاء والدلالة عما ينتظر البلاد على أيدى هؤلاء المتطرفين، الذين كانوا ينظرون للوطن (مصر) بازدراء تام، وأنه مجرد (حلقة) فى إطار مشروعهم وتنظيمهم الدولى وليس دولة مستقلة ذات سيادة وكرامة!! ولعلنا نتذكر المقولة الأشهر للمرشد العام للإخوان الأسبق قبل توليهم حكم مصر (طظ فى مصر وفى شعب مصر).

ثالثا: لو قدر لمخطط الإخوان ومن آزرهم فى خارج مصر أن يتحقق، وأن ينتصر على إرادة الشعب فى 30 يونيو، لتحولت مصر إلى دولة مخترقة يسهل فيه البيع للأمن القومى والتجسس عليه ولتحولت البلاد إلى سلسلة من المليونيات الأفغانية (الجلباب القصير واللحى الطويلة والوجوه الكئيبة، والفهم المغلوط للقيم وللإسلام وللأوطان) ولتعطلت المصالح العليا للبلاد، وازدادت المعاناة فى الأمن والاقتصاد وانهارت القوة العسكرية والشرطية للبلاد وفق المخطط التفكيكى الذى وضعه التنظيم الدولى للإخوان والتيار السلفى الجهادى وقتها . لقد كان الهدف هو تحويل مصر إلى دولة ملحقة بأشباه دول فى المنطقة، فيتشكل منهم جميعًا، كيان إقليمى يحكمه الإخوان يمتد من (سوريا إلى تونس مرورًا بمصر وليبيا). إلا أن ثورة الشعب والجيش فى مصر فى (6/30) أسقطت عمود الخيمة فى هذا المشروع وأربكت حسابات مخططيه ولذلك كانت – ولا تزال – الهجمة على هذه الثورة والنظام الذى أنتجته شديدة القسوة، وفى هذا الصدد كان الدفع بالتنظيمات والعناصر الإخوانية وأخواتها وعملياتهم الإرهابية فى سيناء والدلتا والمنطقة الغربية، بالغة الدلالة والوضوح.

رابعًا: بالتأكيد أن مصر اليوم، تواجه العديد من المشكلات الاقتصادية والسياسية التى لاتزال تحتاج إلى حلول جريئة وعاجلة (ولعل دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسى للحوار الوطنى الموسع تأتى فى هذا السياق).. نقول رغم هذه المشكلات فإن ثمة سؤالا يطرح: هل كان حكم الجماعات المتطرفة الذى كان يهيمن وقتها على القرار والسياسات فى البلاد قبل 6/30، سيأخذ البلاد إلى (الجنة) الاقتصادية والأمنية؟! وهل أصحاب هذا الفهم الغليظ للدين، من التكفيريين والإرهابيين كانوا سيبقون على أى قوة سياسية أو أية قيمة إنسانية تعيش فى هذه البلاد، إن هم استمروا يحكمون وفق الطريقة الكارثية الفاشلة التى حكموا بها فى العامين التاليين لثورة يناير 2011؟!.

إن مصر تحت حكمهم شهدت سحلًا وقتلًا للمختلفين سياسيًا ومذهبيًا مع بعض الجماعات المتطرفة المتحالفة وقتها مع الإخوان، وكذلك ضرب ومحاصرة العديد من القوى السياسية الليبرالية واليسارية باسم (الحكم الإسلامى).. لقد كانت مصر على موعد مع حكم سيستمر 500 عام كما أشاع الإخوان وقتها، يكون التكفير والإرهاب والقتل والسحل عنوانًا ثابتًا له فى إدارة البلاد والعتاد!!.

خامسًا: لا مبالغة فى القول بأن مصر قد تم إنقاذها من مصير سياسى واجتماعى مظلم كان ينتظرها، لقد تم استعادة الهوية المصرية الحقيقية، بعبارة أخرى تم استعادة مصر التى كانت مختطفة باسم (الحكم الإسلامى) وهو بريء مما فعلته جماعة الإخوان والمتحالفين معها من التيارات الداعشية، إن الحفاظ على (الدولة)، والوحدة الوطنية، وكرامة الإنسان وحرمة دمه، عند الله، وفى حكم التاريخ، أهم كثيرًا من ادعاءات البعض بأنهم كانوا يحكمون باسم الله، والإسلام، والواقع أكد العكس تمامًا، حيث إن ما جرى فى 30 يونيو، حفظ فى تقديرنا الإسلام، حين حفظ مصر وأعادها من منفاها الذى كانت قد أجبرت على الذهاب إليه، ربما لم تتحقق كثيرًا من أحلام وأهداف تلك الثورة، ولا تزال العديد من ملفاتها قيد التنفيذ، ولكن يكفى أن الوطن لا يزال بخير وموحد ويسير فى طريق البناء وهو قادر على تجاوز صعاب اللحظة، وقسوتها... إن ثورة 30 يونيو أنقذت مصر من حكم (المغول الجدد) ولو لم تحدث لشاهدنا الآن فى كل ربوع مصر بدلا من البناء فوضى وخرابا وجوعا.. فالإخوان والدواعش الجدد مثلهم تماما مثل (الدواعش القدامى) لا يزدهرون ولا يحييون إلا وسط الفوضى والخراب.. لأن تلك عقيدتهم الثابتة.. لذلك هم يكرهون 30 يونيو ويكرهون شعبها وجيشها اللذين لولاهما ما عادت مصر إلى هويتها ومصريتها الحقيقية وعادت إلى ذاتها.








حصار المحكمة الدستورية كشف مخطط الإرهابية لهدم دولة القانون

من القضاة.. أبطال وشهداء

تتجدد أعياد المصريين فى 30 يونيو من كل عام احتفالاً بتلك الثورة المفصلية فى التاريخ المصرى المعاصر، والتى نجحت فى استعادة مصر للمصريين، بعد فترة حالكة السواد من الإقصاء والتهميش والاغتيالات المادية والمعنوية.
ونستعرض فى هذا المقال جانبًا من بطولات وتضحيات قضاة مصر الأجلاء فى نموذجى عبد المجيد / بركات، ونختتمه بتساؤل هل من الممكن حقا أن ينهض القضاء بدور ما فى التأثير المجتمعى كإحدى آليات القوى الناعمة؟





بقلم: د. خالد القاضي
eclad2007@gmail.com

ففى يوم 2 يوليو 2013 سجَّل التاريخ بحروف من نور وضياء، وشرف وعزة، ومجد وكرامة، نهاية واحدة من أهم وأشرس المعارك القانونية التى عرفتها ساحات العدالة فى مصر.. انتصر فيها القانون دون سِواه، كان بطلها قمة سامقة من قمم قضاء مصر، وعلماً من أعلام العدالة الضاربة فى جذور حضارتنا الممتدة عبر آلاف السنين.. من إلهة العدالة «ماعِت»، والذى آثر المصرى القديم أن يضع على رأسها ريشة الحق والعدل والشموخ.. رجل حملت شفرات اسمه معانى المجد الحمد، هو معالى المستشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام الأسبق لجمهورية مصر العربية، والذى ناضل بعزيمة وإرادة لمواجهة قهر السلطة وجبروتها وتسلطها دون وازع من قانون ولا أخلاق ولا قيم، فما لانت له قناة، بل استعصم بالله تعالى، ثم (بالقانون)، وقد انتصر (القانون) فى تلك المعركة القانونية، والتى استمرت قرابة ثمانية أشهر، بدأت فى 21 نوفمبر سنة 2012 حين صدر إعلان دستورى غير قانونى) بتنحية عبد المجيد محمود، وتعيين طلعت عبد الله مكانه، وانتهت بحكم نهائى بات صدر من محكمة النقض فى 2 يوليو 2013 بتأييد حكم محكمة استئناف القاهرة ببطلان تعيين الأخير، وعودة الحق لصاحبه وهو المستشار الدكتور عبد المجيد محمود.

ويعنينى – كقاض وكمتخصص فى الوعى بالقانون – أن أشارك القارئ الكريم، فقرات مهمة من حيثيات حكم الاستئناف– على قدر المساحة المخصصة للمقال -، فقد جاء فيه فى أنه «طبقاً للقانون فإن النائب العام بموجب الحصانة القضائية المقررة له قانونا، كما لرجال القضاء والنيابة العامة، يستمر فى منصبه إلى أن يتقاعد ببلوغه السن القانونية، ولا يجوز نقله للعمل بالقضاء أثناء مدة خدمته إلا بناء على طلبه»، وأردف الحكم أن «هذا النص – الإعلان الدستورى - بما تضمنه من مساس مباشر وفورى باستقلال السلطة القضائية وحصانتها المقررة بموجب الوثائق الدستورية المعمول بها، وبحصانة منصب النائب العام المقررة بموجب قانون السلطة القضائية السارى، كان من المتعين أن يتم استفتاء الشعب عليه، ليرقى إلى المرتبة المقررة للنصوص الدستورية التى تتمتع بالحماية الدستورية، كقاعدة تسمو على القانون وتوجب التزام المشرّع بها، لا أن تنفرد السلطة التنفيذية، الذى هو فى الأصل محصن منها، بإصداره وتنفيذه بشكل مباشر وفورى مع تحصينه»، وأكد الحكم أن «هذا النص القانونى بتعيين نائب عام جديد لا يمكن الاعتداد به كنص قانونى، إذ لم يتم أخذ رأى مجلس القضاء الأعلى بشأنه، عملاً بنص المادة 77 مكرر 2 من قانون السلطة القضائية السارى»، وانتهت المحكمة فى حيثيات حكمها إلى أنها «استجابت لطلبات المستشار عبدالمجيد محمود بإلغاء قرار تعيين النائب العام الجديد المستشار طلعت عبدالله، واعتباره كأنه لم يكن، مع ما يترتب على ذلك من آثار، خصوصاً عودة المستشار عبدالمجيد محمود لعمله كنائب عام».. وفى عبارات جامعة مانعة تضمنتها 12 صفحة، قضت محكمة النقض – أعلى سلطة قضائية- بتأييد حكم محكمة استئناف القاهرة الصادر بإلغاء القرار الجمهورى الصادر بتعيين المستشار طلعت عبد الله نائب عام، وإعادة المستشار الدكتور عبد المجيد محمود لمنصبه.

ثم تكون المفاجأة الأشهر حينما يتقدم عبد المجيد محمود باستقالته بعد أن عاد إليه الحق فى الاستمرار ليضرب لنا مثلاً آخر فى الاعتزاز بالنفس واحترام الذات وقداسة المنصب وكبرياء القاضى ليقول للجميع إنه لا يسعى لمنصب أو جاه أو سلطان، بل ويتنازل عن منصب النائب العام، ويعودَ مرة أخرى إلى منصة القضاء متشحاً بوشاح الشرف والعزة والكبرياء.

وفى يوم 29 يونيو 2015

نتذاكر نحن المصريين بفخر وعزة وإباء وشموخ، ذكرى اغتيال الشهيد البطل المستشار هشام بركات (النائب العام الأسبق) الذى استشهد بغتة وغيلة — فى عمل إرهابى خسيس، فجاد بأنفاسه الطاهرة فى شهر رمضان المعظم، وهو يحمل سمة محامى الشعب.. والذى كان رمزًا لرجل صدق ما عاهد الله عليه، وحسبُه عند الله تعالى الشهادة، وأنه مع الأنبياء والصديقين والشهداء فى جنات النعيم، وأنه عند ربه حى يُرزق، فهو مع الشهداء «أحياء عند ربهم يُرزقون» وما أعظمها من نعمة وأجدرها من جائزة ومكانة فى نعيم مقيم عند رب رحيم.. وأذكر فى هذا المقام إنسانيته التى كانت تجرى فى أوصاله مجرى الدم فى العروق، والتى استمرت معه حتى لحظة استشهاده، حيث ينقل شهود العيان أنه ظل حتى أنفاسه الأخيرة يسأل عما أصاب من كانوا معه ومن حوله حتى لقى ربه راضياً مرضياً، وقد تم تنفيذ حكم الإعدام فى 20 فبراير 2019 فى تسعة مدانين إرهابيين، وذلك بعد استنفاد كل طرق الطعن التى حددها القانون منتهية بحكم القصاص العادل، حتى يتسنى للمشاعر التى أفزعتها الجريمة أن تهدأ، والمضاجع التى أرقتها أن تهدأ.

ولعل ذكرى استشهاد المغفور له بإذن الله المستشار هشام بركات، تطرح – من جديد – كيفية وأد الفكر الإجرامى والإرهابى فى مهده، وأكرر دومًا أن مقاومة هذا العنف وذاك

> ذكرى استشهاد المستشار هشام بركات، تطرح من جديد كيفية وأد الفكر الإجرامى والإرهابى فى مهده، وأكرر دومًا أن مقاومة هذا العنف وذاك الإرهاب، يمكن أن نواجهها بالثقافة ونشر الوعى، وخاصة بتنمية ثقافة الوعى بالقانون

Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022



قدم القضاء شهداء من أبنائه دفعاً عن الوطن

الإرهاب، يمكن أن نواجهها بالثقافة ونشر الوعى، وخاصة بتنمية ثقافة الوعى بالقانون، وتنطلق فكرة الوعى بالقانون من وعى الإنسان لذاته ولمكانته فى نشاط الناس الاجتماعى المشترك، وبناء عليه يكون على الذات مسئولية أخلاقية فى الضبط الذاتى للأفعال، أى أن الوعى يرتبط بالعلم والمعرفة والفهمِ والتطبِيق ومراقبة الذات وضبط سلوكها وتوجيهه توجيهاً هادفاً، وتكون حقيقة الوعى بالقانون ليست فقط معرفة التشريعات والنصوص القانونية، بل هو صورة متمازجة وشاملة لكل أنواع الوعى الاجتِماعى، ورفع المستوى الثقافى والمعرفى للمواطن ليكون قادراً على استيعاب القانون وتقبل أوامره ونواهيه بشكل صحيح، بل ويتبنى القانون ويجعله قيمة عليا يدرك أبعادها ويسعى لتطبيق موجباتها، حيث يشيع مفهوم الوعى بالقانون واحترامه، ويصبح ديدن الإنسان العادى معرفة ما له وما عليه حيث يسودِ مفهوم العدل فى المجتمع كله، ويصبح هذا الإنسان داعياً لاحترام القانون والنزول على أحكامه وتطبيق مواده بعيدا عن المحاكم حيث يسود العدل الاجتماعى ويعم الأمن والأمان، وتنتفى إلى حد ما بعض أسباب العنف والتطرف والاحتقان.

وقد كان لى شرف طرح مبادرة، نوقشت بالمجلس الأعلى للثقافة على مدار جلسات عمل استمرت ثلاثة أيام فى يوليو 2017، تهدف إلى استراتيجية وطنية لمواجهة الإرهاب بنشر ثقافة الوعى بالقانون، شارك فيها مختلف أطياف المثقفين والمفكرين والقضاة والبرلمانيين وأساتذة الجامعات والإعلاميين وفقهاء الدين الإسلامى والمسيحى، وانتهت إلى وضع أطر عملية محددة لتنفيذ تلك الاستراتيجية بآليات عملية فى المدارس والجامعات ووسائل الإعلام ودور العبادة والدراما والفنون ومنظمات المجتمع المدنى ومراكز الشباب وقصور الثقافة وغيرها، وذلك بفتح قنوات اتصال دائمة لتفعيل تلك الآليات مع تطويرها وتحديثها باستمرار، واستمرار حالة الحوار العام والشامل حولها بين كافة الفئات والأعمار؛ قد يكون من بينها نشر الثقافة القانونية من خلال إدخالها ضمن المقررات الدراسية فى مراحل التعليم المختلفة فى المدارس والجامعات والأكاديميات، ودعوة مراكز البحوث ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدنى ودور العبادة للمساهمة بدور حيوى فى نشر ثقافة الوعى بالقانون وتنميتها وتعبئة المواطنين وتهيئتهم النفسية لتقبل الواجبات العامة التى يفرضها القانون على الجميع، ومطالبة بالتمسك بثوابت القانون، لتصبح ثقافة احترام القانون سلوكاً راسخًا، وممارسة حياتية فى الضمير الجمعى.

إن الدعوة لمواجهة الإرهاب إلى ثقافة التسامح وقبول الآخر فى إطار مفهوم الوطن والمواطنة، تشكل وعيًا جمعيًا يعبر عن الهوية المشتركة بين أبناء الوطن الواحد، مصرنا الغالية التى نبذل من أجلها النفيس والغالى، لتظل أيقونة متقدة فى العالم.

القضاء.. والقوى الناعمة

إن القضاء هو أحد أضلاع مثلث السلطة للدول الديمقراطية التى تتكون فيها الدولة من السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وتملك تلك السلطات – وفق نظمها التقليدية - قوى خشنة وصلبة لمباشرة أعمالها، فالسلطة التشريعية تسن القوانين وتراقب أعمال السلطة التنفيذية، والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ التشريعات ولديها صلاحيات قانونية لإنفاذ القوانين، والسلطة القضائية تصدر الأحكام بتطبيق القوانين التى تسنها السلطة التشريعية وتأمر بوضع الصيغة التنفيذية لتنفيذها بالقوة الجبرية، وما لم تتحقق تلك الصلاحيات الصلبة فى مباشرة أعمال تلك السلطات لشاعت الفوضى وعم الفساد ولا شك.

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه وفق المفهوم الثقافى لمصطلح «القوى الناعمة» هو: هل من الممكن حقا أن ينهض القضاء بدور ما فى التأثير المجتمعى كإحدى آليات القوى الناعمة؟

الإجابة فى اعتقادى (نعم).. فما من شك أن القضاء يتبوأ منزلةً كبيرةً ومكانًا عاليًا فى الدولة نظرًا لما يقوم به من رسالة من شأنها تثبيت دعائم دولة القانون، وأنه لا أحد فوق القانون، وهذا من شأنه بثّ الأمن ومحاربة الفوضى فى المجتمع. إلا أن القضاء لا يمكنه أن يحقق المكانة الجديرة به إن لم يحظ بثقة المواطنين عامة والمتقاضين خاصة، وإن ثقة هؤلاء وأولئك لن تتحقق إلا من خلال رؤية الشعوب العدالة وهى تتحقق، وهو ما تنطق به أحكام القضاة وقراراتهم وأوامرهم، صادعة للحق الدامغ، صادحة بالعدل المبين.

فالقاضي يجلسِ على منصة القضاء - فى محراب العدالة - زاهدًا ناسكا متبتلاً.. يرد إلى المظلومين حقوقهم، ويضمّد جراحهم.. يعكف خلالها على دراسة آلاف القضايا وما تحويه من ملايين الأوراق. يحكم بما أفاض الله به عليه من العلوم القانونية والخبرات القضائية، لملفات القضايا بُغية الوصول إلى القول الفصل.. فيُصدِر حكمًا هو عنوان الحقيقة.. يسعى لتنفيذه صاحب الحق، ويطعن فيه المتضرر منه، وفق منظومة متكاملة من الإجراءات والمساجلات تقدَّم فيهاَ المستندات وتتبارى فيها المرافعات وتتناطح من خلالها الهامات.. كلُّ طرف يعتقد أنه صاحب الحق دون سِواه فيجتهد ما وسعه الجهد لتأييد وتعضيد وتوثيق رؤاه.. ومنهم - وهم كُثر - من يتعمد إطالة أمد نظر الدعوى مستمسكا برخصة قانونية أو سعة صدر قضائية طالبًا آجالاً طوالاً تارة للاطلاع على أوراق الدعوى (وهو الذى أقامها)، وتارة أخرى للاستعداد للدفاع (وقد أعلن بموعد الجلسة منذ فترة كافية)، وتارة ثالثة لضمّ مفردات قضية أخرى منظورة (ليس لها أساس!)، ورابعة لسابقة الفصل فيها (ويثبت من بعد اختلاف الأطراف والموضوع والسبب)، وخامسة لاتخاذ إجراءات الطعن بالتزوير على أحد مستنداتها (ويثبت بعد سنوات فى أروقة الطب الشرعى صحتها!)، وسادسة وسابعة و.. و.. و.. وليس فى وسع القاضى العادل إلا الاستجابة لهذه الطلبات (القانونية)، فَالأصل فى الأشياء حُسن النية.. وكل هذا يتكبده القاضى بنفس راضيةٍ وروح مرْضية.. تسعى لتطبيق موجبات القانون عساهُ يصل إلى حَق طالما كان يؤرّق طالبه، أو يردّ عن مظلوم فِرية خشى كثيرًا أن تلاحقه.

وطيلة حياته القضائية، فإن القاضى يجوب البلاد بطولها وعرضها.. يؤْثر على نفسه مصالح العباد.. يُفنى ذاته من أجلهم.. يفتقد الاستقرار والراحة، فهو دومًا مهمومٌ بهم.. يتأهب فى أية لحظة لتضميد أناتهم وتخفيف صرخاتهم اَلتى تؤرّق مضجعه آناء الليل وأطراف النهار.. فهو (طبيب النفس كما أنه مربى الخُلق).. يتحمل عِتاب الأهل والأصدقاء عن تقصيره معهم.. يرد حاجة الأبناء فى وقت يقضيه بجوارهم.. عبؤه ثقيل، وهمّه كبير.. مسعاه العدل، ورائده الحق، وغايته نصفة المظلوم.. يبتغى رضوان الله، ولا ينتظر من أحد جزاءً ولا شكورًا..

هذا هو حال القضاة فى مصر (وأشرُف أن أكون واحدًا منهم).. أعانهم الله.. لتحقيق العدل وترسيخ دعائم الحق فى مصرنا الغالية.

مطالبات مجتمعية ضرورية:

أولا: أدعو الباحثين والكتاب والأدباء أن يوثقوا - فى أعمالهم العلمية والثقافية والأدبية - تجربة عبد المجيد محمود، فى التمسك بالحق (بالقانون).

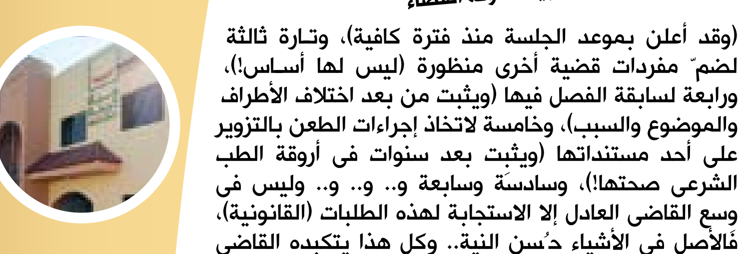
ثانيا: أدعو كل مؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية لتبنى استراتيجية وطنية محددة لمواجهة الإرهاب والتطرف بنشر ثقافة الوعى بالقانون.

ثالثا: أدعو الكتاب والمثقفين والمفكرين لإبراز دور القضاء كقوى ناعمة مؤثرة فى وجدان الشعوب، فى تحقيق العدل ومواجهة الظلم وحماية الحقوق والحريات.

> المفاجأة الأشهر حينما يتقدم عبد المجيد محمود باستقالته بعد أن عاد إليه الحق فى الاستمرار ليضرب لنا مثلاً آخر فى الاعتزاز بالنفس واحترام الذات وقداسة المنصب وكبرياء القاضى ليقول للجميع إنه لا يسعى لمنصب أو جاه أو سلطان، بل ويتنازل عن منصب النائب العام، ويعود مرة أخرى إلى منصة القضاء متشحاً بوشاح الشرف والعزة والكبرياء.


قضاء مصر الشامخ طبق العدالة على الإرهابيين

فى قضية المستشار عبدالمجيد محمود وقف القضاة ضد مخطط الإرهابية لأخونة القضاء



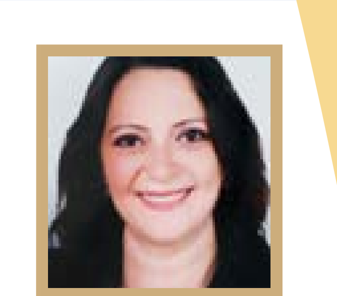








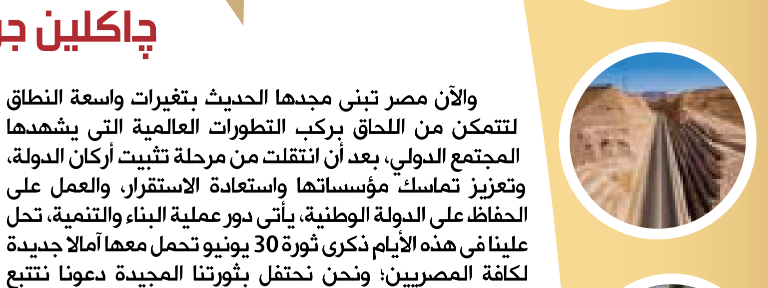
دولة 30 يونيو





بين تطرف الإخوان والمواطنة فى الجمهورية الجديدة

الكنيسة المصرية وتعميق الهوية



ليس غريبًا أن تنهض مصر من جديد بعد الانتكاسات السياسية والاقتصادية المتلاحقة، فهى رمز الصمود والقوة، مهد الحضارة والعلم، مركز الثقافة وحاضنة الأديان، ليس غريبًا على مصر أن تعود درّة الشرق من جديد؛ فقد حباها الله بمحبة وعناية فائقة عندما ذكرها فى القرآن الكريم ما يقرب من 25 مرة؛ منها ما هو بالتصريح، ومنها ما هو بالتلميح، كما حصلت على مباركة خاصة من السيد المسيح خلال رحلة العائلة المقدسة ونقش اسم مصر فى الكتاب المقدس حوالى 465 مرة؛ لذلك نجد أن مصر تعيش فى وجدان وقلب كل مصرى أصيل، ممهورة قلوبهم باسمها حتى أن الكنيسة القبطية دافعت عن حرية مصر على مر العصور فهى تمثل الامتداد الطبيعى والوريث الشرعى للحضارة المصرية القديمة، شهد بذلك وعن حق عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين حين قال: «الكنيسة القبطية مجد مصرى قديم؛ ومقوم من مقومات الوطن المصري، فلابد أن يكون مجدها الحديث ملائما لمجدها القديم».

بقلم: چاكلين جرجس
مدير المركز الثقافى القبطى

والآن مصر تبنى مجدها الحديث بتغيرات واسعة النطاق لتتمكن من اللحاق بركب التطورات العالمية التى يشهدها المجتمع الدولي، بعد أن انتقلت من مرحلة تثبيت أركان الدولة، وتعزيز تماسك مؤسساتها واستعادة الاستقرار، والعمل على الحفاظ على الدولة الوطنية، يأتى دور عملية البناء والتنمية، تحل علينا فى هذه الأيام ذكرى ثورة 30 يونيو تحمل معها آمالا جديدة لكافة المصريين؛ ونحن نحتفل بثورتنا المجيدة دعونا نتتبع بعض الملامح التى تجلت فيها وطنية الكنيسة القبطية ودافعت فيها عن الهوية الوطنية للدولة المصرية بداية من سقوط مصر فى قبضة الإخوان وحتى نجاتها واستردادها على يد رئيسها الوطنى عبد الفتاح السيسى وتتجلى عظمة دور الكنيسة القبطية فى مرحلة هى الأهم فى عمر مصر من خلال عدة محاور رئيسية:.

المحور الأول: الكنيسة القبطية مكون أساسى لهوية مصر الوطنية

بداية يمكن تقسيم العصر القبطى فى مصر إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى: منذ دخول المسيحية فى القرن الأول الميلادى حتى الفتح الإسلامى فى القرن السابع الميلادى على يد عمرو بن العاص، لم يكن باباوات الإسكندرية قبل الإسلام مجرد زعماء دينيين لكن كانوا قادة وطنيين لعبوا دورًا سياسيًا مهما، كما حافظت على الهوية والشخصية المصرية التى استمر كثير منها حتى اليوم كالرهبنة القبطية، والموسيقى القبطية التى عاشت فى الكنائس والأديرة، واللغة القبطية التى استمرت لليوم فى الكنائس.

أما المرحلة الثانية فى الثقافة القبطية: فهى منذ الفتح الإسلامى حتى اليوم، ومن أهم خصائصها امتزاج التراث القبطى المصرى الموروث بالوافد العربى الإسلامى مما أنتج خليطا ثقافيا فريدا.

لذلك اهتمت الدولة المصرية أن يتضمن الدستور المصرى المادة السابعة والأربعين من الدستور والتى تنص على «أن الحضارة القبطية تُعد مكونا أساسيا لهوية مصر، أن تلتزم الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية بروافدها الحضارية المتنوعة». وتضيف المادة الخمسون من الدستور ذاته أن «تراث مصر الحضارى والثقافى، المادى والمعنوى، بجميع تنوعاته ومراحله الكبرى، المصرية القديمة، والقبطية، والإسلامية، ثروة قومية وإنسانية، تلتزم الدولة بالحفاظ عليه وصيانته، وكذا الرصيد الثقافى المعاصر المعمارى والأدبى والفنى بمختلف تنوعاته، والاعتداء على أى من ذلك جريمة يعاقِب عليها القانون وتولى الدولة اهتمامًا خاصًا بالحفاظ على مكونات التعددية الثقافية فى مصر»، هاتان المادتان تعمقان لجذور هوية مصر الوطنية وتأكدان على أهمية المكون القبطى على مر العصور.

المحور الثانى: صمود الكنيسة القبطية أمام المعتدين ودفاعها عن حرية مصر

لا شك أن الكنيسة القبطية قدمت الكثير من التضحيات على مر العصور ولعل أخطرها ظهور جماعات العنف السياسى المناوئة للسلطة خاصة، وكان من تداعياته عدم استقرار وضع الأقباط، بكل تأكيد جاء قداسة البابا تواضروس الثانى رأسًا على الكنيسة القبطية فى مرحلة حرجة من عمر مصر مُصرًا على استكمال مسيرة الكنيسة والآباء البطاركة الذين سبقوه أصحاب المواقف الوطنية المشرفة، ليقف بجانب القوات المسلحة والأزهر والشرطة وجميع القوى السياسية، فلم يمهله القدر كثيرًا فبعد شهور من تجليسه على الكرسى المرقسى، تعرضت الكنائس المصرية لهجوم شرس من جماعة الإخوان، لكنه أعلن بكل جرأة وتصميم الانحياز الكامل لكلمة الشعب المصرى الذى خرج فى مسيرة حاشدة يوم 30 يونيو ليدعو بإسقاط نظام الإخوان، وتحدث قداسته فى كلمته للشعب أن هذه لحظة فارقة بتاريخ مصر الحبيبة وهى خريطة المستقبل التى أعلنها القائد الأعلى للقوات المسلحة، وتحتوى على كل العناصر التى تضمن السلام لكل المصريين ووضعت بإخلاص قلبى ومحبة شديدة للوطن.

> أثبت البابا تواضروس للعالم كله أن الكنيسة الأرثوذكسية مكون أساسى لمصر وأحد أعمدة الدولة المصرية، فقد طالب كنائس المهجر بأن تكوّن سفارات شعبية لمصر فى الخارج وتكذب الادعاءات بأن ثورة 30 يونيو كانت انقلابا وليست ثورة شعبية، وهذا ما كان يبرزه دائما خلال زيارته الخارجية وخلال لقائه بوفد من الكونجرس الأمريكى

من أهم وأبرز الأحداث التى تعرضت لها الكنيسة القبطية فى عهد الإخوان:

تلك التصريحات التى أدلى بها المرشد العام لجماعة «الإخـوان»، وأيد فيها فرض جزية على الأقباط، ومنعهم من الانخراط فى المؤسسات العسكرية، للشك فى ولائهم للدولة فى حال اصطدامها بأعدائها من غير المسلمين، هو الأمر الذى يعد ضربًا فى الصميم لمفهوم المواطنة، وبالطبع نال الأقباط النصيب الأكبر من شر الإخوان، حيث توالت الأحداث والوقائع التى دفعتهم للنزول يوم 30 يونيو لإسقاطهم.

1- تأجج الوضع عقب فض اعتصامى رابعة والنهضة وبعد عزل مرسى قامت جماعة الإخـوان بعقاب المسيحيين بشكل شرس.

2- تعرض الكاتدرائية المرقسية بالعباسية لأول مرة منذ إنشائها للهجوم والاعتداء عليها بالخرطوش والمولوتوف والقنابل المسيلة للدموع، واكتفاء محمد مرسى بالاتصال بالبابا تواضروس يؤكد فيه أن الاعتداء على الكاتدرائية هو اعتداء عليه شخصيا!!

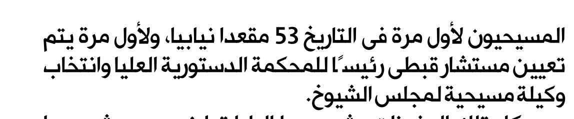
3- حتى الخطاب الأخير لمحمد مرسى بقاعة المؤتمرات معترفا فيه بوجود فتور فى العلاقة مع المسيحيين، وفى حينها أصر الإخوان على بث العديد من الخطب لكراهية الأقباط عبر قنوات الإخوان واعتبارهم من الكفار.

4- ارتفاع حصيلة الاعتداءات على الأقباط والمصريين ككل خلال حكم مرسى، وكانت كالآتي: تم مقتل 79 مواطنًا منهم 37 قبطيًا و621 جريحًا بالإضافة إلى 43 حادثا طائفيا، وتم الاعتداء على 12 كنيسة وتهجير 23 أسرة برفح ودهشور كما تم ازدراء الدين المسيحى 14 مرة من ياسر برهامى، وقام أبو إسلام بحرق الإنجيل، كما تم اغتيال قس بالعريش على يد متطرفين، وحرق عدد من الكنائس فى المنيا فى يوليو 2013.

5- إلا أن الموقف تأزم كثيرا بعدها حيث تم الاعتداء على كنائس وممتلكات المسيحيين بشكل جماعى، وحرق ما يقرب من 90 كنيسة، ما بين حرق كامل، وما بين احتراق وهدم جزئى، فتحولت قضية الأقباط من قضية حقوق إلى قضية دفاع عن الوجود.

Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022





الإرهابية حرقت الكنائس ومارسات الإرهاب

.. ودولة 30 يونيو أقامت أكبر كاتدرائية ورسخت مبدأ المواطنة فى أبهى صورها

حينها تعرضت مصر إلى هجمة شرسة تستهدف هويتها فى المقام الأول، عبر فرض الإخوان لأفكارهم على المجتمع بهدف «أخونته» بالكامل ودفع الأقباط إلى الهجرة من مصر وتغيير تركيبة المجتمع وتنوعه الفريد الصامد عبر التاريخ.

وأثبت البابا تواضروس للعالم كله أن الكنيسة الأرثوذكسية مكون أساسى لمصر وأحد أعمدة الدولة المصرية، فقد طالب كنائس المهجر بأن تكوّن سفارات شعبية لمصر فى الخارج وتكذب الادعـاءات بأن ثورة 30 يونيو كانت انقلابا وليست ثورة شعبية، وهذا ما كان يبرزه دائما خلال زيارته الخارجية وخلال لقائه بوفد من الكونجرس الأمريكى مؤكدًا أن أوضاع المسيحيين المصريين تحسنت بالفعل، وأن للحرية ثمنا غاليا وأن «حرق الكنائس هو جزء من هذا الثمن نقدمه لبلادنا بصبر وحب»، وظل البابا مدافعًا عن صورة مصر أمام العالم عقب تفجير البطرسية، خاصة عندما استقبل المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل بالكاتدرائية، وأكد لها أن أوضاع المسيحيين المصريين تحسنت مع ثورة 30 يونيو التى قام بها الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين، وحماها الجيش المصرى.

وبالفعل توالت بعد ثورتنا المجيدة استرداد الأقباط لحقوقهم المشروعة والتى ينص عليها الدستور وحصل أخيرًا وليس آخرًا على حقوق أهدرتها الحكومات المتعاقبة، حيث عاش المسيحيون ما يزيد على قرن من الزمان، ضحايا لمرسوم الخط الهمايونى الذى أصدرته الدولة العثمانية.

لكن خلال تسع سنوات من تعميق الدولة لأطر المواطنة وأسس المساواة كان للأقباط مكتسبات عديدة تمثلت في:

1- إقرار أول قانون لبناء الكنائس فى مصر.

2- وضع بروتوكول لزيارة رئيس الدولة المصرية لقداسة البابا فى قداسات الأعياد مؤكدًا على المواطنة والأخوة.

3- أوفت الدولة بوعودها وتم إصلاح الكنائس التى أحرقت ودمرت على يد الجماعة الإرهابية.

4- كما تم تقديم قائمة شاملة بكل الكنائس التى ليس لها ترخيص فى كل القُطر المصرى وإعطاء الرخص لها بالتوالى، وما زالت هذه العملية مستمرة إلى وقتنا هذا، مع العلم أنه لم يتم إيقاف الصلوات فى هذه الكنائس.

5- تم حل معضلة بناء الكنائس، بينما فى عام 2016 شهد صدور أول قانون لبناء الكنائس فى مصر، الذى يعالج قضية الكنائس غير المرخصة التى بنيت بتفاهمات بين الأمن والكنيسة، دون أن تحصل على أوراق رسمية بعدما تسببت فى عشرات الاحتكاكات بين مسلمين ومسيحيين؛ إذ يضمن القانون ترخيصها وفقا لشروط بنائية وأمنية تضمن سلامة الجميع.

6- إقـرار بناء كنائس جديدة فى أى مدينة جديدة.

7- بناء كاتدرائية العاصمة الإدارية التى شهد الرئيس السيسى أول صلاة بها مما يُعد دليلًا دامغًا على المواطنة.

8- وعلى صعيد التمثيل النيابى نجحت دولة يونيو فى التخلص من فكرة إبعاد الأقباط عن البرلمان، وحصد النواب المسيحيون لأول مرة فى التاريخ 53 مقعدا نيابيا، ولأول مرة يتم تعيين مستشار قبطى رئيسًا للمحكمة الدستورية العليا وانتخاب وكيلة مسيحية لمجلس الشيوخ.

كل تلك المنجزات يشهد بها البابا تواضروس ويشيد بها فى كل مرة يلتقى فيها ضيفا أجنبيا من ملوك ورؤساء وحكام الدول الأجنبية والعربية.

بناء الجمهورية الجديدة

تعمل الكنيسة القبطية الآن على دعم كافة المبادرات الرئاسية والمشاريع القومية، مؤكدة على أن التنمية هى الطريق الوحيد للجمهورية الجديدة، فتعمل أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية «ذراع الكنيسة التنموية»، وهى شريك فاعل، حيث عقدت بروتوكولا مع مبادرة «حياة كريمة» و«المشروع القومى لتنمية الأسرة».

كما أن المشروع القومى «حياة كريمة»، يساهم فى تنمية الأسرة المصرية إلى جانب الاهتمام بالتمكين الاقتصادى للمرأة المعيلة، من خلال تقديم مشاريع متناهية الصغر لها لضمان استدامة المشروع، كذلك تجهيز العرائس بعد إعطائهن دورات مشورة أسرية ونفسية وتربية الأطفال، لضمان ترابط أسرى سليم، وللتوعية بالقضايا المجتمعية المهمة بمشاركة وزارة التضامن الاجتماعى لتغيير سلوك المجتمع.

وتساهم الجمعية المصرية لتنظيم الأسـرة فى معالجة القضية السكانية بشكل لا مركزى حيث إن الجمعية تتواجد فى 21 محافظة بـ104 مراكز طبية وعيادات لتقديم خدمات تنظيم الأسرة بالمجان لكافة السيدات، وتستهدف الشباب بـ17 عيادة صديقة بالإضافة إلى 104 عيادات، وتقدم المشورة قبل الزواج وتتحدث معهم فى كافة القضايا الإنجابية.

بالإضافة إلى مجهودات معهد تدريب بحوث الصحة الإنجابية بمحافظة الإسكندرية أيضًا يتم التعاون مع مؤسسة «حياة كريمة» فى إطار المبادرة الرئاسية، من أجل استدامة الجهود فى خفض معدل الإنجاب من 6.2فى المائة إلى 2.9فى المائة بهدف أن نصل إلى انخفاض أكثر من ذلك على مدى الأعوام القادمة.

ولأن الكنيسة القبطية تُعد إحدى أهم القوة الناعمة فى مصر تقرر العمل على إطلاق حملات محو الأمية الرقمية، وفتح فصول رقمية متنقلة لأطفال المدارس وأهالى قرى حياة كريمة، إلى جانب تنمية عقول الأطفال بطرق جديدة من خلال المسرحيات، وهو ما دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسى من حيث تضافر جهود الدولة لتحقيق التنمية وذلك لمحاربة الفقر والجهل والتخلف، والتحول إلى الغنى والوعى والمعرفة والتقدم والازدهار.

كما تقوم الكنيسة بدورها الوطنى ومسئوليتها تجاه القضايا العالمية والمجتمعية، ودعمها لاستراتيجية مصر الوطنية من خلال توقيع بروتوكول تعاون بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ووزارة البيئة، للارتقاء بالوعى البيئي، ويهدف اتفاق التعاون إلى تعزيز العمل المشترك فى مجال القضايا البيئية والوصول إلى ثقافة عامة للمجتمع تترجم إلى سلوكيات إيجابية نحو البيئة ومواردها الطبيعية من أجل حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة من أجل تنمية المجتمع المصرى والوصول إلى الفئات الأكثر احتياجا والفئات المهمشة.

كما أن الأسقفية تولى اهتماما كبيرًا لدعم قضايا البيئة خاصة قضايا التغيرات المناخية لما لها من آثار اجتماعية واقتصادية تعيق عملية التنمية، الأمر الذى يتطلب المزيد من التعاون بين كافة الأطراف المعنية لحمايتها وتنميتها.

أيضًا اظهر دور الكنيسة القبطية جليًا فى تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050 فأطلقت الكنيسة وثيقة والتى استخلصت منها أهم الرسائل التنموية:

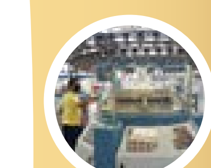
ربط الحفاظ على البيئة بفكرة مرونة المجتمعات فى مواجهة آثار تغير المناخ، حيث إن الدول النامية ومنها مصر رغم أنها لم تتسبب فى انبعاثات تغير المناخ إلا أنها الأكثر تأثرًا به، مما يتطلب تعزيز قدرات تلك الدول على التكيف مع آثار تغير المناخ وإنشاء مجتمعات لديها المرونة والقدرة على الصمود أمام آثار تغير المناخ.

إذن التراث القبطى والكنيسة القبطية أثبتت على مر العصور وطنيتها وأنها مكون أساسى من التراث المصري، فهو تراث مشترك بين المسلمين والمسيحيين، فالمصريون جميعا يتفقون ويشتركون فى غالبية مكونات الوطن والهوية: فالعرق واحد، والثقافة المشتركة واحدة، والأرض واحدة يعيش عليها الجميع.

ولهذا هناك ضرورة تقديم التراث القبطى لأهلنا فى الإعلام والمدارس والجامعات باعتباره جزءا من التراث الوطنى المصري، ولابـد من التركيز على المشتركات الثقافية المصرية؛ خاصة ونحن نحتفل بمرور تسعة أعوام كاملة من العمل والجهد المتواصل نرفع شعار يحيا الهلال مع الصليب؛ لتستمر عملية التنمية وصولًا إلى مستقبل مشرق، مع التأكيد بأن بناء مصر الجديدة القوية يؤكد دائمًا على الالتزام باحترام حقوق الإنسان والمواطنة وترسيخ قيم التعايش المشترك والتسامح وتأكيد التلاحم بين الدولة والمواطنين باعتبارهما إحدى دعائم بناء الجمهورية الجديدة.











دولة 30 يونيو

Issue NUM: 5099
29 يونيو 2022



الثورة ومشروعها الحضارى والتنموى



بقلم: مدحت بشاى

لعل من أهم ما برز من مظاهر ميزت أحداث الأيام الأولى لثورة 30 يونيو عبر حصاد التفاعل الشعبى مع أهل الفكر والرأى وجيش الكنانة وقياداته بعد انحيازه الرائع للجماهير الثائرة فى الميادين لإسقاط حكم الإخوان، يتمثل فى وجود قناعة هامة أنه لا تنازل عن الدفاع عن هوية مصر، وأن الحضور الثقافى والفنى والإعلامى ضرورة حتمية بالتوازى مع أهمية الجهود التنموية وتطوير آليات العمل الاقتصادى ودعم الوجود السياسى الفاعل إقليميًا وعربيًا ودوليًا عبر مشروع وطنى عام..

وقد ظهر ذلك جليًا عبر فحوى الخطابات الأولى المتتالية التى ألقاها الرئيس عبد الفتاح السيسى حول أهمية تطوير الخطاب الثقافي، بل إنه طالب بثورة ثقافية وأهمية تطوير الخطاب الدينى بعد أن أعرب عن ضيقه بوجود حالة تراجع للوعى العام، وأشار إلى خطورتها إلى حد التحذير من تبعاتها وتهديدها للأمن الاجتماعى والسياسى والأمنى..

لقد كانت هناك قناعة أنه لا يمكن لأى بلد، مهما كانت درجة تطوره الاقتصادى والاجتماعي، وحضوره السياسى فى العالم، أن يكون فاعلًا وقادرًا على تحقيق مكتسبات نوعية، من دون أن يكون له حضور ثقافى كبير ومؤثر، بمقدار نموه وتطوره الاقتصادى وثقله السياسي، ومن دون أن يمتلك القدرة على تفجير الطاقات الإبداعية والفكرية المتجددة، وامتلاك الرؤى المستقبلية القابلة للتفعيل، ومن دون أن يكون له القدرة على وضع اليد على المعوقات الفكرية والتاريخية والاجتماعية التى تمثل موانع لحركة التقدم وإعمال العقل التقدى..

وعليه، فإن أمر تطوير الخطاب الثقافى والتوعوى الذى دعا إلى تطويره وتفعيله الرئيس عبد الفتاح السيسى كخطاب حضارى على المستوى الداخلى وفى بعده الخارجى كان من الأهمية بمكان ونحن إزاء ممارسة حوار وطنى يتطلب منا ومن كل الأجهزة والمؤسسات المعنية المزيد من طرح الأسئلة التحضيرية بشكل إبداعى وواقعى غير مسبوق.

إنه الحوار المنتظر للبناء وللتجديد والتغيير، ولابد من مراجعة أهدافه المأمول تحقيقها ومحدداته الواقعية ودعم مقارباته الفكرية الإيجابية لإقرار صلاحية اعتماده والبناء عليه عند وضع خطط تنمية وطن قرر فيه الشعب أن يعيش المستقبل..

وعليه، ونحن بصدد الاحتفال بثورة 30 يونيو والحديث عن الرؤى الثقافية والإبداعية التى تميزت الثورة بضرورة إنتاجها وتفعيل الموجود منها، نتذكر قرار اعتصام عدد هائل من المثقفين والفنانين والصحفيين وأهل الرأى ورموز التنوير المصرية بمقر وزارة الثقافة بالزمالك، وإعلانهم رفض الحوار مع «د. علاء عبدالعزيز» وزير الثقافة الذى عينه مكتب الإرشاد الإخواني، معتبرين أن وجوده يُعد دليلًا قاطعًا على نية جماعة الإخوان الاستيلاء على مقدرات مصر الثقافية والإبداعية، وأكدوا فى بيان أصدرته جبهة الإبداع المصرى التى كانت قد تشكلت على وجه العجل، وكانت مطالب المبدعين متجاوزة أى مطلب فئوى أو مهنى أو بناءً على أى خلاف فكري، وأكدوا أنها ثورة غضب وطنى فى مواجهة حكم قرر أن يخاصم شعبه ويُقصى معارضيه ويهدد عقيدته وهويته وتراثه الفكرى والثقافى والروحي، وأشاروا إلى أن رفض وزير الثقافة ليس مرتبطا بشخصه وإنما هو رفض لسياسات حكم جماعة ترى الوطن غنيمة، وينبغى أن يتم توزيع البيان على الأتباع والمؤيدين، مؤكدين أن المعتصمين فى وزارة الثقافة قاموا بخلع كل رداء حزبى أو فكرى ليتشح الجميع بعلم مصر الوطن والتاريخ والحضارة وليعبروا عن طموحات شعبها الذى أنجب مبدعين لهم جذورهم العائلية الممتدة فى العمق المصرى ريفًا ومدنًا، عمالًا وموظفين، تجارًا وحرفيين..

ودعا البيان جميع المبدعين والمثقفين والفنانين فى أقاليم مصر للإعلان عن فعاليات أمام مديريات الثقافة وقصورها تدعم الاعتصام وتنشر ثقافته..

لاشك أن استرداد الدولة المصرية وانتشالها من أيدى العابثين بقيام ثورة 30 يونيو، والدفاع باستبسال دون تغيير طابعها المدنى الذى لا يخاصم الدين.. وخطر العبث بمؤسساتها، الذى كانت تجريه جماعة الشر تمهيدًا لإسقاطها، لقد كانت بحق ثورة إعادة الهوية المصرية، فقد سبق وحاولوا فرض أجندتهم على ثورة يوليو فرفضت الثورة ذلك وقاومتهم، وفى الثلاثين من يونيو كانوا قد وضعوا أيديهم على الدولة واستأثروا بها وأقصوا كل الأطراف حتى من سبق وتعاهدوا معهم على التحالف البغيض مع قياداتهم لتصالح المصالح !!

> لاشك أن استرداد الدولة المصرية وانتشالها من أيدى العابثين بقيام ثورة 30 يونيو، والدفاع باستبسال دون تغيير طابعها المدنى الذى لا يخاصم الدين.. وخطر العبث بمؤسساتها، الذى كانت تجريه جماعة الشر تمهيدًا لإسقاطها، لقد كانت بحق ثورة إعادة الهوية المصرية



لقد عملت «جماعة الشر» عبر عقود تواجدها تحت وفوق الأرض على إذكاء وإعلاء خطاب دينى وإعلامى بات فى حالته السلبية يؤكد أن خير وسيلة لإقصاء دين أو مذهب يعتنقه الآخر هو الهجوم المتواصل على تابعيه والإشارة إلى النقائص والسلبيات فى تعاليمه من وجهة نظرهم، وليس التمسك بسبيل الدعوة الحسنة ببيان روائع ومحاسن وإيجابيات تعاليم دينه هو الذى نراه لا يعلم الكثير من تعاليمه أو حتى طقوسه للأسف، وعليه تشتعل وتيرة النزال الخطابى المتطرف من خلال الكتاتيب القروية والكتب والنشرات والإعلام الدينى الإخواني، ومن خلال المدارس والجامعات والنوادى والمنتديات ومنابر المساجد والزوايا وميكروفونات الفضائيات الدينية، وعبر غيرها من الوسائط والمنافذ الكثيرة التى أتاحتها صفحات التواصل الاجتماعى لهم..

9 سنوات، مرت على ثورة يونيو 2013، بالإضافة للبعد السياسي، هناك مشروع تنموى واقتصادى وأعتقد أن الحصاد وفير فى مجالات التنمية المختلفة، عبر أطر خطط عملية وعلمية تتعدد أساليبها فى مجال إدارة موارد البلاد لمشاريعها التنموية..

ووفق بيانات هيئة الاستعلامات شهد الاقتصاد المصرى خلال فترة الإخوانى محمد مرسى تراجع فى معدلات النمو وزيادة الدين العام وانخفاض الاحتياطى النقدي، فضلًا عن تراجع تصنيف مصر الائتماني، وغيرها من المؤشرات التى عكست انهيار الاقتصاد فى حكم جماعة الإخوان الإرهابية، وأوضحت الهيئة العامة للاستعلامات، أن إحصاءات البنك المركزى آنذاك رصدت العديد من الأرقام، والتى أوضحت ارتفاع الدين العام خلال فترة حكم الإخوان بنحو 23.36٪ وذلك بعدما سجل مستوى 1527.38 مليار جنيه مقارنة بفترة المقارنة فى عام 2012، حيث كانت مستويات الدين عند 1238.11 مليار جنيه، إلى جانب زيادة نسبة الدين العام المحلى إلى الناتج المحلى بنحو 10٪، وذلك بعد أن ارتفعت من 79٪ إلى نحو 89٪..

لقد سعدنا كمواطنين بمتابعة جهود الدولة فى الفترة الأخيرة فى مجال دعم جهود التنمية بشكل عام وما يوطدها من إصدار قرارات لتأمين أشكال التنمية السياسية بشكل خاص، والتى كان من أهمها صدور استراتيجية الدولة فى مجال حقوق الإنسان، ثم قرار الرئيس عبد الفتاح السيسى بإلغاء حالة الطوارئ


وقفة المثقفين أمام وزارة الثقافة بداية ثورة الشعب ضد الجماعة الإرهابية

الذى يشير إلى حالة من السلام والأمن الاجتماعى والإنسانى رغم كل التحديات الهائلة التى نواجهها، فضلًا عن قرارات صدرت وتم تنفيذها وإقامتها على الأرض بتعمير المحروسة بالكثير من المشاريع التنموية الرائعة المساهمة فى إقامة عدالة اجتماعية (سكن صحة كفالة اجتماعية..) بإيقاع متسارع وبأطر وطنية..

ولعل من أهم مكاسب ثورة يونيو المجيدة إعادتها الروح والكرامة لمصر والمرأة المصرية داخل مصر وأمام العالم، وسوف يذكر التاريخ دائمًا دورها العظيم فى إنقاذ وطن وشعب من قوى الظلام والتطرف التى كانت تسعى لطمس الهوية المصرية تحقيقًا لأهداف جماعة..

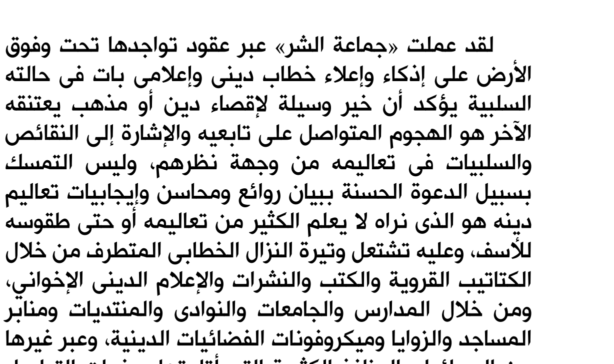
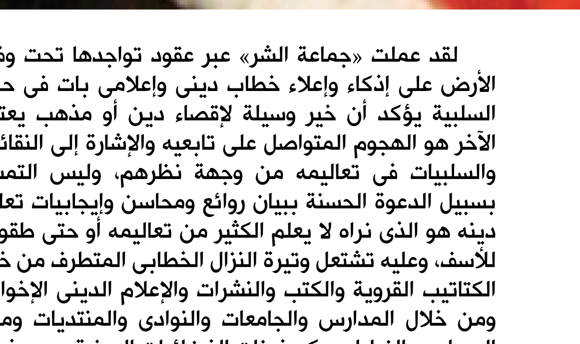
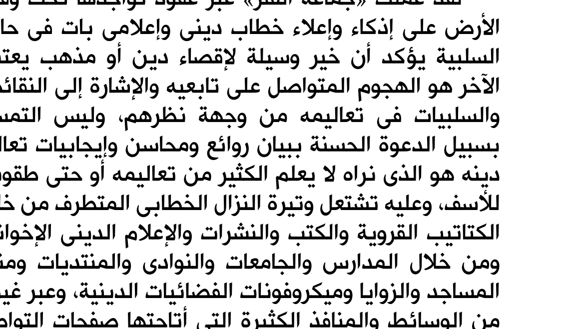
وأضافت أن مصر الآن تجنى ثمار ثورة يونيو فى جميع المجالات والتى لم تتحقق منذ سنوات طويلة، موضحة أن الذكرى الثامنة للثورة تعيد رسالة مصر للعالم أجمع والتى تؤكد خلالها دائمًا على قوة شعبها وصلابة إرادته التى تنتصر دائمًا..

تذكر د. مايا مرسى رئيسة المركز القومى للمرأة أن ثورة 30 يونيو هى ثورة المرأة المصرية، بعد معاناة مريرة فى ظل حكم الجماعة التى سعت بكل قوة لتهميش دورها والانتقاص من مكتسباتها، حتى جاءت الثورة وتصدرت الصفوف بجوار جيشها وشرطتها العظيمة للحفاظ على مكتسباتها ولإعلان رفضها التنازل عن حقوقها التى طالما حاربت من أجلها..

لقد اتخذت الدولة المصرية العديد من الإجراءات فى مسيرة دعم وتمكين المرأة ومنها:

- اعتماد الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة التى أقرها مجلس الوزراء.
- اعتماد الاستراتيجية الوطنية لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث «الختان».
- تقديم خدمات للسيدات ذوات الإعاقة تشمل التأهيل والعلاج الطبيعى والاستضافة النهارية والليلية، والتدريب على التخاطب، كما تقدم منح للدراسات الكفيفات.
- تعديل قانون الخدمة المدنية لعام 2016 الذى يمنح مزايا للأمهات العاملات مثل إجازة أمومة لمدة 4 أشهر بدلا من 3 أشهر، بالإضافة إلى مميزات أخرى.
- التمكين الاقتصادى للمرأة من خلال توفير آلاف فرص العمل وإقامة المشروعات، وعلى رأسها مشروعات مستورة التى أتاحت إقامة أكثر من 17 ألف مشروع إلى جانب مشروعات الأسر المنتجة.
- تقديم قروض ميسرة لعمل مشروعات صغيرة ومتناهية الصغير للنساء، وبلغ الرأسمال الأساسى للقروض الميسرة نحو 500 مليون جنيه مصرى موجه إلى 80.900 سيدة.
- توفير مراكز للسكن والرعاية والتأهيل للمرأة المعنفة التى تحتاج إلى دعم ومساندة وتطوير نفسى واجتماعى وثقافى ومهنى.

> 9 سنوات، مرت على ثورة يونيو 2013، بالإضافة للبعد السياسي، هناك مشروع تنموى واقتصادى وأعتقد أن الحصاد وفير فى مجالات التنمية المختلفة، عبر أطر خطط عملية وعلمية تتعدد أساليبها فى مجال إدارة موارد البلاد لمشاريعها التنموية

> لقد أدركت ثورة 30 يونيو أهمية تسييل الجلطات وإعادة ضخ الدماء المصرية فى البدن العربى والبدن الأفريقى عبر علاقات رائعة ومشاريع تعاون هائلة بعد حقب تغييب للدور المصرى الفاعل



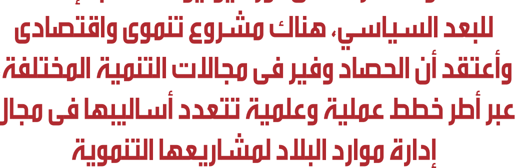
- إشراف وزارة التضامن على 565 ناديًا نسائيًا على مستوى الجمهورية بإجمالى 362.083 مستفيدة يقدم خدمات توعية مجتمعية وتثقيفية ويعزز وعى النساء فى كثير من القضايا العامة والمشكلات الاجتماعية، ويقدم الأنشطة الترفيهية.

ولعل تفعيل قيم المواطنة كان من أهم أولويات ثورة 30 يونيو بدعم رائع من الرئيس عبد الفتاح السيسي، وأتوقف عند بعض ملامحها :

- عبر دستور لدولة 30 يونيه، هناك إشارات واضحة لتفعيل ق يم المواطنة فى أكثر من مادة فى الدستور المصرى 2014.
- مطالبة الرئيس السيسى بإصلاح الخطاب الدينى والثقافى والإعلامى..
- إصدار توجيه بمثابة قرار رئاسى على بناء مسجد وكنيسة فى كل مجتمع عمرانى جديد..
- كان قرار الإجهاز على العشوائيات وبناء البديل الحضارى وتسكين أهاليها بنجاح هائل..
- إصدار وتفعيل قانون «التأمين الصحى» وبداية التطبيق التجريبى الفعلى فى عدد من المحافظات..
- إصدار قرارات الإجهاز على «فيروس سى» والتنفيذ بهذا النجاح المذهل وغيرها من المبادرات الصحية الرائعة الراعية للمرأة والطفل وذوى الهمم، ومن كانوا ينتظرون العلاج العاجل والقضاء على قوائم انتظار العلاج والعمليات، وتفعيل منظومة إدارية ناجحة فى مواجهة «كورونا»..
- فور أحداث فض رابعة، تابعنا الإنجاز الرائع بإعادة بناء وترميم بناء ما دمرته معاول الشر الإرهابية..
- إصدار القوانين والتشريعات المنظمة لبناء الكنائس، إلى جانب إصدار قرارات جمهورية بإنشاء هيئة للأوقاف الكاثوليكية والإنجيلية..

لقد أدركت ثورة 30 يونيو أهمية تسييل الجلطات وإعادة ضخ الدماء المصرية فى البدن العربى والبدن الأفريقى عبر علاقات رائعة ومشاريع تعاون هائلة بعد حقب تغييب للدور المصرى الفاعل، ولا تسمح مساحة المقال للإشارة ليها، وليكن ذلك فى عدد قادم بإذن الله..

وفى مجال دعم دولة 30 يونيو للقوى الناعمة المصرية، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى أكثر من مناسبة دعوته لأن تلعب القوى الناعمة دورها فى دعم رسائل الوعى الوطنية ونشر استضاءات التنوير، وقد كان الكاتب والسيناريست الرائع عبد الرحيم كمال صاحب دراما القاهرة كابول و«جزيرة غمام» هو أول من أعلن الرئيس دعم إبداعاتهم وأشاد بتلك التركيبة الإبداعية الداعمة لإثراء الفكر التنويرى التى يبدعها «كمال» وجهوده فى مجال إحياء الوعى بقضايا الوطن والمشروع الوطنى لدولة 30 يونيو.







الإخوان السيطرة الثلاثية فى التعليم



كان التعليم ومازال إحدى القضايا الرئيسية التى ركز الإخوان بل مجمل تيار الإسلام السياسى بما فيهم السلفية، جهدهم وعملهم الدءوب للسيطرة على المجتمع من أعماقه. فطوال ما يقرب من قرن كامل تسللوا إلى البنية التحتية للمجتمع وإلى قمة عقله أيضاً، ولكن قمة صراعهم للسيطرة جاءت بعد ثورة 25 يناير 2011. ليصبح بعدها لهم قوة مسيطرة ثلاثية أيضاً على مفاصل الإدارة والقرار التعليمى.ومن خلال سيطرتهم على لجنتى التعليم بمجلس الشعب والشورى ثم منصب رئاسة الجمهورية على اعتبار أن د.محمد مرسى هو أستاذ جامعى.

بقلم: إيمان رسلان

ومن هنا تأتى أهمية اللحظة التاريخية والخروج الشعبى الذى يقترب من رقم 30 مليون مصرى لعزلهم من كل مفاصل الإدارة فى مصر وليس منصب رئاسة الجمهورية فقط.

لم يكن 30 يونيو 2013 مجرد تاريخ لثورة شعب فقط وإنما كان يوما حاسما فى تاريخ التعليم المصرى، فكان الكارت الأحمر بعد سلسلة من الأحداث التى تراكمت عبر استحواذ الإخوان على مجلسى الشعب والشورى فى أول انتخابات بعد ثورة 25 يناير، ثم تُوِّج الاستحواذ بعام حكم الإخوان فى منصب الرئاسة، وتصوروا واهمين ومستعجلين أن السيطرة الثلاثية تعنى أن مصر قد أصبحت ملكهم فأظهروا خططهم بسرعة شديدة خاصة فى التعليم، ولأن حساباتهم نحو الشعب خاطئة غالبا فأظهر الشعب وشبابه ونساؤه تحديدا الكارت الأحمر فى مواجهتهم، ربما لم يلتفت إليها الكثيرون من النخبة لتدون حكاوى الناس وأحداثهم فى كتب عن هذه الفترة خاصة فى مجال التعليم، لذلك سأروى ما عشته بتفاصيل هذه الحقبة لأنها كانت حتمية لنصل إلى 30 يونيو والعام الذى يليه فى المواجهة الشاملة لهم.

كان إصرار الإخوان على احتكار المناصب بدأ بالسيطرة على كل لجان المجالس النيابية، بداية من رئاسة لجنة التعليم فى مجلس الشعب، ثم أعقبها «الشورى» عقب فوزهم وذراعهم الأخرى وهم السلفيون بالأغلبية المطلقة فى مجلسى الشعب والشورى فى الانتخابات، التى جرت قبيل الانتخابات الرئاسية وكان ذلك جرس إنذار للجميع، وأن هناك خططا ومخططات ستخرج من السر للعلن للسيطرة على التعليم المصرى، وكان المثير للاستغراب هو ترك منصب رئاسة لجنة التعليم بمجلس الشعب للدكتور شعبان عبدالدايم، وكيل حزب النور، وليس عبر ظهور حكمهم المباشر ربما تنفيذا لمبدأ التقية؛ حتى يمرروا خططهم دون أن يصبحوا فى وجه المدفع المباشر، ويتنصلوا لو استدعت الضرورة، لذلك سعيت وقتها إلى لقاء د.شعبان عبدالدايم وإجراء حوار معه لمحاولة التعرف على ما فى جعبتهم، وللحقيقة وجدته أستاذا جامعيا تخصص تجارة بجامعة بنى سويف، وكان طيبا للغاية على المستوى الإنسانى وفى استقباله ومعاملته معى، ولكنه فى النهاية كان ينفذ خطة الإخوان كما تأتى له فى مشروعات القوانين وكان أول احتكاك هو مشروع مفاجئ ومستعجل جدا يتمثل فى إدخال قانون لتعديل الثانوية العامة لتصبح على عام واحد بدلا من عامين كما كانت، استغربت جدا فكرة الطرح وقتها لأنها لم تكن من الأولويات فى التعليم وقتها، ولم يطرح أحد الفكرة فى الأعوام السابقة، بل كان السعى أن تصبح الشهادة تراكمية على ثلاث سنوات أسوة بالشهادات الأجنبية، لذلك كان الطرح المفاجئ يعنى أن هناك شيئا يدبر وخططا، ولماذا يبدأون بالثانوية، وما هى التفاصيل المقترحة؟، عرفت من رئيس اللجنة ممثل السلفيين بعض الملامح، ويبدو أنه استراح للحديث مع الصحافة؛ حيث الظهور الإعلامى لهم قبل ذلك كان منعدما، ويبدو أننى الوحيدة التى بادرت إلى الاتصال



كان إصرار الإخوان على احتكار المناصب بدأ بالسيطرة على كل لجان المجالس النيابية، بداية من رئاسة لجنة التعليم فى مجلس الشعب، ثم أعقبها «الشورى» عقب فوزهم وذراعهم الأخرى وهم السلفيون بالأغلبية المطلقة فى مجلسى الشعب والشورى فى الانتخابات، التى جرت قبيل الانتخابات الرئاسية وكان ذلك جرس إنذار للجميع

به وقابلته للحوار، وأشهد أنه قال ما عنده بصدق أو كان يصمت حينما أضيف أسئلة تفصيلية؟ شعرت بالقلق للغاية مما سمعته منه حول أن هناك مشروعا لإلغاء امتحان الثانوية على عامين لتصبح على عام واحد؛ بحجة أن يخففوا عن كاهل الأسرة المصرية المصروفات فى الدروس الخصوصية ولم أجد أمامى إلا الاتصال بالمناضل الوطنى أبو العز الحريرى، وكان وقتها قد نجح بمشقة ومواجهات دامية مع الإخوان ليفوز بمقعده بمجلس الشعب، حيث تربطنى به علاقة منذ زمن طويل، واتفقنا على أن أذهب معه لحضور لجنة التعليم بالمجلس، وأقدم له ملاحظات أو دراسة عن ذلك ليقدمها ونعترض على التعديل، وذهبت بالفعل واستمعت لحضور اللجنة، وكانت مخاوفى صحيحة فى الربط بين تمرير القانون وأن يتم بموافقة د.الجنزورى على تعديل القانون وان اختلفت الأسباب عند الإخوان لأن ذلك كان رأيه فى منتصف التسعينيات فى رئاسته الأولى، ولم أستبعد تمرير المشروع خاصة أن ذلك رأى د.الجنزورى حول «الثانوية» فى ولايته الأولى أيام مبارك، واستطاع وقتها أن يلغى التحسين، ولكن مساومات السياسة والصراع مع د.حسين كامل أدت إلى حل وسط هو إلغاء التحسين وكان فى (مصلحة الفقراء) مقابل الإبقاء على الامتحان على عامين، وأيقنت أن المشروع سيمر وأفضيت بمخاوفى لأبى العز، فقال «سنعمل ما علينا ونعترض عليه»، وبمرور وقت قصير اكتشفت أن القانون كان لمغازلة الجمهور لكسب الانتخابات الرئاسية بعد أشهر قليلة، إذن فقد كانت لديهم بالفعل خطط للترشح وكسب الرئاسة ومخطط لها وليس كما ادعو وقالوا وكذبوا على البعض من النخبة السياسية، ثم كانت الموقعة الثانية فى المجلس ووقفت ممثلة الإخوان (عزة الجرف) لتطالب بمناهج خاصة تناسب الطالبات مثل التدبير المنزلى والحياكة وغيرها وزيادة جرعتها بالمدارس ومن مرحلة مبكرة فى التعليم، وبالتأكيد كانت هذه الآراء الإخوانية تتماشى مع عقيدتهم فى الزواج المبكر للنساء والاكتفاء بالتعليم حتى الابتدائية أو الإعدادية، واللافت أن هؤلاء النسوة من الكوادر الإخوانية كن أساتذة بالجامعة، مما يعنى أنهن يطالبن لغيرهن بذلك وبطبقية شديدة، أيضاً تحتكر الآخر وفى نفس الوقت كانت كوادرهن ومن خلال النقابات وتوغلهن بالمجتمع وفى أوساط المعلمين يلعبن الدور والحشد للانتخابات الرئاسية، سواء حينما ترشح خيرت الشاطر أو بعد رفض أوراقه وترشح محمد مرسى، فقد كان التعليم وكوادرهم به ومدارسهم ومعلموهم هو الملعب الرئيسى للحشد فى الانتخابات الرئاسية، سواء فى المرحلة الأولى أو الثانية فى ذلك الوقت أيضا وبدأت بعض المدارس تعلن عن زيادة الجرعة الدينية بالبرامج الدراسية وإضافة تحفيظ قرآن إضافى، ولا أعرف هل هذا كان مجرد استثمار لهوجة فوز الإخوان بالانتخابات ومكسب مادى إضافى أم أنهم كانوا مؤيدين لهذا التوجه، خاصة أنهم جذبوا فى هذه الأنشطة الكثيرين تحت بند برامج تحفيظ القرآن، ومن هذه الأنشطة الطلابية ماكيت الحج بجانب تحبيب الأطفال واعتبار الحجاب زيا مدرسيا أيضاً مع توزيع نشيد يردده الطلاب يبدأ أيضاً ببلادى ولكن تكملة إسلامية.

كما بدأت بعض المدارس الخاصة فى الإعلان عن وجهها الإسلامى بوضوح وأنها استثمارات إخوانية وهو ما أسرد له لاحقا حيث قمت بزيارة لواحدة من هذه المدارس، اللافت أنه عند قرار التحفظ من هذه المدارس بعد 30 يونيو لم يكن هناك فى البداية حصر دقيق للمدارس الإخوانية فبدأ الأمر بحوالى 80 مدرسة، ثم ارتفع العدد إلى ما يقرب من 120 مدرسة تم التحفظ عليها وتحويلها إلى إشراف الوزارة تحت مسمى مدارس «30 يونيو».

وداخل هذه النوعية من المدارس أيضا توجد طبقية واضحة، فالقيادات مثل ابنة خيرت الشاطر و كاميليا العربى وفضل لديهم مدارس دولية للطبقتين المتوسطة والعليا من المجتمع، وباقى العدد مدارس خاصة عادى ولغات، ومنتشرة على مستوى الجمهورية وعلى يقين أن لديهم استثمارات فى التعليم أكثر من المعلن.

وقتها كنت أنشر ما لدىَّ من بعض التقارير أو المقالات فى ذلك الوقت، ولم تنتبه النخبة خاصة السياسية لمؤامرات الإخوان فى التعليم، والقرارات الإدارية التى تصدر والتى انتهت هذه المرحلة بفوزهم بالانتخابات الرئاسية وفوز محمد مرسى وتكليف أستاذ الهندسة د.هشام قنديل وكان وزير الرى فى حكومة الجنزورى وفاز بالمنصب وبرئاسة الحكومة، وهو من الكوادر المتعاطفة معهم فيما أسندوا وزارة التعليم العالى لزميله بالهندسة د.مصطفى مسعد وهو عضو لحزب الحرية والعدالة الإخوانى، وتم تعيين د.إبراهيم غنيم لوزارة التربية والتعليم بدون إعلان انتمائه الحزبى الصريح وقتها للحزب الإخوانى، وكما قيل وأجاب صراحة عن ذلك، وللحقيقة لم أكن أعرفه أو سمعت عنه قبلٍ ذلك؟! أو أى نشاط شارك به فى التعليم، رِغم أنه كان عميداً بكلية تربية السويس ووكيل الجامعة أيضاً، ولأن مخططهم من الأدبيات منذ التأسيس على يد حسن البنا هو التعليم ثم التعليم ثم التعليم، وفقه التقية أيضاً وهو ما صرحوا به للرئيس عبدالناصر أيضا قبيل ثورة يوليو من أن أكبر عدد من كوادرهم هو بقطاع التعليم لذلك استنتجت أنه أحد الأسماء القريبة من فكرهم؛ فمع بداية العام الدراسى الجديد عقب توليه منصب وزير التعليم كان هناك تهديد بإضراب المدرسين مع بداية العام الدراسى وكـان للمعلمين حق مشروع فى مطالب تحسين وضعهم ومنها كادر المعلمين وأدلى الوزير بتصريحات صحفية ردا على الاعتصامات والتهديد بالإضراب لمحاولة التهديد لهم، استنتجت منها أن الخطة بدأ تنفيذها وبالرجوع إلى تلك الفترة وأوراقها كشف د.إبراهيم غنيم أن التمويل لكادر المعلمين لم توفره حكومة هشام قنديل الإخوانية، وأن الوزارة ستعتمد على مواردها الذاتية لتدبير أموال كادر المعلمين. ولفت إلى أن الأموال الذاتية تم توفيرها من قانون إلغاء الثانوية الذى أقره البرلمان الإخوانى، فإلغاء امتحان الثانوية العامة على عامين كان لصالح مكسب سياسى ومادى أيضاً لهم، فقد وفر القانون لميزانية الوزارة الكثير من الملايين، وكما أضاف بعد ذلك فى تصريحات لجريدة الوطن «وفرت الوزارة 1,2 مليار جنيه من عدة مصادر منها الثانوية، وهذه الأموال سوف تصرف على كادر المعلم»، كان وقتها قد قامت مظاهرت كثيرة من المعلمين سُميت بثورة المعلمين الثانية تطالب بالاستحقاقات لتحسين أحوال المعلم كما وعدوا قبيل الانتخابات، وكان هناك بالفعل إضرابات للمعلمين، قائمة فى عدد من المحافظات الغريب أنه طبقا لتصريحات وصحف تلك المرحلة، قال إنه سيتم خصم أجر المعلمين المضربين وفقا لما أعلنه د.هشام قنديل رئيس الوزراء، وكان هذا تهديدا واضحا للمعلمين، ونسوا الحق فى التظاهر الذى كانوا يطبقونه ضد الآخرين، وهكذا كشفوا عن وجوههم القمعى أيضاً ضد المعلمين بعدما استفادوا من تصويتهم فى الانتخابات وتوفير التمويل للوزارة، أى «من دقنه وافتله» فتم إلغاء سنة لتوفير تمويل ليرفعوا المرتبات بجانب البروباجندا التى استخدموها فى الانتخابات لـ «مرسى» وأنهم يريدون التخيف عن كاهل الأسرة مصاريف الدروس عامين، ولا يهم هنا الأثر التربوى وهو أستاذ تربية، ثم تحدث عن خطة الرئيس الاخوانى مرسى ومشروع النهضة فى التعليم، فقال إن الوزارة وضعت خطة خمسية تفصيلية لتطوير التعليم لتنفيذ توجهات مرسى، وأكـد أنه سيستعين بجماعة الإخـوان فى التطوير لأنها فصيل وطنى مثل كل الفصائل السياسية، ثم تحدث عن أن التوجه هو لتحسين التعليم لخلق منتج تعليمى يتفق مع متطلبات سوق العمل، وأضاف أن المشكلة فى التطوير للتعليم هى فى ثقافة الشعب؟! فى ذلك الوقت، كانت هناك معركة على وزارة التعليم فقد أعلن الإخوان تمسكهم بالمقعد، وكان لمحمد محمود مسئول ملف المعلمين بالجماعة تصريحات حول تمسكهم بالمنصب ويبدو أنهم، لذلك رشحوا اسم د.إبراهيم لم يكتفِ الإخوان بتعيين د.غنيم وهو (صديق)، بل عينوا المتحدث الرسمى باسم الوزارة وهو كادر إخوانى صريح صاحب مدارس خاصة هو محمد السروجى بجانب إحكام القبضة تماما لتأكيد تنفيذ الخطة، قاموا بتعيين وجه إخوانى صرف وواضح، هو د.عدلى القزاز مستشارا للوزير، وهو والد د.خالد القزاز مستشار د.محمد مرسى للعلاقات الخارجية وأخوه الأكبر أستاذ جامعى، وكان مستشار د.مرسى وفى نفس الوقت هو صاحب مجموعة من المدارس الخاصة والدولية اسمها المقطم، وكان يعمل بالمدارس فى الكويت قبل ذلك، وقتها زادت الموافقات على المدارس الخاصة الإخوانية. فسعيت لمقابلته فكل الخيوط التنفيذية فى الوزارة كانت بيده ووجدت نفسى أمام كادر سياسى إخوانى وأن التعليم يمكن أن يكون البيضة الذهب لتمويل مالى كبير بجانب النفوذ والسيطرة، وكان لديهم خطة لتغيير المناهج تحت بند التطوير وكانت مناهج أقرب للرؤى الداعشية وخاصة تجاه المرأة، من إحدى المدارس التى أعلنت بوضوح عن وجودها هى مدارس خيرت الشاطر أو ما عُرف بمدارس ابنته (جان دان) وهى مدارس دولية وعندما ذهبت لزيارة المدرسة وجدتها مشتركة، ولكن البنات يجلسن على جانب والطلاب فى فصول أخرى وحمام سباحة ومصروفات نار، وكانت الحاكم المطلق بهذه المدارس وبالتأكيد ليس بها أصحاب ديانة أخرى من المصريين، لقد كان التعليم الخاص هو بوابة الإخوان منذ أواخر السبعينيات وتوسعوا فى العقد الأخير من حكم مبارك، والدليل د.عدلى القزاز صاحب مدارس المقطم الذى أدار وزارة التعليم بجانب أبنائه فى مناصب مستشارى د.مرسى، ناهيك عن عدد فى جمعيات أصحاب المدارس.

ثم كانت الخطوة التالية لهم للسيطرة أكثر من المنبع فحشد الإخوان قواهم فى لجنة إعداد الدستور نهاية 2012 من خلال كوادرهم بمجلسى بالشعب والشورى لتمريره ومنه مادة بخصوص تشكيل مجلس قومى للتعليم. وللحقيقة هذه مادة دستورية جيدة جدا لصالح التخطيط طويل الأمد للتعليم، وكثيرا ما نادى بها المثقفون والمهتمون فى المقالات قبل الثورة وعلى رأسهم لبيب السباعى بـ «الأهرام» واشتركت فى هذه الحملة معه من وقتها، ولكن أن يضعها الإخوان فكان بالتأكيد وراءها هدف هو التمكين التام من مفاصل الثقافة والعلم، وبالفعل بعد إقرار الدستور مباشرة سارع د. مصطفى مسعد، وزير التعليم العالى، لفتح الباب لأسماء للترشيح للمجلس، حتى إن لجنة التعليم بالشورى ويرأسها مرشح كان من حزب الإخوان الحرية والعدالة هو د.محمد خشبة وهو أستاذ طب الأطفال من المنصورة، ليطالب بوضع ضوابط للترشيح لمجلس التمكين كما أسميته وكان ذلك فى بدايات2013، وكانت الجامعات مشتعلة بالمظاهرات وكان الإخوان قد أقروا زيادات كبيرة فى مرتبات أعضاء هيئات التدريس وقتها لجذبهم وخلق تعاطف معهم باعتبار د.مرسى أستاذ جامعة، وتنفيذا للخطة فتح وزير التعليم العالى باب الترشح لعضوية المجلس القومى للتعليم بهدف ونقطة أخرى لمغازلة أعضاء هيئات التدريس وأن بابهم مفتوح، لاسيما أن لهم قواعد وأعدادا وسط الأساتذة وكان وضع المادة بالدستور لتمكينهم بالفعل من كل مفاصل التعليم المصرى، وهذه المادة الهامة لتطوير التعليم بالفعل تم حذفها فى دستور 2014، ومنذ عام تم تقديم مشروع قانون فى مجلس النواب لإنشاء هذا المجلس باسم مفوضية التعليم وهو ضرورة ملحة بالفعل، وطالب به د.طه حسين منذ مائة عام.



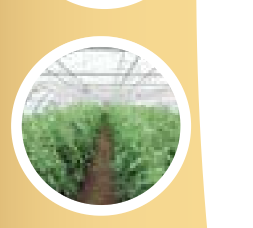
كانوا يكثفون جهودهم لمزيد من التوغل داخل الطلاب وإجراء أول انتخابات طلابية حقيقية وعودة فكرة اتحاد طلاب مصر ولكن المفارقة الكبرى ومؤشر بالغ الدلالة رسب الإخوان فى كثير من الجامعات المصرية فى إشارة واضحة لرفض الشباب لهم

كانت الجماعة تخطط لنشر مدارسها المتطرفة

ليس هذا فقط فى إطار خطة تمكينهم، إنهم أيضا وقتها كانوا يكثفون جهودهم لمزيد من التوغل داخل الطلاب وإجراء أول انتخابات طلابية حقيقية وعودة فكرة اتحاد طلاب مصر ولكن المفارقة الكبرى ومؤشر بالغ الدلالة رسب الإخوان فى كثير من الجامعات المصرية فى إشارة واضحة لرفض الشباب لهم وكانوا أيضا وقود ثورة 30 يونيو، والغريب أن أكبر جامعة فى مصر والمنطقة وهى جامعة القاهرة كانت مقر اعتصامهم بـ «النهضة» بعد أن عزلهم الشعب فى 30 يونيو فى الانقلاب الشعبى عليه، بل إنهم أحرقوا جامعة القاهرة ليلة فض الاعتصام بل وضربوا النار على جامعة القاهرة ومكتب رئيسها، كما كانوا يقتلون الشعب بسلاحهم طوال فترة بعد الثورة وسقوط الشهداء ومنهم طالب بالهندسة مات فى الأحداث وكانوا يشعلون الجامعات بعد عزلهم من الشعب، ولكنهم كانوا عن طريق كتائبهم الإلكترونية يقومون بمظاهرات بعد إسقاطهم ومنها مظاهرات ضدى شخصيا فى إحدى الجامعات، بحجة أننى طردت طالبة منتقبة حيث كنت أدرب طلاب الأكاديمية على التحقيق والحوار الصحفى فى كورس عملى قصير بها والواقعة لم تحدث كما يرويها الإخوان إطلاقا. وكل عام حتى الآن يعيدون النشر من خلال كتابتهم وكتائبهم الإلكترونية النشطة للغاية حتى الآن.

وهو ما أحاول فعله الآن بشكل علمى وفتح ملف قراراتهم ومناقشتهم الرسمية فى التعليم لأن الرصد والتأريخ لفترة الإخوان حتى ثورة 30 يونيه فى التعليم ومن خلال سيطرتهم على مفاصل القرار والتمكين لذلك انتهيت من دراسة كاملة عن ذلك الآن وبها قراءة ورصد تفصيلى، وحتى لا يتمكنوا مرة أخرى من مفاصل القرارات التعليمية حتى لو عن طريق تشابه القرارات أو استمرارها.

فالإخوان كان التعليم دائما على رأس قائمة تمكينهم للسلطة العقلية والمجتمعية أو الحكم.







Issue NUM: 5099
29 يونيو 2022





بقلم:



شأن كل المفاهيم الاجتماعية، لا يوجد تعريف محدد التف حوله الجميع؛ ومن ثم أخذت حقوق الإنسان الكثير من قيم وعادات وتقاليد المجتمعات، بل إنها تراكم فلسفى عقائدى ديني، شكلت لنفسها إطاراً عاماً بات محل اتفاق، دون أن يمنع ذلك وجود رؤى متعددة ومتنوعة، لكنها أبداً لا تتخطى حدود جوهرها كونها منظومة حقوقية تترتب لكل إنسان دون أدنى تمييز من أى نوع.

وتحت مظلة أممية واسعة، بات التمسك بحقوق الإنسان، والعمل بصدق وأمانة على تطبيقها، باعتبارها حقوقاً إنسانية واجبة ومُلزمة، لا كإحدى هبات السلطة الحاكمة. ومن هنا خضع كثير من أوجه التعاون الدولى لما يُسمى بالمشروطية السياسية، حيث الالتزام بتطبيق مفهوم حقوق الإنسان يُضفى الكثير من المصداقية على السلوك الدولى للدول، لا على سلوكها المحلى فحسب.

عصام شيحة
رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان

حقوق الإنسان فى ظل 30 يونيو

منظومـــة إنسانيـــة متكاملـــة

ولا شك أن العبء الأكبر فى معالجة هذا الأمر إنما يقع على عاتق المنظمات الحقوقية الساعية نحو تكريس ثقافة حقوق الإنسان ومفردات الحريات الأساسية، وإعمال مبادئها، ونشر قناعات حقيقية بها، مستعينة فى ذلك برغبة الدولة فى إظهار توافقها مع القيم الإنسانية العالمية الحاكمة للعلاقات الدولية المعاصرة، إلى جانب نمو الوعى العام بأهمية حقوق الإنسان وحتمية حمايتها.

إلا أن العلاقات الدولية لا تُمرر فرصة إلا وتستعملها إنفاذاً لأغراضها. ومثلما بات الإرهاب أحد الأذرع السياسية على الساحة الدولية؛ إذ تتبناه دول بعينها، وتموله أخرى، بغرض تحقيق أجندات لا يمكن الإعلان عن فحواها لمخالفتها قواعد القانون الدولى وأسس الشرعية الدولية والمبادئ الأممية. بالمثل نجد أن منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية لم تسلم من محاولات، نجحت بالفعل، فى سحبها إلى داخل دوائر الصراعات السياسية ومحتواها الردئ من فنون المؤامرات والمكايدات.

وفى ذلك السبيل، وبشكل عام، كان تمويل المنظمات الحقوقية غير الحكومية محل خلاف دائم نظراً لطبيعة الدور الذى يقوم به. دفع إلى ذلك كون المنظمات الحقوقية، ككل المنظمات الأهلية، تقوم بالأساس على فكرة التبرعات والهبات والمساعدات التى تُقدم لها، سواء من الداخل أو الخارج، ومن الأفراد أو المنظمات الأخرى؛ ومن ثم ظهرت إشكاليات على أرض الواقع تتعلق بشرعية قبول التبرعات، وحدودها وشروطها،وبات الشغل الشاغل لكثير من الحكومات البحث فى كيفية تخليصها مما تحمله من أهداف غير مُعلنة تحقق مصالح المانحين قبل مصالح المجتمع المُستقبل لمثل تلك التبرعات.

وواقع الأمر أن المنظمات الحقوقية غير الحكومية لا يمكنها التوقف عن جلب التبرعات الخارجية؛ ففى ذلك إضافة حقيقية لموارد الدول؛ إذ إن أنشطة هذه المنظمات، ككل المنظمات الأهلية، تصب فى رصيد العملية التنموية، وهو رافد حقيقى مُساهم بقوة فى تنفيذ آليات التنمية المستدامة. يقابل ذلك أن منظمات المجتمع المدنى كافة تخضع للأجهزة الرقابية الوطنية، منعاً للفساد المالى من جهة، وحجباً للمصالح الأجنبية من اقتحام المجتمع وفرض ما يتعارض والإرادة الوطنية الحرة، فكان تعديل القانون رقم 149لسنة 2019 ولائحته ومنظومة العمل مع أجهزة الدولة ذات الصلة.

وتحسنت حالة حقوق الإنسان، وكان فى القلب منها دعم الفئات الأكثر تضرراً من الإصلاح الاقتصادى وجائحة كورونا، والآن تتدخل الدولة لتأجيل زيادة أسعار الكهرباء مراعاة لتأثير الحرب الروسية - الأوكرانية مع ما كان من تغيرات بعد ثورة يونيو من تعديل قانون الجمعيات الأهلية ولائحته التنفيذية وإعطاء مهلة سنة زيادة لتوفيق الأوضاع وإنشاء اللجنة العليا لحقوق الانسان وإصدار الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان



تحسنت حالة حقوق الإنسان، وكان فى القلب منها دعم الفئات الأكثر تضرراً من الإصلاح الاقتصادى وجائحة كورونا، والآن تتدخل الدولة لتأجيل زيادة أسعار الكهرباء مراعاة لتأثير الحرب وإنشاء اللجنة العليا لحقوق الانسان وإصدار الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان وإلغاء حالة الطوارئ

وإلغاء حالة الطوارئ وإعادة تشكيل المجلس القومى لحقوق الإنسان وتعيين المرأة فى مجلس الدولة والنيابة العامة ووضع فلسفة عقابية جديدة وتغيير قانون السجون وإغلاق عدد كبير من أماكن الاحتجاز وإنشاء مراكز للإصلاح والتأهيل طبقاً للمعايير الدولية الإنسانية والإفراج عن العشرات من الشباب من خلال مبادرة العفو الرئاسى والتى نأمل أن تنتهى بإغلاق ملف الحبس الاحتياطى وقضايا إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى..بالإضافة إلى مبادرات «حياة كريمة» ورعاية كبار السن وذوى الإعاقةونقل العشوائيات إلى أماكن صالحة للمعيشة الكريمة وعليه؛ فإن رفع الوعى بأهمية دعم وتعزيز موارد المنظمات الحقوقية غير الحكومية أمر مُقدم على الزعم بإمكانية غلق أبواب الدعم الخارجى لها الذى لا يُعد سبيلاً منطقياً؛ إذإن مفاهيم التطوع والتبرع والتعاون لايمكن عزلها عن العمل الأهلى عامة، والحقوقى خاصة، متى كان الرهان عليه جاداً فى إعلاء قيم حقوق الإنسان والحريات الأساسية فى المجتمع كسبيل طبيعى لتطبيق مبادئ الحكم الرشيد والانخراط فى منظومة القيم الإنسانية العالمية، بما يسمح للدولة بممارسة أدوارها المتنوعة على الساحة الدولية تحقيقاً لمصالحها العليا، وبما يتفق والمبادئ الأممية، لذلك عملت الدولة من خلال صندوق وزارة التضامن على المساهمة فى دعم المنظمات الحقوقية حتى تتمكن من ممارسة عملها مع تيسير إجراءات الموافقة على الدعم الخارجى.

ولا شك أن قوة المجتمع المدنى ككل، وخاصة المنظمات الحقوقية يُشكل علامة مؤكدة على تحضر المجتمع ورُقيه ونمو وعيه إلى المستوى الذى تبنته المنظمة الأم، الأمم المتحدة، التى أراها نبتاً حقوقياً بالأساس، لذلك كان قرار الرئيس عبدالفتاح السيسى باعتبار عام 2022 عام المجتمع المدنى تقديراً للدور الذى يقوم به وفى القلب منه منظمات حقوق الإنسان.

كل ذلك يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك كيف كانت حالة حقوق الإنسان قبل 30 يونيو وكيف أصبحت بعدها مع آمال عريضة لدينا أن يستمر تحسين حالة حقوق الإنسان بصفة دائمة ومستمرة من خلال تطبيق الاستيراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان ورؤية مصر 2030 باعتبارها منظومة إنسانية تشمل كافة مناحى الحياة باعتبارها منظومة متكاملة.











من أجل عيونه انتفضت وفداءً للوطن قدمت نفسها شهيدة وفى سبيله هتفت، هى.. المرأة المصرية صوت الوطن وضميره الحى التى كانت ومازالت رمزا للعطاء، والتضحية والوفاء والفداء، أقول قولى هذا احتفاءً بها بمناسبة ذكرى ثورة 30 يونيو.

ولكن دعونى أعود بذاكرة التاريخ إلى يوم 14 مارس 1919 م عندما خرجت المصرية تتقدمهن الجدات الثائرات «صفية زغلول، هدى شعراوى، سيزا نبراوى وكثيرات» من بنات الوطن وسيداته المخلصات للمطالبة بالاستقلال من الاحتلال الإنجليزي، احتلال من خارج الوطن أراد لشعبه الاستعباد.

بقلم: **ماجدة محمود**

يوم تحرر المصرية من العبودية

ولأن التاريخ يعيد نفسه يتكرر نفس المشهد من قبل الحفيدات، المصرية تنتفض من أجل التحرر، ولأن الفرق كبير بين عدو خارجى أراد احتلال البلاد ونهب ثرواتها وبين عدو من بيننا أراد تغيب العقول.. وتغيب الوعى وعودة النساء إلى الحرملك والنيل من بناتها، المصرية فى ثورة يونيو هبت جنبا إلى جنب مع الرجال «زوج، أب، شقيق، وابن» متصدية دون خوف أو تراجع رغم كل ما تعرضت له من عنف واستهداف لها ولأفراد أسرتها، ولكنها لم تعبأ وقدمت الشهيد صابرة ومحتسبة.

« 30 يونيو» يوم استعادة الكرامة للمرأة المصرية بعد عام من المعاناة فى عهد الإخوان من التهميش والإقصاء وكل أنواع العنف ضدها، كراهية للشعب، وخاصة المرأة لأنها وبدون تحيز كانت وقود الثورة ومحرك أفراد الأسرة فى اتجاه إنقاذ الوطن، الكراهية كانت واضحة من خلال استهدافها من قبل الجماعة تارة بالتحرش والاغتصاب فى قلب الميدان وأخرى بتكميم الأفواه لإسكات أصواتهن خلال المسيرات ضدهم..

«30 يونيو» يوم لا ينسى فهو يوم تحرر المصرية والمصرى من القبضة الإخوانية التى استهدفت فى المقام الأول نساء مصر اللاتى خرجن مناضلات ضد الاحتلال الإخوانى الذى أراد اغتصاب الأرض والعقل وطمس الهوية.

«30 يونيو» أعطت للمصرية قبلة الحياة ضد من حاولوا اغتصاب حقوقها وتهميشها ووضع وردة مكان صورتها الشخصية فى الدعاية الانتخابية لأنها عورة وأرادوا عودتها مرة أخرى إلى الحرملك وحرمانها من كافة حقوقها التى كفلها لها القانون والشرع.

إن ما تحقق للمرأة المصرية من إنجازات منذ عام 2014م وحتى الآن أكبر دليل على إيمان القيادة السياسية متمثلة فى الرئيس عبد الفتاح السيسى بقدراتها وإيمانها ودعمها لوطنها ما يعنى أن 30 يونيو يوم الكرامة للمصرية لتحررها من عبودية الإخوان وما وقع من تجاوزات فى حقها فنالت مكانتها التى تستحقها.





Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022

دولة 30 يونيو







الرئيس السيسى استطاع ترويضها بنجاح والحد من آثارها المخيفة

دولة 30 يونيو تنجو بمصر من الأزمات العالمية

30 يونيو 2022
نعم يوم ذكرى ثورة شعب ومعركة وطن ضد جماعة الدم والإرهاب
نعم ذكرى ثورة شعب وقائد عظيم خلص مصر من مجهول وظلام جماعة الدم والإرهاب، تلك الجماعة التى لو استمرت فى الحكم، لكانت مصر قد مكثت سنوات طويلة فى غيابة الجب.
لكن القائد عبدالفتاح السيسى وشعبه العظيم حققوا البشرى وأنقذوا مصر من غيابة الجب.
وها نحن نجنى ثمار تلك الثورة العظيمة، ففى يوم 30 يونيو 2022،

بينما تموج كل دول العالم فى أزمات خطيرة، منذ أزمة كورونا، ومروراً بالأزمة العالمية للطاقة، حتى وصلنا إلى تبعات الحرب الروسية– الأوكرانية، وما صاحب كل هذا من موجات تضخمية وارتباك فى سلاسل التوريد وارتفاع الأسعار العالمية، وحدوث نقص فى كثير من السلع الغذائية لدى الكثير من الدول، فضلاً عن أزمات عنيفة فى الطاقة، نجد أن مصر تنجو من كل تلك الأزمات، خاصة فيما يتعلق بوفرة المعروض، باستثناء ارتفاع فى الأسعار، بمعدلات أقل من ارتفاع الأسعار العالمية فى الكثير من السلع.

بقلم:
غالى محمد



وها أنا أمشى فى الأسواق والشوارع وأتنقل بين المدن والقرى، وأذهب إلى بعض المناطق شرقاً، إذ أرى كل صور الحياة، تسير فى مصر المحروسة بشكل طبيعى جداً.

لا أزمات فى السلع الغذائية، أيا كانت هذه السلع، سواء المستورد، أو غير مستورد.

نعم هناك ارتفاع فى بعض الأسعار، كما حدث فى كل الدول، لكن المعروض لم يتأثر بأى حال من الأحوال.

ليس هذا فقط، بل لم تتغير أنماط الاستهلاك، ولم تختف أى سلعة بما فى ذلك أفخم السلع الغذائية المستوردة.

ولم يحدث أن دخل أى مواطن وطلب شراء سلعة وقيل له لا توجد، أو اشتر كمية محدودة، كما يحدث فى دول أوربية كبرى.

كل محلات السوبر ماركت الصغيرة والكبيرة، عامرة بكل السلع، حتى أفخم السلع الغذائية المستوردة.

كل محلات الوجبات السريعة والمطاعم، لم تتأثر والحركة عليها بصورة عادية، لا نعيش فيها أسواق أزمات، بل بالعكس هناك محلات ومطاعم جديدة عالمية، تأتى لمصر لتفتح فروعاً جديدة لها.

فى محطات تموين السيارات بالبنزين أو السولار، الوفرة تجاوزت كل الحدود، بل لا يمر يوم، دون فتح محطات جديدة من قبل "شل أوت" التى لا تقيم مجرد محطات تموين بل تقيم مراكز نمو حضارية.

وكذلك يستمر التوسع فى إنشاء محطات تموين الغاز بالسيارات، بذات المعدلات دون أدنى تأثير لأزمات عالمية.

لا مشكلة فى أى صور للطاقة سواء كهرباء أو منتجات بترولية، رغم أن هناك دولا أوربية تعيش كابوس الخوف من أزمات فى الطاقة.

فى داخل القاهرة الكبرى، وعلى الطريق الدائرى، العمل فى مشروعات إنشاء الكبارى والمحاور المرورية الجديدة، يتم بمعدلات أكبر عن ذى قبل رغم عنفوان الأزمات العالمية.

نفس الشيء معدلات التنفيذ أقوى ما تكون فى مشروع المونوريل من العاصمة الإدارية وحتى منطقة الاستاد فى مدينة نصر، وكذلك مونوريل السادس من أكتوبر.

القطار الكهربائى الذى يربط ما بين مدينة السلام والعاصمة الإدارية الجديدة انتهى العمل فيه، وبدأت عملية التشغيل.

العمل فى مشروع القطار الكهربائى السريع الذى يربط ما بين العين السخنة ومرسى مطروح يتم وبمعدلات عالية.

بل وافق مجلس الوزراء مؤخراً على قرارات بتخصيص أراض لإنشاء المحطات على طول مسار القطارات بل وبدأ العمل فى بقية مسارات شبكة القطار الكهربائى السريع، سواء على الخط الذى يربط ما بين مدينة 6 أكتوبر وأسوان، وكذلك الخط الذى يربط ما بين مدينة الأقصر وسفاجا والغردقة.

نفس الشيء العمل يتم بقوة فى كافة مسارات مترو الأنفاق وعمليات التجديد والتحديث فى الخطوط القائمة.

بل ويواصل المشروع القومى للطرق انطلاقة فى إنشاء العديد من الطرق الاستراتيجية، وكان آخره أنه سيبدأ أكبر طريق بطول ألفى كيلو متر لربط توشكى بالوادى الجديد وشرق العوينات ثم الجيزة.

وغيره وغيره، من مشروعات الطرق الاستراتيجية وإنشاء الكبارى ومحاور الطرق الجديدة.

العمل يجرى دون توقف.

كل شرايين الطرق ومشروعات النقل الأخضر، يزيد معدل التنفيذ فيها بشكل طبيعى وكأنه لا يوجد أية أزمات عالمية، وتتدفق كافة المعدات المستوردة بشكل طبيعى لإتمام تلك المشروعات.

فى مشروعات توصيل الغاز الطبيعى للمنازل سواء فى المدن أو فى مشروع "حياة كريمة" بالقرى تتم بذات المعدلات، رغم وجود نسبة كبيرة على المستلزمات المستوردة.

فى هذا الوقت أيضاً، وفى ظل عنفوان الأزمات العالمية، تشهد مصر، حراكاً كبيراً ملحوظاً لجذب الاستثمارات العالمية فى مجال توطين صناعة السيارات والاتجاه إلى مشروعات الهيدروجين الأخضر.

وقبل هذا وذاك، المشروعات الزراعية الاستراتيجية التى نفذها الرئيس عبدالفتاح السيسى، سواء فى الدلتا الجديدة أو توشكى وغيرها من المناطق، دون أى تأثير للأزمات العالمية التى بدأت مع كورونا، ومازالت تتصاعد، بينما يتواصل بقوة، تنفيذ العديد من المشروعات الزراعية الاستراتيجية، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتى وتحقيق الأمن الغذائى فى ظل اضطراب سلاسل التوريد والارتفاع العالمى للسلع الغذائية.

وإن جاز لى أن أقول وأرصد، أنه فى ظل تصاعد الأزمات العالمية منذ أزمة كورونا وحتى الحرب الروسية- الأوكرانية، تنفيذ المشروعات يتم بمعدلات أكبر فى وقت يطالب البعض أن يحدث تباطؤ أو يتم تأجيل تنفيذ الكثير من المشروعات، ولكن فكر وعقيدة الرئيس عبدالفتاح السيسى، استطاعت ترويض تلك الأزمات العالمية والحد من آثارها والذى لو حدث لأدى إلى فقدان عشرات الآلاف من فرص العمل، والتى خلقتها تلك المشروعات فى أنحاء مصر المحروسة.





> فكر وعقيدة الرئيس عبدالفتاح السيسى، استطاعت ترويض الأزمات العالمية والحد من آثارها والذى لو حدث لأدى إلى فقدان عشرات الآلاف من فرص العمل، والتى خلقتها تلك المشروعات فى أنحاء مصر المحروسة

وكان هناك من يطالب بتأجيل العديد من المشروعات، فى تصاعد تلك الأزمات العالمية، بما فى ذلك تباطؤ تنفيذ مشروع "حياة كريمة".

ولكن الرئيس السيسى رفض بشدة، وقرر التعامل مع تلك الأزمات العالمية باقتدار، حتى لا تتأثر أى صور للحياة فى مصر، خاصة فيما يتعلق بتنفيذ المشروعات فى كافة المجالات، ومنها مشروعات الإسكان الاجتماعى.

والملاحظ أنه بينما تتصاعد الأزمات العالمية نجد أن مصر، تشهد حراكاً عربياً على محور جذب الاستثمارات العربية، خاصة الخليجية.

وقد شهدت الأيام الأخيرة، توقيع العديد من الاتفاقيات لجذب الاستثمارات الخليجية، وهذا يتكامل مع تحرك الرئيس السيسى فى ترويض الأزمات العالمية والحد من آثارها السلبية وبنسبة كبيرة، وقد نجح الرئيس السيسى فى ذلك باقتدار، وليس أدل على ذلك ما ذكرته فى بداية هذا المقال، أن الحياة تمضى وتسير فى مصر، بشكلها المعتاد دون أن تتأثر بشكل كبير بعواصف الأزمات العالمية.

> نعم يأتى 30 يونيو 2022، والأزمات العالمية تجتاح العالم بقوة، حتى تأثرت صور الحياة فى العديد من الدول خاصة الأوربية، بينما نجت مصر من هذا الاجتياح بثورة 30 يونيو بفضل الفكر الذى نفذه الرئيس السيسى منذ اليوم الأول لتولى الحكم، ألا وهو تسخير كافة الطاقات والإمكانيات لبناء مصر القوية، وبناء الجمهورية الجديدة

وأعتقد أن سياسة الرئيس السيسى فى ترويض الأزمات العالمية، والحد من آثارها، ما كان يمكن أن تحدث دون فكر القائد الذى قاد مع شعبه فى 30 يونيو 2013.

نعم يأتى 30 يونيو 2022، والأزمات العالمية تجتاح العالم بقوة، حتى تأثرت صور الحياة فى العديد من الدول خاصة الأوربية، بينما نجت مصر من هذا الاجتياح بثورة 30 يونيو بفضل الفكر الذى نفذه الرئيس السيسى منذ اليوم الأول لتولى الحكم، ألا وهو تسخير كافة الطاقات والإمكانيات لبناء مصر القوية، وبناء الجمهورية الجديدة.

وغدا 30 يونيو 2022.

بينما مصر قادرة على مواجهة عواصف الأزمات العالمية وتنجو منها بقوة.

ومن يسير فى أنحاء مصر المحروسة، يستطيع أن يرصد ذلك، ويتأكد أن دولة 30 يونيو قد نجت بمصر من الآثار المخيفة للأزمات العالمية بفكر وعقيدة قائدها الرئيس عبدالفتاح السيسى.

دولة 30 يونيو









Issue NUM: 5099
29 يونيو 2022

دولة 30 يونيو



عزيمة «30 يونيو»

اقتصاد مصر من الانهيار إلى النمو المستدام

على باب مصر تدق الأكف والكل يتساءل فى دهشة: أين ومن وكيف؟ فقد عاشت مصر 369 يوما من الظلام الدامس فى ظل الحكم الذى كان فيه الاقتصاد المصرى فى أسوأ حالاته، حيث كانت تعانى مصر من النقص فى كل شىء، المواد البترولية انقطاع الكهرباء وتدهور البنية التحتية من طرق وصرف وانقطاع مياه وكل الخدمات الحيوية تقريبا، كانت كل الأنشطة الاقتصادية بكاملها فى حالة من التراجع المؤسف، فمثلا السياحة المصرية كادت تصل إلى الصفر وتحويلات المصريين بالخارج وصلت إلى أدنى مستوياتها، أما الميزان التجارى المصرى فكان يئن، حيث انخفضت الصادرات إلى النصف وتوقفت معظم الصناعات لعدم توافر الغاز والطاقة وعدم توافر العملة الأجنبية لاستيراد المواد الخام.



بقلم: د.وفاء على

تخطت خسائر مصر الـ 200 مليار دولار وانخفض الاحتياطى النقدى، الذى يقيس قوة وصلابة الاقتصاد والدولة إلى أقل من 14 مليار دولار ورفضت كل المؤسسات المالية الدولية، سواء الائتمانية أو التمويلية التعاون مع مصر، وبلغ عجز الموازنة العامة للدولة حوالى 200 مليار جنيه وتراجع التصنيف الائتمانى لمصر إلى أدنى مستوياته، وهربت الاستثمارات الأجنبية من مصر، ووقعت مصر فريسة البطالة والتضخم المحلى وعدم النمو الاقتصادى، وبدأ المصريون أنفسهم فى تحويل أموالهم الوطنية خارج مصر خوفا من الأغبياء الذين يحكمون مصر آنذاك ووقف المصريون لأول مرة فى صفوف وطوابير البنزين والسولار والبوتاجاز ورغيف الخبز وانهارت مفاصل الاقتصاد المصرى مع ساعات الظلام الدامس الذى عاشه المصريون مع محاولة القضاء على الكوادر الوطنية ذات الخبرة فى جميع مجالات الأنشطة الاقتصادية وغيرها تدهورت الحالة الاقتصادية ومعها الحالة النفسية للمواطن المصرى وتهلهلت الحياة المعيشية والاقتصادية فى مصر إلى حد الهاوية وشعر المصريون فى وطنهم بالغربة..

تهاوت مؤشرات البورصة المصرية ولم يتوقف نزيف الخسائر خلال سنة كاملة وارتفع الدين العام خلال هذا العام الكارثى إلى 23,36 فى المائة بعدما سجل 1527,38 مليار جنيه مقارنة بعام 2012 والتى كانت مستويات الدين عند 1238,11 جنيه، كما زادت نسبة الدين العام المحلى إلى 10 فى المائة واستمرار تآكل الاحتياطى النقدى الأجنبى من الدولار لدى البنك المركزى وانخفض معدل النمو الاقتصادى وقتها إلى 2,1 فى المائة وهو أقل معدل بمقارنته بعام 2010 الذى كان يبلغ 5,1 فى المائة.

والسؤال الهام عندما تدق الأكف على باب مصر الآن ماذا ترى؟ جاءت دولة 30 يونيو ومعها قائد وقيادة وطنية مخلصة تقود مصر والقارة الإفريقية ودول الوطن العربى وتقود قاطرة التنمية المستدامة ومشروعات قومية كبرى وبرامج حماية اجتماعية للفئات الأشد احتياجا ومشروعاتها الغير مسبوقة فى الكهرباء بمحطاتها العملاقة وطاقة متجددة واكتشافات بترولية وبنية تحتية وطرق وبرنامج تنموى غير مسبوق للمدن السكنية والقضاء على العشوائيات، وكذلك البرامج الصحية والمبادرات الاجتماعية وكذلك تنمية سيناء الحبيبة فمصر تقود الحرب على الإرهاب من أجل التنمية والبناء رغم كل التحديات الاقتصادية والصعوبات أعادت دولة 30 يونيو الاقتصاد المصرى إلى المرحلة التى يستحقها من نمو اقتصادى وعزمت دولة 30 يونيو على تحويل الاقتصاد المصرى من حالة الاقتصاد المهلهل الضعيف إلى الاقتصاد المنافس المنتج الأكثر صلابة وقوة ومرونة لديه القدرة على مواجهة التحديات والصدمات الداخلية والخارجية وتحويل مساره لذلك كان لابد من وضع خطة استراتيجية وأجندة اقتصادية طويلة المدى للدولة فى كل القطاعات تعكس الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة لتشمل البعد الاقتصادى والاجتماعى والبيئى بما يصل بمصر إلى اقتصاد وسوق منضبط يتميز باستقرار أوضاع الاقتصاد الكلى وقادر على التكيف مع المتغيرات العالمية وتعظيم الاستفادة من الموارد البشرية والاقتصادية كذلك تعظيم القيمة المضافة وتوفير فرص عمل مناسبة وقد سعت الدولة المصرية مع قيادتها الرشيدة فى السير نحو مستهدفاتها ومن المؤشرات حرص دولة 30 يونيو على تطوير الناتج المحلى الإجمالى وهو مرآة عاكسة للأداء الاقتصادى للدولة بشكل عام وزاد معدل النمو الاقتصادى بهذا ليصل إلى 6,5 فى المائة خلال 2018 / 2019 وكان المتوقع الارتفاع بهذا المعدل لولا تداعيات الجائحة والأزمة الروسية الأوكرانية ومع ذلك حققت مصر مسارا إيجابيا..

لتسجل فائضا أوليا فى الموازنة رغم كل الظروف وأصبحت مصر واحدة من دولتين فقط بالشرق الأوسط وأفريقيا انضمت إلى مؤسسة جى بى مورجان للسندات الحكومية ووضعت مؤسسة بلو مبرج مصر ضمن الاقتصادات العشرة الأولى الأسرع نموا فى العام 2020 لولا تداعيات الجائحة والأزمة العالمية لأصبحت مصر تحقق أرقاما أعلى فى مستويات النمو..

لم تترك دولة 30 يونيو الاقتصاد المصرى فى مهب الريح رغم كل الظروف العالمية وحرصت الدولة على تكثيف الجهود فى القطاعات التحويلية وتشجيع الاستثمارات به حتى يتم الاستغلال الأمثل وتم إطلاق برنامج الإصلاح الاقتصادى التى منحت الدولة المصرية القدرة على التوسع فى الحماية الاجتماعية، وقاد الإصلاح الاقتصادى مصر إلى تحول كبير فى احتواء الصدمات حتى أصبحت حديث العالم وتحدثت عضوة الكونجرس الأمريكى فى 2018 إليانا لنتين خلال إحدى الجلسات عن قدرة الاقتصاد المصرى على التحول الشديد من الانهيار إلى النمو المستدام وتعجب أعضاء الكونجرس كيف استطاع الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال أربع سنوات فقط إنجاز كل هذه الملفات الاقتصادية وصمود هذا الشعب العظيم لينتقل من مرحلة المعاناة خلال 369 يوما إلى هذه النهضة الاقتصادية، وجاءت شهادات مؤسسات التمويل والتصنيف الدولية لتؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح، وأن الإصلاحات الاقتصادية تؤتى ثمارها لصالح الوطن والمواطنين..

سطعت مصر فى سماء الإصلاح الاقتصادى بالمقومات التى تمتلكها فمصر تمتلك موارد طبيعية كانت غير مستغلة فى أوقات سابقة إلا أن القيادة السياسية فى الوقت الحالى تعمل على استغلال كل هذه الموارد ودعم القطاعات الصناعية باعتبارهما قاطرة التنمية، كما تم إطلاق سلسلة من الإصلاحات الهيكلية فى كافة المستويات المؤسسية والتشريعية وإعداد تشريعات محفزة للاستثمار الصناعى وبشكل متوازن واستطاع الاقتصاد المصرى بالإصلاح تحقيق القدرة على بلوغ المستهدفات وأعدت لمصر أول خريطة استثمارية متكاملة للقطاع الصناعى وتوفير البنية التحتية للاستثمار الصناعى وتوفير وإنشاء عشرات المجتمعات الصناعية على الحيز الجغرافى لمصر.

واتجهت الدولة إلى تنويع مصادر الطاقة، سواء التقليدية أو المتجددة وتم إنشاء عدد من محطات توليد الطاقة الشمسية، منها محطة بنبان العملاقة ومحطات الرياح، فضلا عن المشروع العملاق لتوليد الطاقة الكهربائية من الطاقة النووية، وهى محطة الضبعة النووية، زاد مع دولة 30 يونيو نشاط البحث والاستكشاف فى قطاع التعدين والثروة المعدنية والبترول والغاز الطبيعى، حيث استهدفت الدولة وضع مصر على طريق التحول إلى مركز إقليمى للطاقة وتصدير الغاز وتقليل واردات البترول ومشتقاته، حيث وصلت الدولة إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى من الغاز 2018 وبدأت مرحلة التصدير ومن ثم عادت إلى الخريطة العالمية لتصدير الغاز كلاعب أساسى فى سوق الطاقة العالمى ورقم مهم فى معادلة الطاقة الدولية، وتستعد للاكتفاء الذاتى من المنتجات البترولية عام 2023 حرصت الدولة على بناء الاحتياطى النقدى ليصل إلى 45 مليار دولار بداية من عام 2020 لولا تداعيات كورونا والأزمة الروسية الأوكرانية..

استطاع الاقتصاد المصرى تحقيق نمو مستدام متوازن أسهمت فيه الإصلاحات الاقتصادية التى نفذتها الدولة من خلال رؤية اقتصادية كانت سببا فى تعزيز مرونة الاقتصاد وجعله أكثر قدرة على مواجهة التحديات..

لاشك أن هناك فرقا بين الماضى والحاضر وأن ما تم تحقيقه من إنجازات فى مصر الجديدة يبين الفرق بين من يدمر ومن يعمر لتبنى مصر وتنفذ اقتصادا يمثل طوق نجاه لخروج مصر إلى الساحة العالمية تبنى حياة كريمة للأجيال القادمة.

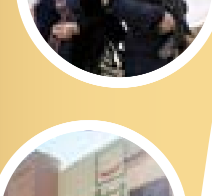
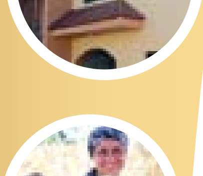
انتهجت دولة 30 يونيو عصر إعلان المشروعات القومية الكبرى لتحقيق نهضة اقتصادية واسعة بالمدن الجديدة ومشروعات الطرق والجسور ومشروعات مصر الزراعية وفى أقل من عامين انتهت أزمة الخبز والوقود والكهرباء وأنابيب البوتاجاز، وجاء عصر الاكتفاء الذاتى والتصدير لنشهد عصر فتح المصانع والاهتمام بالصناعات الصغيرة والشبابية وبناء المدن الصناعية للجلود والأثاث وتطوير الموانئ والمناطق الصناعية فى كافة المحافظات وافتتاح مصانع الأسمنت والرخام، وبدأت الدولة تعديل قوانين الاستثمار لجذب الاستثمارات والتيسير على المستثمرين المحليين والعرب والأجانب.. لقد وضع الرئيس الملف الاقتصادى على رأس أولوياته لإنقاذ مصر من الانهيار إلى النمو المستدام ليقف الجميع على باب مصر يدق الأكف ويتساءل فى دهشة عما يحدث فمصر اليوم ليست هى مصر الأمس.

45
مليار دولار إجمالى الاحتياطى النقدى من المنتجات البترولية بداية من عام 2020

عزمت دولة 30 يونيو على تحويل الاقتصاد المصرى من حالة الاقتصاد المهلهل الضعيف إلى الاقتصاد المنافس المنتج الأكثر صلابة وقوة ومرونة لديه القدرة على مواجهة التحديات والصدمات الداخلية والخارجية وتحويل مساره

2 - 1
فى خضم الأزمات الاقتصادية التى تضرب أكبر الاقتصادات العالمية..
البنك الدولى يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد المصرى لتتجاوز معدلات ما قبل كورونا
أبرز تعليقات وتوقعات البنك الدولى عن مصر

2 - 2
فى خضم الأزمات الاقتصادية التى تضرب أكبر الاقتصادات العالمية..
البنك الدولى يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد المصرى لتتجاوز معدلات ما قبل كورونا
مصر ستحقق أعلى معدل نمو بين أهم اقتصادات المنطقة خلال العامين المقبلين





في 30 يونيو من العام 2013 قام الشعب المصرى العظيم بثورة عظيمة، ضد الفاشية الدينية التى حاولت أن تطمس ملامحه وشخصيته وهويته، ثورة استردت مصر من براثن جماعة صور لها عقلها البائس أنها قادرة على أن تفرض إرادتها على أبناء الوطن.
ثورة 30 يونيو كانت الخطوة الأولى من الشعب المصرى، بدعم كامل من جيشها وشرطتها البواسل، لاستعادة مجد هذه الأرض الطيبة؛ هذا الشعب صاحب الحضارة الأعظم فى التاريخ على هذه الأرض الطيبة. هذه الحضارة التى لم تأت وليدة للصدفة، ولكن كانت نتاج العلم والمعرفة والابتكار، فالمصرى القديم رصد الظواهر الطبيعية ودرس كافة العلوم بعمق وتمعن، ومن ثم طبقها فى حياته. فظهرت لنا تكنولوجيا الزراعة والرى، وعلوم الفلك والطب، وفنون الهندسة والمعمار، وسادت الحكمة والفنون الراقية على ضفتى نهرنا الخالد. وهذا هو المعنى الحقيقى للابتكار والإبداع.

بقلم: د. محمد عزام
استشارى التحول الرقمى حساب تويتر @mazzam_egy

الثورة فتحت الباب لها

أحلام تكنولوجية فى مصر الجديدة

لقد علمنا المصرى القديم أن العلم هو أساس الحضارة، وأن إنتاج التكنولوجيا وتطبيقها هو ما يبنى الأمم العظيمة، وهذا قبل اكتشاف العالم كله لهذه الحقيقة بآلاف السنين.

والآن علينا أن نحذو حذو الأجداد، ولكن بأدوات ومفاهيم القرن الحادى والعشرين، التى أصبحت أكثر تعقيداً وتداخلاً.

ولكن ماذا يتوجب علينا فعله لبناء المجد فى جمهوريتنا الجديدة؛ جمهورية 30 يونيو؟

للإجابة على هذا السؤال، لابد أن نضع فى اعتبارنا كيف تقيس المؤسسات الدولية مدى تقدم الدول وتطورها فى مجالات التكنولوجيا والابتكار المرتبط بها.

فبنظرة على معيار الابتكار التكنولوجى Global Innovation (Index) GII الصادر فى سبتمبر 2021 من المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو) The World Intellectual Property Organization (WIPO)) وهى إحدى منظمات الأمم المتحدة، والمعنية بحقوق الملكية الفكرية ومناخ الابتكار التكنولوجى، والتى تم تأسيسها فى عام 1970، ومقرها فى مدنية جينيف بسويسرا، نرى أن معيار الابتكار التكنولوجى يتم قياسه لعدد 132 دولة، لتحديد مدى تقدم وتنافسية تلك الدول فى هذا المضمار، على أساس سبع ركائز متكاملة ومتداخلة. وتحتل سويسرا المركز الأول بهذا التقرير للعام الثانى على التوالى، وتليها فى الترتيب السويد فى المركز الثانى، فالولايات المتحدة وانجلترا وكوريا الجنوبية. ويلاحظ أن هناك دولاً بدأت تخطو خطوات سريعة فى مجال الابتكار التكنولوجى، وعلى رأسها الصين، والتى تحتل المركز الثانى عشر، بعد فرنسا وألمانيا، وقبل اليابان وهونج كونج.

كما تضمنت قائمة الدول الخمسين الأولى، اقتصاديات ناشئة مثل فيتنام وماليزيا وتايلاند والهند.

أولى الركائز التى يتم القياس على أساسها هى «المناخ المؤسسي»، وتشتمل على ركائز فرعية تتضمن المناخ السياسى، والذى يقاس على أساس مدى الاستقرار السياسى ومدى كفاءة الحكومة، والمناخ التشريعى والتنظيمى، والذى يتضمن جودة القوانين والتشريعات، وفعالية تطبيق القانون وسيادته، ومناخ أداء الأعمال، والشامل لمدى سهولة تأسيس وأداء الأعمال، وكذا سهولة آليات فض المنازعات.

أما الركيزة الثانية فهى «الثروة البشرية والأبحاث العلمية»، والتى تتضمن التعليم الأساسى، وحجم الإنفاق عليه كنسبة من الناتج القومى، ونسبة إنفاق الحكومة على كل طالب كنسبة من الناتج القومى للفرد داخل الدولة، ومتوسط عدد سنين بقاء الطالب فى المنظومة التعليمية، ومهارات الطلاب فى القراءة والرياضيات والعلوم طبقاً لمعايير برنامج قياس أداء الطلاب الدولى Program for International Student Assessment (PISA)، والمعد من قبل منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية OECD، ونسبة الأساتذة للطلاب فى مرحلة التعليم الثانوي.

وكذلك تتضمن هذه الركيزة التعليم الجامعى، ومعدلات الزيادة فى نسبة الالتحاق به، ونسبة خريجى كليات ومعاهد التخصصات العلمية والهندسية لنسبة خريجى الكليات والمعاهد النظرية، ونسبة التحاق الطلاب الأجانب بالكليات والمعاهد داخل الدولة، وأيضاً تضم هذه الركيزة عدد الباحثين لكل مليون نسمة، ومعدلات الإنفاق العام على البحوث العليمة والتطوير كنسبة من الناتج القومى، ومدى إنفاق الشركات الدولية على البحوث والتطوير داخل الدولة، وكذلك ترتيب الجامعات الوطنية طبقاً للمعايير الدولية.

وتمثل «البنية التحتية» الركيزة الثالثة، والبنية التحتية تشتمل على البنية التحتية المعلوماتية، والتى تحتوى على نسب مستخدمى الحاسبات الآلية والهواتف الذكية والإنترنت لمجموع السكان، والاستخدامات المعلوماتية لهم، وعدد الخدمات الحكومية الرقمية المقدمة للمواطن وقطاعات الأعمال، بالإضافة إلى نسب استهلاك تلك الخدمات الرقمية. وتشمل الركيزة الرابعة كذلك معدلات إنتاج الطاقة الكهربية جيجاوات/ساعة لكل مليون مواطن، وكفاءة النظم اللوجستية، ورءوس الأموال كنسبة من الناتج القومى، وكفاءة آليات الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة، وعدد الحاصلين على شهادات الأيزو الخاصة بالبيئة ISO14001 لكل مليار دولار من الناتج القومي.

> الانتقال إلى الاقتصاد المعرفى القائم على القيمة المضافة، والذى يمثل قاطرة التنمية للاقتصادات الناشئة دائماً، أمر ليس بالهين، ولا يقع ضمن حدود مسئولية وزارة أو قطاع بعينه، والصين والهند خير الأمثلة

والركيزة الرابعة هى «تطور السوق». وهذه الركيزة تعتمد على عدة ركائز فرعية، وهى جودة منظومة الائتمان، والتى يتم قياسها على أساس سهولة آليات الحصول على الائتمان، وحجم الائتمان المحلى للقطاع الخاص، وكذا حجم التمويل متناهى الصغر، كنسبة من الناتج القومي. وأيضاً مناخ الاستثمار، وما يشمله من سهولة وفعالية آليات حماية صغار المستثمرين، وحجم سوق المال بالدولة مقارنة بالناتج القومى، وقيمة وأعداد استثمارات صناديق رأس المال المخاطر Venture Capitalists لكل مليار دولار من الناتج القومي. وكذلك كفاءة منظومة التجارة الداخلية وتنوعها وحجم السوق المحلى والضرائب المطبقة فى هذا المضمار.

> 7
> ركائز متكاملة ومتداخلة يتم على أساسها قياس مدي تقدم وتنافسية الدول في الابتكار التكنولوجي أبرزها الثروة البشرية والأبحاث العلمية والبنية التحتية

أما الركيزة الخامسة فهى «تطور قطاعات الأعمال»، والتى تتضمن عدة ركائز، منها العمالة صاحبة المعارف المتقدمة والحديثة، التى تقاس على أساس نسبة تلك النوعية من العمالة لإجمالى عدد العاملين، ونسبة الشركات التى تقوم بتقديم برامج تدريبية لموظفيها بصورة رسمية موثقة، ونسبة إنفاق الشركات على البحوث والتطوير كنسبة من الناتج القومى، ونسب السيدات العاملات الحاصلات على درجات علمية متقدمة، مثل الماجستير والدكتوراة، مقارنة بإجمالى عدد العاملين.

كذلك يتم قياس فاعلية تطبيق الابتكارات التكنولوجية، بناءً على نطاقات التعاون بين الجامعات والقطاع الخاص الصناعى والزراعى والخدمى فى مجال البحوث والتطوير، وحالة وعمق التكتلات الاقتصادية داخل الدولة، مثل تكتلات جوانزو وشينزين الاقتصادية بالصين، وحجم الإنفاق على البحوث والتطوير من الخارج كنسبة من الناتج القومى، وحجم الاتفاقات الخاصة بالاندماجات والشراكات الاستراتيجية لكل مليار دولار من الناتج القومى، وكذلك عدد براءات الاختراعات المسجلة لكل مليار دولار من الناتج القومي. وتتضمن الركيزة السادسة أيضاً قياس تطور توطين التكنولوجيا. وهذا يتضمن قيمة الملكية الفكرية وواردات التكنولوجيا المتقدمة وخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كنسبة من إجمالى التجارة، وحجم الاستثمار الأجنبى المباشر كنسبة من الناتج القومى، ونسبة الباحثين من إجمالى العاملين فى القطاع الخاص.

والركيزة السادسة هى «مخرجات المعرفة والتكنولوجيا» والتى تضم مجموعة من الركائز الفرعية هى الأخرى، مثل الإنتاج المعرفى، الذى يضم عدد براءات الاختراع والنماذج الصناعية المسجلة، وعدد الأبحاث العلمية والفنية المنشورة، لكل مليار دولار من الناتج القومى، وكذلك عدد مرات الاستعانة بتلك الأبحاث كمراجع عند النشر من آخرين.

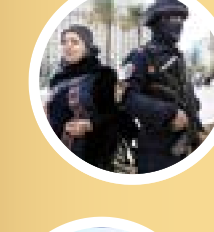
> الأمر يحتاج لتضافر الجهود وتوحيد الرؤى، على مستوى جميع قطاعات الدولة، العام منها والخاص. وكذلك على المواطن أن يدرك أن المستقبل يبدأ بما نفعله اليوم. وأن التطور هو أمر حتمى، وإلا تخلفنا عن الركب العالمى، وهذا أمر لا تقبله مصر على نفسها، لذا علينا جميعاً أن نستوعب أن المستقبل يكمن فى العلم والتعلم



دولة 30 يونيو

كما تتضمن الركيزة السادسة التأثير المعرفي، المتمثل فى نسبة نمو إنتاجية الأفراد، وعدد الشركات الناشئة الجديدة لكل ألف نسمة، ونسبة الإنفاق على البرمجيات كنسبة من الناتج القومى، وكذلك نسبة إنتاج وتصنيع التكنولوجيات المتقدمة، وعدد شهادات الجودة ISO9001 المصدرة لكل مليار دولار من الناتج القومي. هذا بالإضافة إلى الانتشار المعرفى، والذى يحتوى على نسب العائد من حقوق الملكية الفكرية للتجارة ككل، وسهولة عمليات الإنتاج والتصدير، وعائدات الصادرات من التكنولوجيات المتقدمة وكذا خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كنسبة من إجمالى حجم التجارة.

أما الركيزة السابعة والأخيرة فهى «المخرجات الإبداعية»، والتى تتألف من الأصول غير المادية، المشتملة على العلامات التجارية الوطنية، وكذا التصميمات الصناعية، لكل مليار دولار من الناتج القومى، والقيمة السوقية للعلامات التجارية لأكبر 5000 شركة كنسبة من الناتج القومى، ودور تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى تحسين نماذج أعمال المؤسسات، وكذلك تتضمن الركيزة السابعة المنتجات والخدمات الإبداعية، وتشمل نسبة تصدير الخدمات والمنتجات الثقافية والإبداعية من حجم التجارة، وعدد الأفلام الروائية لكل مليون مواطن، قيمة سوق الإعلام والترفيه لكل ألف مواطن، ونسب صناعة الطباعة والإعلام لحجم التصنيع الكلي. وكذلك الإبداع الرقمى الذى يشمل على عدد مرات الإضافة والتعديل على موقع «ويكيبيديا» المعرفى المفتوح لكل مليون مواطن، وعدد تطبيقات الهاتف المحمول لكل مليار دولار من الناتج القومي.



ومن هنا نرى أن الأمر ليس بسيطا، كما يتصور الكثير منا! فالانتقال إلى الاقتصاد المعرفى القائم على القيمة المضافة، والذى يمثل قاطرة التنمية للاقتصادات الناشئة دائماً، أمر ليس بالهين، ولا يقع ضمن حدود مسئولية وزارة أو قطاع بعينه، والصين والهند خير الأمثلة.



فالاقتصاد المعرفى يحتاج للابتكار والإبداع المستمر بدون توقف. ولتحقيق هذا علينا أن ننظر بعين فاحصة لكل ركيزة من ركائزه، ونحدد نقاط قوتنا لنقوم بتنميتها، والأهم أن نقوم بحصر نقاط ضعفنا لنعالجها بشجاعة، بالإضافة إلى رؤية الفرص من حولنا، وكذا تحديد المخاطر التى قد تؤثر علينا، وخاصة فى ظل ظروف العالم الحالية. فالعالم تعرض لأزمة صحية كبرى فى عام 2020، أصابت جهود التنمية فى أغلب بلدان العالم بضرر بليغ. وعند بدء التعافى منها، أصبحنا أمام معضلة جديدة، وهى الحرب الروسية الأوكرانية، التى ستعيد تشكيل خريطة القوى العالمية لعقود قادمة.



الأمر يحتاج لتضافر الجهود وتوحيد الرؤى، ليس فقط على مستوى الحكومة، ولكن على مستوى جميع قطاعات الدولة، العام منها والخاص. وكذلك على المواطن أن يدرك أن المستقبل يبدأ بما نفعله اليوم. وأن التطور هو أمر حتمى، وإلا تخلفنا عن الركب العالمى، وهذا أمر لا تقبله مصر على نفسها، لذا علينا جميعاً أن نستوعب أن المستقبل يكمن فى العلم والتعلم، لإنتاج المعرفة والتكنولوجيا، واستهلاكها وتصديرها، مما سيجذب المزيد من فرص الاستثمار فى مصرنا، وبالتالى مزيداً من المشروعات وفرص العمل اللائقة. والاستثمار لن يأتى إلا بوجود عقول قادرة على الابتكار والإبداع، وسواعد قوية لإنتاج أكثر وفرة وجودة، ونحن نمتلك منها الكثير، ولدينا الكثير لنقدمه لهذه الأرض الطيبة.





علينا جميعاً أن نكون جزءاً من الحل، إن لم نكن الحل كله، وليس جزءاً من المشكلة.

أحفاد إيزيس وأوزوريس دوماً قادرون طالما وجدت الإرادة والعزيمة؛ ونحن لدينا قيادة سياسية لا تعترف بالمستحيل، وتبنى لمستقبل أفضل لبلدنا بكل إصرار، فمصرنا هى أصل الحضارة، وستظل دوماً تثرى العالم بالابتكار والإبداع إلى قيام الساعة.



Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022

دولة 30 يونيو





علاء أبو العزائم.. رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية:

واجهنا «حكم الإخوان» بالاعتصام أمام «الاتحادية».. والرئيس السيسى أنقذ مصر

تفاصيل كثيرة لا تزال تحفظها ذاكرة الشيخ علاء أبو العزائم، شيخ الطريقة العزمية، رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية، عن أيام «30 يونيو»، وكواليس أكثر عن الموقف الواضح الذى اتخذه «أبو العزائم»، ومعه الطرق الصوفية من جماعة الإخوان الإرهابية، للتحذير من مخاطر حكم المرشد على المصريين، ودائماً يؤكد «أبوالعزائم» أن ثورة 30 يونيو أنقذت مصر من مخطط الأخونة، ولذلك قاد أبناء ومريدى الطريقة العزمية للاعتصام أمام قصر الاتحادية ضد حكم «مرسى والإخوان»، ووقف فيهم خطيبا حتى تضامن الجيش مع أحلام وتطلعات المصريين فى إزاحة هذا الحكم، واستعادة مصر للمصريين.

الحوار مع الشيخ «أبو العزائم»، امتد أيضا إلى عمليات التطوير التى تشهدها «أضرحة ومساجد آل البيت»، وتوجه ملايين الصوفية بالشكر والتقدير للرئيس عبدالفتاح السيسى على رعايته لأضرحة ومساجد آل البيت فى مصر، وتوجيهه بتطويرها وتجديدها

حوار أجراه : صلاح البيلى

بداية.. حدثنا عن موقفك بصفتك رئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية وشيخ الطريقة العزمية من ثورة 30 يونيو؟

منذ قديم الأزل، موقفنا واضح ضد الإخوان، فمنذ نشأتهم السرية والماسونية فى الإسماعيلية سنة 1928م وكنا نرى أنها جماعة ذات أهداف وطبيعة ماسونية لا تريد الخير لمصر، وأكثر من ذلك نشرنا للمفكر الكبير عباس محمود العقاد فى مجلتنا «الإسلام وطن» الشهرية مقالاته التى تعتبر وثيقة تاريخية ضد «الإخوان» وضد «حسن البنا» شخصيا، وكان «العقاد» من الذين يشككون فى أصل كلمة «الساعاتى» جد «البنا» ويرجع أصله ليهود المغرب، وعلى مدى سنوات طويلة كان «الإخوان» يزيفون التاريخ.

كما أننا كطريقة عزمية كنا أول من نزلنا ميدان التحرير ضد حكم «مبارك» مع ملايين المصريين، وحين اختطف «الإخوان» الثورة كنا ضدهم علانية، وأقمنا أكثر من مؤتمر فى أكثر من فندق ودعونا كل رموز العمل الوطنى ضد هيمنة «الإخوان» على الحكم وعلى مصر، لدرجة أننى وصلتنى رسائل تهديد بالقتل من أعوانهم، ومع ذلك لم أتراجع عن موقفى لأننى أعلم حقيقة «الإخوان» وخطرهم على مصر وعلى المنطقة كلها.

ولما زاد الاحتقان العام وأصبحت مصر على مشارف حرب أهلية نزلنا نحن أبناء الطريقة العزمية ومعنا آلاف الصوفية وأبناء الطرق الصوفية ضد حكم «الإخوان» واعتصمنا فى الميدان أمام «قصر الاتحادية»، وتكرر هذا أكثر من يوم، وكنت أخطب فى الثوار هناك، ووقفنا مع قواتنا المسلحة وقفة الرجل الواحد على قلب رجل واحد، وكنا من أول المؤيدين للرئيس عبدالفتاح السيسى فى إنقاذ مصر واستعادتها وبنائها من جديد وطى صفحة «حكم الإخوان» وخطرهم، وأكثر من ذلك طالبنا، وما زلت أطالب بتنقية صفوفنا منهم فى الإدارات الحكومية وفى كل مكان.

بعد 9 سنوات.. كيف ترى إنجازات «دولة 30 يونيو»؟

لا شك أن مصر انتقلت سريعا من «شبه دولة»، كما قال الرئيس السيسى إلى دولة ناهضة تستعيد مجدها فى كل المجالات، ونحن نرى يوميا ما يتم إنجازه على كل الأصعدة، فقد شهدت شبكة الطرق والمواصلات ثورة حقيقية طالت كل أرض مصر من شمالها لجنوبها، بطرق عصرية متقدمة وقوية، وكذلك خطوط المترو، والقطار الكهربائى وغيرها من مشروعات النقل التى تربط كل أنحاء مصر وتختصر المسافات وستربط مصر بالعالم الخارجى، وهذه البنية التحتية هى أول خطوة فى جذب الاستثمار ورءوس الأموال الأجنبية لمصر، كما نجح الرئيس السيسى فى القضاء على العشوائيات الخطرة فى كل مكان، وامتد التطوير للمحافظات مثل القضاء على العشوائيات فى الإسكندرية وفى بقية المدن، ولأول مرة يرى صعيد مصر وريف مصر نهضة حقيقية منذ آلاف السنين عن طريق المشروع القومى «حياة كريمة»، حيث يتغير وجه قرى مصر للأفضل وتتغير ملامح الريف والصعيد، وأهلنا هناك يشكلون نحو 60 فى المائة من سكان مصر، وعلى نفس المستوى نرى المدن المتخصصة العصرية مثل «مدينة الأثاث» و«مدينة الدواء» و«مدينة الثروة الحيوانية والألبان» التى افتتحها الرئيس مؤخرًا فى «مدينة السادات».

وبالتوازى مع ذلك كله يتم تعظيم موارد مصر الزراعية من مساحة وصادرات زراعية، ومشروع «مستقبل مصر» فى الدلتا الجديدة فى غرب مصر خير دليل على ذلك من زيادة المساحة المنزرعة وبالطرق الحديثة لمواكبة الزيادة الرهيبة فى السكان، أيضا يتم التحول لـ«مصر الرقمية»، بتحويل كل أساليب العمل القديمة من النظام الورقى للرقمى لتسهيل العمل والقضاء على الرشوة والفساد الإدارى، وعلينا ألا ننسى أن الرئيس السيسى بدأ عصره بالمشروع القومى «100 مليون صحة» للقضاء على فيروس (سى)، وغيرها من مبادرات الصحة التى أنقذت آلاف المرضى، وبدأ تطبيق نظام التأمين الصحى الشامل فى بورسعيد وخمس محافظات كمرحلة أولى، وبناء آلاف الوحدات السكنية وبناء المدن الجديدة، وآخر تحرك سياسى إيجابى هو دعوته للحوار الوطنى العام وفتح المجال العام للمشاركة الإيجابية لكل المواطنين، ولا ننسى أن كل ذلك يتم وسط تقلبات دولية حادة من أزمة كورونا ثم الحرب (الروسية - الأوكرانية)، وغيرها من الأزمات الدولية والإقليمية.

برأيك كيف تستطيع الحكومة أن تحول أزمة الحرب بين روسيا وأوكرانيا إلى فرص استثمارية واعدة؟

أولا بعودة الرأسمالية الوطنية الناجحة كما فعلت مؤخرا، ومشاركة القطاع الخاص للحكومة فى إقامة مشروعات التنمية، والرأسمالى الوطنى حريص على أمواله ومن هنا فهو حريص على النجاح وعلى جودة المنتج، على عكس المدير أو الموظف الحكومى الذى يرتكن على راتبه آخر الشهر، سواء نجح أو فشل، وأذكر أنه كان لدينا صناعات ناجحة قبل نصف قرن، وقبل أن تمتد إليها يد التأميم أيام عبدالناصر فى ستينيات القرن الماضي، كان عندنا (مصنع ياسين للزجاج) وكان يوفر حاجة السوق المحلية ويصدر للخارج، فأممه عبدالناصر وفشلت إدارته الجديدة وخسر، ثم أصبحنا نستورد الزجاج من الخارج، أيضا كانت شركة (النيل للكبريت) شركة ناجحة فأممت وفشلت وخسرت، وغيرها عشرات المصانع والشركات ثم كانت «موجة الخصخصة» فى عصر مبارك، من هنا لا بد من عودة الصناعة الوطنية من جديد.

الأمر الثانى أن نهتم بالزراعة وبالتصنيع الزراعى، وهذا ما شرع فيه الرئيس السيسى أيضا، فنحن فى حاجة إلى زراعة القطن وصناعة الغزل والنسيج التى كنا أسياد العالم فيها، وعلينا أن نستنبط سلالات جديدة من الحبوب والمحاصيل لزراعتها فى الصحراء، وعندنا مراكز البحث العلمى والعلماء، وكذلك التوسع فى زراعات الصوب لأنها تحارب غلاء أسعار بعض السلع.

الأمر الثالث.. لا بد أن نغير ثقافتنا الغذائية بحيث نتكيف مع الأوضاع العالمية +++++، فمثلا غالبية الناس تفطر صباحا على الفول والبيض، والفول هو الطبق الأساسى وهو لا يمد صاحبه بالطاقة فيضطر لتناول أكثر من رغيف خبز ليمد جسمه بالطاقة منه، والحل الأمثل أن نتناول العسل الأسود وسعره رخيص فهو يمد الجسم بالطاقة ولا يضطر الشخص لتناول أكثر من رغيف خبز فى الوجبة الواحدة، وبذلك نخفف الضغط على رغيف العيش ويتوفر الدقيق وربما نصدر القمح أيضا، وهذا يحتاج لتوعية صحية فى وسائل الإعلام.

كيف ترى مستقبل مصر فى ظل دعوات الإحباط التى تحاول بعض الأطراف الترويج لها؟

مصر محفوظة بفضل وجود آل البيت فيها، ولا خوف عليها أبدا، وثقتنا فى ربنا عز وجل بأنه لن يخيب مصر ولن يضيعها، وحين وقعت جائحة كورونا وتأزمت دول كثيرة مررنا والحمد لله منها بخير ودون أن نشهد نقصا فى سلعة أو بضاعة، ومصر ماليا تسدد ديونها فى مواعيدها وبفوائدها أيضا، وقروضنا الخارجية فى حدود المسموح به عالميا، والعالم كله «مديون» وأكثر الدول تقدما وقوة «مديونة»، ونحن نقترض لنبنى بلدنا ونغيرها للأفضل، وأبسط مثال تراجع عدد حوادث الطرق بعد بنائها بطريقة عصرية.

كانت وستظل الزيادة السكانية خطرا على حاضر ومستقبل مصر، وكثيرا ما أيدت دعوة الرئيس السيسى للتحذير منها، فماذا تقول بشأنها؟

كنا دائما نحذر منها، وعلينا أن ندرك خطر الزيادة السكانية لأننا نتضاعف مرة كل 35 سنة، وهذا أمر كارثى، فمن أين سنأتى لهم بالمساكن والمدارس والمستشفيات والطرق ووسائل النقل؟!.. لابد أن نعى حجم الظاهرة الخطيرة وألا تنجب الأسرة الجديدة أكثر من طفل واحد، وبذلك يتراجع عددنا حتى يرجع عددنا لنحو خمسين مليونا، كما كنا قبل خمسين سنة، فنعيش حياة إنسانية محترمة كما كنا قبل الزحام.

لكن هناك من يرفضون هذا الأمر ويتمسكون بالحديث النبوى الشريف الصحيح الذى يقول:(تناسلوا تناكحوا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة).. تعقيبك؟

غالبية المسلمين فهموا الحديث خطأ،لأن سيدنا رسول الله سوف يتباهى بالعالم والطبيب والمخترع وليس بالبلطجى أو مسجل الخطر أو العاطل، فالمباهاة فى الكيف وليست فى العدد والكم، وإلا كنا (كغثاء السيل) بلا فائدة.

أخيرا.. كيف استقبلت تطوير أضرحة ومساجد آل البيت، والبدء بافتتاح مسجد الإمام الحسين؟

أمر أكثر من رائع، وزرت مقام سيدنا الحسين ومسجده بعد تجديده، ومعى بقية مشايخ الطرق الصوفية فرأيت عملا رائعا يليق بسيدنا الحسين ويليق بمحبة آل مصر له كما يليق بمصر الحبيبة، وجار تطوير باقى أضرحة ومساجد آل البيت فى مصر، والعمل جار فى مسجد ومقام السيدة زينب، وفى مسجد وضريح السيدة رقية، وخارج القاهرة العمل جار بأكثر من مسجد وضريح أثرى مثل ضريح ومسجد سيدى سالم البيلى أبى غنام فى بيلا، كما يجرى تسهيل الشوارع الموصلة للمساجد والأضرحة، ما يعنى أن تطوير مزارات آل البيت سيؤدى إلى تنشيط السياحة الدينية وعودتها بقوة، خصوصا أن المصريين وغيرهم من محبى آل البيت فى شوق لزيارة روضات آل بيت النبى بعد ثلاث سنوات من إغلاقها بسبب جائحة كورونا، ومن كثرة سفرياتي عرفت شوق محبى آل البيت لزيارتهم فى كل مكان، وقد أخبرنى وزير سياحة دولة آسيوية أنهم على استعداد هناك لتنظيم رحلة تضم خمسة آلاف سائح شهريا لزيارة مقامات آل البيت فى مصر، وأقترح أن يتم تخصيص ساحة كبيرة بالقاهرة لعقد الموالد الكبرى بها، وكذلك مولد النبى.



دولة 30 يونيو

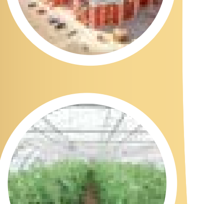
> لا شك أن مصر انتقلت سريعا من «شبه دولة»، كما قال الرئيس السيسى إلى دولة ناهضة تستعيد مجدها فى كل المجالات، ونحن نرى يوميا ما يتم إنجازه على كل الأصعدة، فقد شهدت شبكة الطرق والمواصلات ثورة حقيقية طالت كل أرض مصر من شمالها لجنوبها



> زرت مقام سيدنا الحسين ومسجده بعد تجديده، ومعى بقية مشايخ الطرق الصوفية فرأيت عملا رائعا يليق بسيدنا الحسين ويليق بمحبة آل مصر له كما يليق بمصر الحبيبة، وجار تطوير باقى أضرحة ومساجد آل البيت فى مصر، والعمل جار اليوم فى مسجد ومقام السيدة زينب، وفى مسجد وضريح السيدة رقية

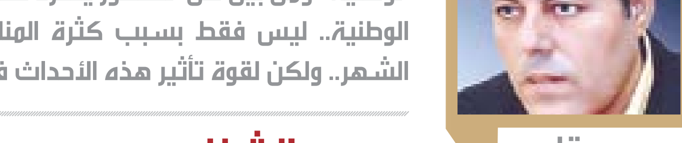







دولة 30 يونيو

درة الأعياد الوطنية



بقلم: محمد الشافعى

استطاع المصريون أن يبذروا بطولاتهم.. فى كل ربوع هذا الوطن العظيم.. وأن ينثروا تضحياتهم مثل النجوم فى سمائه.. للدرجة التى جعلت كل شهور العام.. تزدحم بكثير من المناسبات والأعياد الوطنية.. ومن بين كل الشهور يتفرد شهر يونيو بكونه درة الأعياد الوطنية.. ليس فقط بسبب كثرة المناسبات الوطنية خلال هذا الشهر.. ولكن لقوة تأثير هذه الأحداث فى مسار مصر والمصريين.. بل لا نغالى إذا قلنا أن الوقائع والأحداث التى شهدها شهر يونيو خاصة فى العصر الحديث.. كانت أحداثًا مفصلية.. استطاعت أن تغير مسارات مصر والمصريين إلى الأفضل.. وسنحاول فيما يلى أن نتوقف بالرصد والتحليل أمام أهم الأحداث الوطنية التى شهدها شهر يونيو.. والتى جعلت من هذا الشهر درة للأعياد الوطنية المصرية.

أولًا: استطاع الإنجليز فى شهر سبتمبر 1882 احتلال مصر.. من خلال مؤامرة حقيرة على الحركة الوطنية.. بقيادة الزعيم أحمد عرابى.. وقد شارك فى هذه المؤامرة حاكم مصر فى ذلك الوقت الخديو توفيق.. والأفاق ديليسبس الذى جعل قناة السويس دولة داخل الدولة المصرية.. وقد مارس الإنجليز ضد مصر والمصريين كل موبقات الاحتلال.. حتى وصلوا إلى ذروة الانحطاط فى شهر يونيو 1906.. وتحديدًا يوم 13 يونيو.. عندما وقعت حادثة دنشواى.. تلك الحادثة التى خلدها التاريخ فى كل العالم.. كواحدة من الحوادث البشعة التى مارسها الاحتلال ضد الفلاحين البسطاء الغلابة فى قرية دنشواى.. والمؤسف أن بعض المصريين مثل إبراهيم الهلباوى وفتحى زغلول (شقيق سعد زغلول).. قد شاركوا بفاعلية فى الحكم بالشنق والجلد على الفلاحين الغلابة.. ولكن البطل محمد زهران عاش وسيعيش فى الوجدان الوطنى المصري.. بينما ذهب المحتلون ومن عاونهم من المصريين إلى مزبلة التاريخ.

ثانيًا: ظلت مصر منذ العصر الفرعونى وحتى ثورة يوليو.. محكومة بنظام ملكى.. ذلك النظام الذى يمنح الملك وعائلته وحاشيته مخصصات لا حصر لها.. بينما يعيش الغالبية العظمى من الشعب تحت خط الفقر.. ويكفى أن نعرف أن الخديو إسماعيل كان يملك وحده 20 فى المائة من أراضى مصر.. وجاءت ثورة يوليو 1952 لتطيح بالملك فاروق.. وتعيد هذه المخصصات إلى الشعب.. من خلال قانون الإصلاح الزراعى الذى صدر فى 9 سبتمبر 1952.. وفى يوم الثامن عشر من يونيو عام 1953 أصدر مجلس قيادة الثورة قرارًا بتغيير نظام الحكم فى مصر.. من النظام الملكى إلى النظام الجمهورى.. ليأتى الحاكم بإرادة الشعب من خلال الانتخابات.. وليتخلص الاقتصاد المصرى من أعباء مخصصات عائلة وحاشية الملك.

ثالثا: دخل الزعيم جمال عبدالناصر قائد ثورة يوليو.. فى مفاوضات شاقة مع الإنجليز لكى يرحلوا نهائيًا عن مصر.. واستطاع فى شهر أكتوبر 1954 توقيع اتفاقية الجلاء.. التى نصت على جلاء آخر جندى إنجليزى عن مصر يوم 18 يونيو 1956.. والطريف أن آخر جندى إنجليزى قد رحل عن مصر يوم 13 يونيو 1956.. أى قبل الموعد المحدد بخمسة أيام.. وظل اليوم الثامن عشر من يونيو عيدًا للجلاء.. نحتفل به كل عام لنتذكر معاناة مصر والمصريين على مدى أربعة وسبعين عامًا.. مع الممارسات البشعة للمحتل الإنجليزى.. الذى أزاحته ثورة يوليو.

رابعًا: فى يونيو 1967 وقع العدوان وحدثت النكسة.

خامسًا: فى التاسع من يونيو 1967.. خرج الرئيس جمال عبدالناصر إلى الشعب.. فى خطاب مصارحة.. اعترف خلاله بمسئوليته الكاملة عن الكبوة التى حدثت نتيجة عدوان الخامس من يونيو.. وأعلن خلال هذا الخطاب قراره بالتنحى عن الحكم.. ليخرج ملايين الشعب المصري.. فى مظاهرة عفوية وكاسحة.. تهتف (هنحارب.. هنحارب).. وتعلن رفضها لقرار التنحى وتمسكها ببقاء عبدالناصر.. ليس فقط من منطلق حبها للزعيم.. ولكن لكى يتحمل مسئولية إزالة آثار العدوان.. ولثقتها فى قدرته على فعلٍ ذلك.. وقد وقفت أدبيات السياسة العالمية كثيرًا وطويلا أمام تلك المظاهرات..

سادسًا: استجاب عبدالناصر لنداء الشعب.. وقرر على الفور العمل على رفع كل آثار العدوان.. فأعلن فى الحادى عشر من يونيو 1967.. تغيير كل القيادات العسكرية.. التى تسببت فى الهزيمة.. وتقديمهم إلى المحاكمة.. وأتى بمجموعة من القادة المشهود لهم بالكفاءة والوطنية.. ليصبح الفريق محمد فوزى قائدًا عامًا للقوات المسلحة.. والفريق عبدالمنعم رياض رئيسًا للأركان.. والفريق مدكور أبو العز قائدًا للطيران.. إلخ.. وقد أجمع جميع خبراء العسكرية على أن هذه الهزيمة كان من المستحيل حدوثها.. لو كان الفريق عبدالمنعم رياض قائدًا للجيش المصرى أثناء ذلك العدوان.


رفع المصريين صورة القائد الذى وجدوا فيه شخصية المنقذ

سابعًا: بدأ القادة الجدد للقوات المسلحة على الفور إزالة آثار العدوان.. وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.. ولذلك بدأت معارك حرب الاستنزاف فى (اللا وقت).. تلك الحرب التى بدأت بمعركة رأس العش فى الثلاثين من يونيو 1967.. واستطاع ثلاثون جنديًا من أبطال الصاعقة المصرية فى هذه المعركة التصدى لمدرعات العدو وتدمير أكثر دباباته.. وقتل وإصابة كل من كان فيها.. والأهم أن بورفؤاد ظلت طوال الوقت محررة ولم يفكر العدو مرة أخرى فى الاقتراب منها.

ثامنًا: بعد معركة رأس العش.. توالت الضربات الموجعة ضد قوات العدو شرق القناة.. وقد كشفت وثائق العدو الصهيونى.. عن حجم الخسائر الفادحة عسكريًا واقتصاديًا.. التى تكبدوها خلال حرب الاستنزاف التى استمرت 1041 يومًا.. قام خلالها جيش مصر العظيم بأكثر من 4400 عملية عسكرية.. ولم يجد العدو أمام هذا الطوفان إلا ضرب المدنيين فى العمق المصرى (مصنع أبو زعبل - مدرسة بحر البقر - قناطر نجع حمادى.. إلخ).. ورغم إنشاء سلاح الدفاع الجوى لأول مرة فى عام 1968.. إلا أن قدرات هذا السلاح لم تكن كافية لمواجهة تفوق طيران العدو.. ولذلك قام عبدالناصر بزيارة سرية إلى موسكو فى يناير 1970.. ووضع القادة السوفييت أمام خيارين.. إما تزويدنا بالصواريخ التى تقطع الذراع الطولى للعدو.. وإما أن يعود إلى القاهرة ليسلم الحكم لمن يستطيع التفاهم مع الأمريكان.. الذين عرضوا خمس مبادرات للانسحاب من سيناء كاملة السيادة فى إطار صلح منفرد بين مصر والعدو الصهيونى.. ورضخ السوفييت لضغوط عبدالناصر.. وقدموا لنا الصواريخ المطلوبة.. لتشهد مصر ملحمة عظيمة شارك فيها الجنود والعمال.. وانتهت فى الثلاثين من يونيو 1970.. ببناء حائط الصواريخ الذى قطع الذراع الطولى للصهاينة.. وكان أحد أهم أسباب تحقيق الانتصار العظيم فى أكتوبر 1973 بقيادة الرئيس السادات.

> استجاب جيش مصر العظيم.. ولم حيث خرج الفريق أول عبدالفتاح السيسى وزير الدفاع فى ذلك الوقت.. فى خطاب إلى الشعب وقد حرص على أن يكون خطابه وسط مجموعة من الحضور يمثلون الشعب المصرى بكل توجهاته السياسية والدينية والفكرية.. وفى هذا الخطاب أعلن السيسى خارطة الطريق.. التى تحقق رغبة المصريين بإزاحة الإخوان عن سدة الحكم

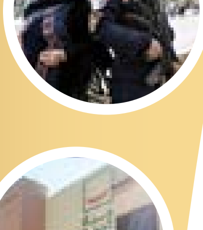
تاسعًا: بعد تحقيق انتصار أكتوبر الذى غير النظريات العسكرية فى العالم.. بدأت مصر بمساعدات دولية إعادة تهيئة مجرى قناة السويس للملاحة الدولية.. وقرر الرئيس أنور السادات إعادة افتتاح قناة السويس فى الخامس من يونيو 1975.. ليجعل من هذا اليوم عيدًا.

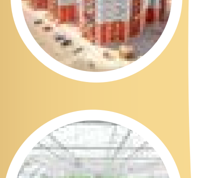
عاشرًا: الذى يتصادم مع كل الثوابت الوطنية.. التى آمن بها المصريون عبر آلاف السنين.. وفى مقدمتها الهوية المصرية.. التى تقوم على التنوع والتعدد.. حيث استطاع المصريون أن يجعلوا هويتهم (سبيكة) تجمع كل العناصر (الفرعونية - الإغريقية - الرومانية - القبطية - العربية الإسلامية).. فكل هذه العناصر انصهرت فى البوتقة المصرية.. لتكون فى النهاية سبيكة الهوية.. التى يستحيل فصل عنصر من عناصرها عن بقية العناصر.. وجاء الإخوان بكل (الغشم).. لينزعوا عنصر الإسلام من بين عناصر الهوية الأخرى.. فشعر المصريون بمخاطر كبيرة تهدد هويتهم.. حيث تتفرد مصر بأنها طوال تاريخها تنبذ أى خلافات أو اختلافات (قبلية - مذهبية - عرقية - طائفية).. وقد أثبت علماء البيولوجيا أن جينات المصريين تتشابه فى أكثر من 97 فى المائة منها.. وأمام هذا الغشم الإخوانى.. كان لا بد وأن يهب المصريون دفاعًا عن هويتهم ووجودهم.. فخرجوا فى ثورة كاسحة يوم الثلاثين من يونيو 2013.. رافضين حكم الإخوان.. هاتفين بحتمية إبعادهم وكل من يلف فى فلكهم عن حكم مصر.. وأمام رغبة ثلاثين مليون مصرى خرجوا فى مظاهرات الثلاثين من يونيو 2013.. استجاب جيش مصر العظيم.. ولم يتأخر الجيش فى استجابته، حيث خرج الفريق أول عبدالفتاح السيسى وزير الدفاع فى ذلك الوقت.. فى خطاب إلى الشعب وقد حرص على أن يكون خطابه وسط مجموعة من الحضور يمثلون الشعب المصرى بكل توجهاته السياسية والدينية والفكرية.. وفى هذا الخطاب أعلن السيسى خارطة الطريق.. التى تحقق رغبة المصريين بإزاحة الإخوان عن سدة الحكم.. والمجيء بنظام يحترم الثوابت الوطنية المصرية.

وهكذا يمتلئ شهر يونيو بالكثير من الأعياد والمناسبات الوطنية.. ليصبح درة أعيادنا الوطنية فى العصر الحديث.

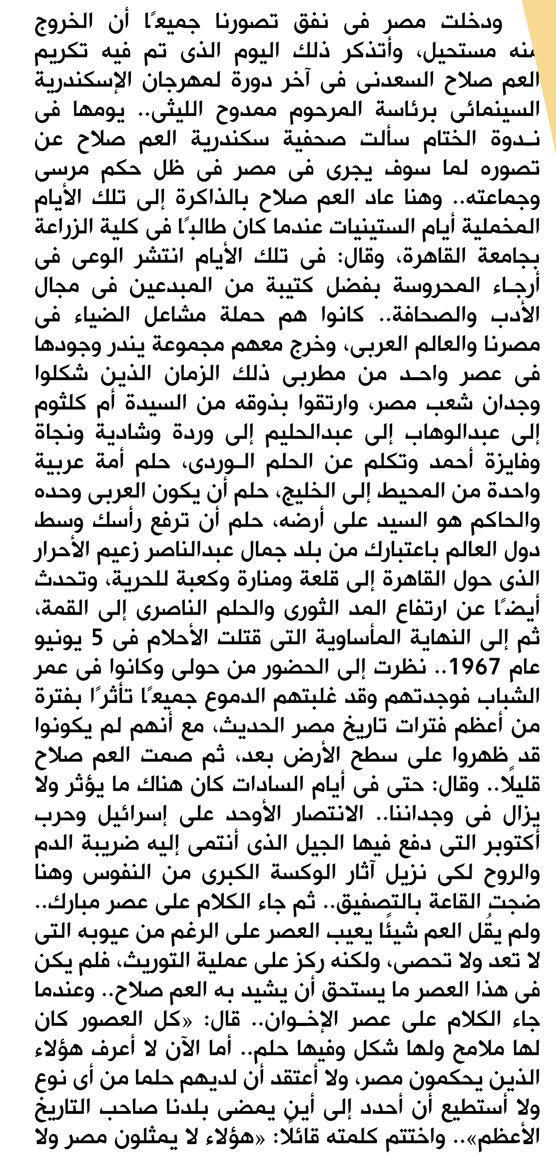
> أمام هذا الغشم الإخوانى.. كان لا بد وأن يهب المصريون دفاعًا عن هويتهم ووجودهم.. فخرجوا فى ثورة كاسحة يوم الثلاثين من يونيو 2013.. رافضين حكم الإخوان.. هاتفين بحتمية إبعادهم وكل من يلف فى فلكهم عن حكم مصر

دولة 30 يونيو




Issue NUM: 5099
29 يونيو 2022



عندما حلم السعدنى.. برئيس سابق

كان الولد الشقى السعدنى الكبير رحمه الله كلما شاهد رئيسًا سابقًا فى أى مكان يتجه ببصره إلى السماء ويدعو المولى عز وجل أن يرى ذات يوم فى مصر رئيسا سابقا.. ويا سبحان الله رحل السعدنى الكبير إلى جوار ربه فى 4 مايو من العام 2010 وهو نفس اليوم الذى صادف عيد ميلاد حسنى مبارك.. ويشاء السميع العليم أن تتحقق دعوة السعدنى بعدما يقرب من العام، عندما قامت جموع من أطياف شعب مصر بالاحتشاد فى ميدان التحرير بفضل دعوة من شباب مصر يوم 25 يناير من العام 2011، وتوالت الأحداث، ودخلت مصر فى دوامة عجيبة من التطورات، وتم بيع ميدان التحرير كما قال أستاذنا الأكبر وأعظم صحفى أنجبته أمة محمد كما، قال عنه الولد الشقى الكبير محمد حسنين هيكل إلى عدة قوى دولية وعربية، وانتهت الثورة بأحداثها الطويلة إلى نتيجة أشبه بمرارة العلقم، عندما استولى تيار الإخوان على مقاليد السلطة فى مصر.



بقلم:
أكرم السعدنى

ودخلت مصر فى نفق تصورنا جميعًا أن الخروج منه مستحيل، وأتذكر ذلك اليوم الذى تم فيه تكريم العم صلاح السعدنى فى آخر دورة لمهرجان الإسكندرية السينمائى برئاسة المرحوم ممدوح الليثى.. يومها فى ندوة الختام سألت صحفية سكندرية العم صلاح عن تصوره لما سوف يجرى فى مصر فى ظل حكم مرسى وجماعته.. وهنا عاد العم صلاح بالذاكرة إلى تلك الأيام المخملية أيام الستينيات عندما كان طالبًا فى كلية الزراعة بجامعة القاهرة، وقال: فى تلك الأيام انتشر الوعى فى أرجاء المحروسة بفضل كتيبة من المبدعين فى مجال الأدب والصحافة.. كانوا هم حملة مشاعل الضياء فى مصرنا والعالم العربى، وخرج معهم مجموعة يندر وجودها فى عصر واحد من مطربى ذلك الزمان الذين شكلوا وجدان شعب مصر، وارتقوا بذوقه من السيدة أم كلثوم إلى عبدالوهاب إلى عبدالحليم إلى وردة وشادية ونجاة وفايزة أحمد وتكلم عن الحلم الوردى، حلم أمة عربية واحدة من المحيط إلى الخليج، حلم أن يكون العربى وحده والحاكم هو السيد على أرضه، حلم أن ترفع رأسك وسط دول العالم باعتبارك من بلد جمال عبدالناصر زعيم الأحرار الذى حول القاهرة إلى قلعة ومنارة وكعبة للحرية، وتحدث أيضًا عن ارتفاع المد الثورى والحلم الناصرى إلى القمة، ثم إلى النهاية المأساوية التى قتلت الأحلام فى 5 يونيو عام 1967.. نظرت إلى الحضور من حولى وكانوا فى عمر الشباب فوجدتهم وقد غلبتهم الدموع جميعًا تأثرًا بفترة من أعظم فترات تاريخ مصر الحديث، مع أنهم لم يكونوا قد ظهروا على سطح الأرض بعد، ثم صمت العم صلاح قليلًا.. وقال: حتى فى أيام السادات كان هناك ما يؤثر ولا يزال فى وجداننا.. الانتصار الأوحد على إسرائيل وحرب أكتوبر التى دفع فيها الجيل الذى أنتمى إليه ضريبة الدم والروح لكى نزيل آثار الوكسة الكبرى من النفوس وهنا ضجت القاعة بالتصفيق.. ثم جاء الكلام على عصر مبارك.. ولم يقُل العم شيئًا يعيب العصر على الرغم من عيوبه التى لا تعد ولا تحصى، ولكنه ركز على عملية التوريث، فلم يكن فى هذا العصر ما يستحق أن يشيد به العم صلاح.. وعندما جاء الكلام على عصر الإخوان.. قال: «كل العصور كان لها ملامح ولها شكل وفيها حلم.. أما الآن لا أعرف هؤلاء الذين يحكمون مصر، ولا أعتقد أن لديهم حلما من أى نوع ولا أستطيع أن أحدد إلى أينٍ يمضى بلدنا صاحب التاريخ الأعظم».. واختتم كلمته قائلًا: «هؤلاء لا يمثلون مصر ولا يمثلوننى وإذا كان لكل عصر فات حلم.. فإن علامة هذا العصر هو الكابوس».. وبالطبع وقفت القاعة عن آخرها لتنطلق عاصفة من التصفيق هزت جنبات المكان، وكأن الشعب المتمثل فى هذا الجمع من الشباب قد وجد من ينفث عما فى صدره ويقول كلمته.. ومضت بنا الأيام بلا طعم ولا لون وإن كان لها رائحة كريهة نمنى النفس بالآمال، ترقب كل إشارة وكل كلمة تأتى من المؤسسة التى لها فى القلوب أسمى مكان وأغلى مساحة.. جيش مصر العظيم أقدم مؤسسة فى تاريخ البشرية، وينبغى هنا أن أذكر بالخير الرجل الفاضل، ربما يكون أخطر مشير عرفته العسكرية المصرية باعتباره كان الرجل المسئول عن أكبر لحظة خطر واجهت مصر الدولة فى عصرنا.. وقف المشير طنطاوى ورجاله من أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة.. ومنذ اللحظة الأولى كانت القلوب كلها تلتف حوله والأمانى كلها تقصده والدعوات جميعًا للجيش؛ لكى يحفظ مصر أثناء الهزة العنيفة التى أعقبت سقوط المؤسسة الثانية من حيث الأهمية وهى الشرطة المصرية، عندما غاب الأمن وتعرضت مؤسسات هامة وبالغة الأهمية للتخريب، منها المجمع العلمى الذى يضم وثائق وخرائط الدولة المصرية لعصور سحيقة، واستطاع جيش مصر أن يجمع الشتات وأن يحفظ الأمن وأن يحمى سماء ومياه وأرض المحروسة، ومع شديد الأسف جاءت الانتخابات بمحمد مرسى ومن معه.. وذهب رجال المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وتسلم الراية جيل آخر يحمل حبات تراب هذه الأرض فى أغلى مكان وأسمى مكان وأقدس مكان.. ومع الأسف دخلت مصر فى كارثة جديدة فأصبحت على وشك اللحاق بالدول الفاشلة.. وتعالت الصيحات تناشد الجيش المصرى بالتدخل وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح.. واستجابت قيادة الجيش لنداء الشعب ولثورته الثانية النبيلة، حيث خرج الملايين فى مشهد ربما هو الأندر فى عالمِنا، خرج شعب مصر ليقول كلمته بعد أن هانت مصر وأُهينت على أيدى هذا التيار الذى جاء من الظلمات ليأخذ مصر إليها، ولكن إرادة المولى عز وجل حفظت مصر من كل مكروه.. ولا أستطيع أن أقول إن الحياة تحولت إلى اللون الوردى وإن المواطن المصرى يعيش حياة مخملية.. ولكنى أستطيع أن أقول إن مصر اليوم ليست هى مصر حسنى مبارك وبالتأكيد ليس مصر محمد مرسى.. وبالطبع هذا الجيل دفع فاتورة قاسية لثورتين متتاليتين، ولكن كل شيء يهون فى سبيل هذا الوطن الذى صنع التاريخ ومنه خرجت أول حضارة أضاءت للإنسانية الدروب.. نسأل الله لمصر السلامة.. ولهؤلاء الرجال الذين تحملوا من الصعاب ما لم يتحمله أحد من قبل.. أنتم سجلتم أنفسكم فى صفحات تاريخ هذا الوطن.. رحم الله مَن غادرنا.. وبارك فيمن بقى..

حفظ الله حياة رجالك يا أغلى أرض على وجه الكون.







خرج الملايين فى مشهد ربما هو الأندر فى عالمِنا، خرج شعب مصر ليقول كلمته بعد أن هانت مصر وأُهينت على أيدى هذا التيار الذى جاء من الظلمات ليأخذ مصر إليها، ولكن إرادة المولى عز وجل حفظت مصر من كل مكروه



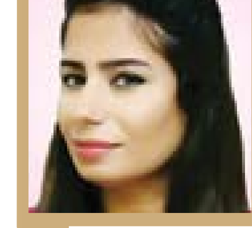


Issue NUM:
5099
29 يونيو 2022



«مطلعش إخوان يا مكاوى»

قبل شهرين قيلت هذه الجملة الموجزة فى مسلسل «الاختيار3»، الذى أذيع خلال شهر رمضان الماضى، قالها بلهجة بسيطة وساخرة المبدع الفنان محمود البزاوى لصديقه «مكاوى» الفنان ياسين الضوي، بعد إعلان الفريق أول عبدالفتاح السيسى بيان 3 يوليو وتعطيل العمل بالدستور وتولى رئيس المحكمة الدستورية الحكم، فى خضم ثورة 30 يونيو، وما زالت هذه الجملة البسيطة الساخرة عالقة فى ذهنى وعلى لسانى، ففيها كل الحكاية، حكاية شعب.



بقلم:
فاطمة قنديل



10 سنوات تقريبًا مرت على تعيين الفريق أول عبدالفتاح السيسى وزيرا للدفاع خلفا للمشير حسين طنطاوي، فى 12 أغسطس 2012، أتذكر هذا اليوم جيدًا وكأنه أمس الأول، فتزامن مع قرار تعيينه إطلاق الجماعة الإرهابية شائعة أنه إخوانى، وأنه سينحاز للجماعة على حساب الشعب، حتى انتشرت الشائعة فى المجتمع المصرى كالنار فى الهشيم، خاصة أن الشعب علم أنه رجل ملتزم دينيا، صوام وقوام، كما أن الإخوان هم من أتوا به، فأصبح لدى الناس حالة من الخوف أنه ربما يفقد السند والأمان أمام هذه الجماعة الإرهابية.

صحيح أنه شبه مستحيل أن يكون فرد فى القوات المسلحة المصرية ينتمى لأى تيار سياسى أو حزب أو جماعة، من منطلق أن مهمة القوات المسلحة حماية الشعب المصرى «كل الشعب» فما الحال إذا كان هذا التيار يمينيا متطرفا تاريخه أسود، لغته النار والدم، حتى وإن كانت هناك حالات فردية نادرة كـ«هشام عشماوى» مثلا فهى لا تمثل نسبة تُذكر، سواء من عدد أفراد الجيش ككل، أو على مدار تاريخه منذ أن تأسس فى عهد محمد علي.

لكن هذه الحقيقة المؤكدة لم يكن يدركها سوى قطاع معين من الشعب المصري، وهم النخبة الواعية، لكن الأغلبية البسيطة كانت على شفا من اليقين أن السيسى إخوانى.

إن الخطر الأكبر فى تولي هذه الجماعة الإرهابية مقاليد الحكم لم يكن فى الأزمات التى صنعتها هذه الجماعة الفاشلة فى كل المجالات فحسب، هذا الفشل الذى كان نتاجا طبيعيا لجماعة شعارها الدائم «جعجعة بلا طحن» لم تتقن سوى الإرهاب، تهوى السيطرة والسلطة، بلا مشروع، بلا خطة ومنهج، بلا دراسة وعلم، بلا نية أو إرادة للعمل من أجل الوطن والمواطنين، هم يعملون من أجل الجماعة وحسب، فكما احتالوا على الناس وعلى العالم أجمع باسم الدين، احتالوا أيضًا باسم العلم، حتى صدق البعض أنهم أصحاب علم ومنهج، ورغم كل هذا الفشل كان الخطر الأكبر هو أننا كنا على شفا حفرة من نار، حفرتها لنا هذه الجماعة الدموية، لتلائم الحرب الأهلية التى كنا قاب قوسين أو أدنى منها.

لكن الثابت والمؤكد أيضًا على مر العصور أن الشعب المصرى صاحب إرادة وعزيمة قوية، لا يهاب شيئا، وغبى من يظن أنه يستطيع تهديده وترويعه، «انظر لشعب بورسعيد، الذى سهر ليالى يلعب كرة القدم فى الشوارع والميادين، أثناء ساعات حظر التجوال التى فرضها مرسى على المدينة الباسلة»، لكن هذه الإرادة ما كانت لتنجح لولا غطاء أمان يحميها، ويحمى إرادتها، ومن غير الجيش المصرى ليقوم بهذا الدور؟ وعلى رأسه القائد عبدالفتاح السيسي، الذى هو نتاج هذا الشعب الشجاع، وزاد وزنا شجاعته وصلابته ونشأته العسكرية، الذى رغم جميع الإنجازات التى قادها فى مصر فى السنوات الثمانية الماضية، يظل الإنجاز الأكبر له «على الأقل فى رأيي» أنه حمى مصر من الخرابِ والدمار، ومن الحرب الأهلية، رغم تهديده لم يتوانَ ولم يعمل فى صمت، بل كان يحذر بصوت عال وعلى الملأ، لكن هم أغبياء لم تصلهم الرسالة، فيخطئ من يظن أننا كنا سنصبح فصيلين يقتتلان، لكن كنا سنصبح فصائل متشرذمة، كالجماعة الإرهابية المنشقة دائمًا على نفسها.

لكننى أعتقد أنه لو لم تقُم ثورة 30 يونيو العظيمة، كنا سنرى وزير دفاع إخوانى، فمنذ نشأة الجماعة والجيش المصرى نصب أعينهم، نجحوا فى أخونة جميع مفاصل الدولة، إلا الجيش، لكن من يعلم، ربما لولا 30 يونيو لكانوا نجحوا فى ذلك بعد أن يؤسسوا الحرس الثورى الذى حاولوا تكوينه كبديل للجيش الوطنى المصرى، أو أضعف الإيمان كانوا سيأتون بوزير دفاع مدنى من بينهم، ويبررون أننا سنقتدى بالدول المتقدمة، كأمريكا مثلا، «الآمر الناهى لهم» لكن إن ربك لبالمرصاد، والحمد لله إنه مطلعش «ولا هيطلع» إخوان يا مكاوى ويا مصر.











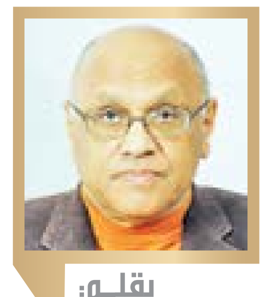
إعلانات

المصوّر

الإعلانات حتى ص 76

إعلانات

المصوّر




نعت دار الهلال المرحوم، وأستغرب من كلمة المرحوم قبل اسمه، لكن هذا حال الدنيا. منذ أن وعينا عليها وإلى أن نُلوِّح لها بمناديل الوداع. أكمل جملتى: نعت دار الهلال الكاتب الصحفى الشاب، الشاب جداً، الشاب بلا حدود أحمد كمال النجمى. وكان للخبر وقع الصاعقة علىَّ، فقد كان فى عز شبابه.

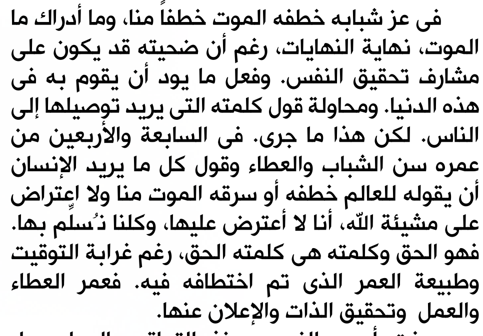
ينتظره مستقبل باهر، وصل إليه بالميراث وبالعمل والكدح والعناء.

المهم أنبه نفسى إلى أن أى ذِكر لاسم أحمد لابد أن تسبقه كلمة المرحوم، وآه من كلمة المرحوم التى تعنى أن كل شىء قد مضى وانقضى ولم يبق لنا سوى رماد الذكريات.

بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

أحمد النجمى الآخر

كانت دقته أكبر من سنه كثيراً وكانت تسبقه موهبته



فى عز شبابه خطفه الموت خطفاً منا، وما أدراك ما الموت، نهاية النهايات، رغم أن ضحيته قد يكون على مشارف تحقيق النفس. وفعل ما يود أن يقوم به فى هذه الدنيا. ومحاولة قول كلمته التى يريد توصيلها إلى الناس. لكن هذا ما جرى. فى السابعة والأربعين من عمره سن الشباب والعطاء وقول كل ما يريد الإنسان أن يقوله للعالم خطفه أو سرقه الموت منا ولا إعتراض على مشيئة الله، أنا لا أعترض عليها، وكلنا نُسلِّم بها. فهو الحق وكلمته هى كلمته الحق، رغم غرابة التوقيت وطبيعة العمر الذى تم اختطافه فيه. فعمر العطاء والعمل وتحقيق الذات والإعلان عنها.

عرفت أحمد النجمى منذ التحاقه بالعمل بدار الهلال، كنت دائماً أقول عنه أحمد كمال النجمى، كان الاسم لابد أن يكون ثلاثياً رغم أن زمن الاسم الثلاثى ولى وانقضى ولم يعد له سوى رماد الذكريات. لكن كمال النجمى حكاية ولا كل الحكايات. عرفته وعملت معه وكنت من كتّاب مجلة الهلال، أعرق المجلات الثقافية العربية كافة. عندما كان رئيساً لتحريرها، حتى عندما كان رئيساً لتحرير مجلة الكواكب أنشأ بها قسماً ثقافياً كنت من كتّابه إلى أن تركها.

لكن أهم ما فعله كمال النجمى من وجهة نظرى أنه أهدانا نجليه: محمد، وأحمد. محمد اختطفته الصحافة الخليجية مبكراً. سافر ولم يعد. أما أحمد فقد ارتبط بصحافة بلده بالتحديد للمؤسسة التى شهدت مجد كمال النجمى، وصنعته له وأهدته كل ما كان يمثله من القيم والعادات والتقاليد.

كان كمال النجمى مُبحراً فى التراث العربى، يقرأ فيه بعناية ورعاية واهتمام. وصورته الذهنية عندى أنه يحمل دائماً كتباً فى يده. نادراً ما إن يضعها فى حقيبة. يبدو أن جلد يمناه كان يستريح لملمس جلد الكتاب ويُشعره بالاطمئنان والطمأنينة. ولم يكن حمل الكتاب للمنظرة. أو الإيعاذ بأنه مثقف. فهو مثقف حتى أطراف أصابعه، ولكنه كان يعكس رغبة فى الاطمئنان الداخلى أنه بالقرب من الكتاب أهم ما فى حياته.

ومثله أحمد صعيدياً. الكلمة تُعلق من رقبة قائلها. ولابد أن يُنفذها. لأنها تطارده حتى فى «أحلاها نومة». لولا أننى أكتب هذا الكلام من المستشفى لاستعرضت أمجاد صنعها لنا أحمد فى هذا العمر القصير، والقصير جداً. وهو ما أعتقد أن الزملاء فى «المصور» سيقومون به بقيادة ربان السفينة الماهر الزميل الإنسان الجميل أحمد أيوب رئيس تحرير «المصور». ربما خيراً منى.

وأيضاً سيؤصلون مشروع كمال النجمى الهلال والكواكب والمصور. فقد كان كاتباً ثقافياً لمجلة المصور سنوات طويلة. وآه من كتابة الذاكرة، والذاكرة خوّانة. لا منطق لها سوى منطقها. ولا قاعدة غير قاعدتها. ولولا أننى أكتب من المستشفى لكان تركيزى أكثر وقدمت صوراً لأحمد النجمى الآخر. الذى يؤثر الآخرين على نفسه. ويقدم لهم ما لم يقدمه لذاته. ويبذل أقصى ما يستطيع من أجل أن تبدو كتاباتهم أمام القراء فى حالة أكثر من مثالية. بل ربما كانت مثالية فعلاً.



كان يتواصل معى تليفونياً من تليفونه الخاص لكى يتأكد من وضع كلمة أو تدوين علامة من علامات اللغة العربية. كانت دقته أكبر من سنه كثيراً. وكانت تسبقه موهبته. لكن الموت هو الموت فى النهاية. له قوانينه الخاصة وقواعده التى لا يعرفها أحد سواه. ومن مر بالتجربة من بنى البشر. وللأسف لم يمر بالتجربة أحد ثم يعود ليحكى لنا عما شاهده هناك. فالموت هو المجهول الكبير فى حياة الإنسان الذى حوّل كل مجهولات عمره وحياته وتجاربه إلى معلوم وقف عاجزاً أمام الموت. أو - تعبير للمرحوم الدكتور مصطفى محمود - لغز الموت الذى سيبقى لغزاً منذ الأزل وأخشى أن يظل لغزاً حتى الأبد. على الرغم من أن الإنسان واجه ألغازاً كثيرة وانتصر عليها. إلا أن لغز الموت يبقى هو الموت نفسه. نهاية النهايات.

أكتب هذا الكلام وأنا لا أصدق أن أحمد رحل. وأننى لن تأتينى مكالماته عند قراءة مقالاتى للاستفسار عن نقطة أو فاصلة أو همزة. وفى كل الأحوال كنت أترك اجتهاده الإنسانى الجميل والمهنى الأكثر جمالاً أن يُكمل ما نقص منى، ولكنه كان يُصِّر على أن أكمل أنا، وهكذا تطول المكالمات وتستطيل وتُصبح أحياناً بلا نهاية. وفضله علىَّ بلا حدود لأنه كان مُحبّاً للكتابة، عاشقاً للقراءة. والأهم من كل هذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلصه من الأنانية الشخصية التى توجد فى سلوكيات كثير منا. وتزداد كثيراً مع الأجيال الجديدة. ولابد من الاعتراف بهذا.

يبدو أن الأنانية الشخصية كان قد ودعها قبل أن يدخل دار الهلال. وتعلم أن يحنو على كتابات الآخرين وينسى أنهم من الآخرين. بل ربما تعامل مع النصوص على أنها نصوصه هو شخصياً. وحباها بحبه. وعناها برعايته. وهو نوعٌ نادر لم أجد مثله فى أجواء سنه أبداً. ففى هذه السن يقول الإنسان عادة: أنا ومن بعدى الطوفان. لكن أحمد كان يقول: الآخرون ومن بعدهم الطوفان. وكان يعطيهم أولوية كاملة على ما يمكن أن يقوم به.

هل أقترح على الصديق أحمد أيوب تكليف أحد الزملاء بجمع أهم ما كتب أحمد النجمى فى المصور فى عمره القصير ليصدر فى كتاب عن دار الهلال؟ فالكتب عمرٌ ثانٍ للإنسان. يبقى بعد رحيله ليُذكرنا به. مع أننى لست فى حاجة بما يذكرنى بأحمد النجمى. الذى يأتينى حتى فى الأحلام.

رحمك الله رحمة واسعة يا أحمد، وإلى أن نلتقى فى دار الحق الحقيقى. ما دمنا نصر على وصف الدنيا التى نحياها بأنها دنيا الباطل.

وداعاً النجمى

لا تلوموا العين عندما تدمع والقلب عندما يعتصر حزنا، فليس سهلا على النفس أن تودع أحمد النجمى، صديق العمر وابن جيلى، الذى لم نرَ منه يوما سوى البساطة فى التعامل والمودة فى العلاقة، والتسامح فى المواقف، والابتسامة مع كل لقاء، حزنه كان خاصًا به لا يفرضه على أحد، وفرحه كان عاماً، لا يخفى ما يسعده بل كان يهوى أن يشاركه الجميع فيه، يتمنى الخير للكل، لا يبخل بالمساندة إن استطاع، موهبته كانت كلمة السر فى شخصيته يتصدق بها على كل الزملاء شبابا وكبارا مثلما كان يتصدق بابتسامته الهادئة دائمًا، لا يتأخر عن أحد، يسامح كل من أساء إليه أو أخطأ فى حقه، كان يقابل الإساءة بالابتسامة، نلومه على ما كنا نعتقده تهاونا فيرد مبتسمًا، ربنا يسامحه..

النجمى موهوب جيلنا وألفتنا، كان جواهرجياً فى الكتابة حريفاً فى الصياغة سينارست موضوعات صحفية، لهذا كنا نحب أن نقرأ له، ونتمنى عليه أن يقرأ مقالاتنا وموضوعاتنا، ففى قراءته إضافة، عينه لماحة لكل هفوة وراصدة لكل جملة حلوة، يقرؤها فيتوقف ليقول لصاحبها بفرحة وكأنه وجد هدية، الله عليك، حلوة الجملة دى، جبتها منين دى..

كلمتنا الشهيرة التى تعاهدنا عليها معه دائمًا عندما كنا نريده أن يراجع موضوعا أو يقرأه، قلمك الناعم يانجمى.. فيرد مبتسمًا، تؤمر ياباشا، قهوتى سادة لو سمحت، كان عاشقًا للقهوة، مستعدًا أن يعيش يومه على رشفات من فنجان القهوة الغامقة، وكأنها كانت تلهمه الإبداع الذى لم يتباهَ به يوما أو يتعالَ على أحد من زملائه، كانت لغته سليمة وكلماته بسيطة وجمله ساحرة، وكانت آخر جملة سمعتها منه قبل رحيله بساعات قليلة، عايزين نشتغل يا رئيس التحرير، وكالعادة فيما بيننا كان ردى: وإنت حد يقدر يمنعك من الشغل.. ضحك وغادر وكنت أظنه سيعود كما تعودت منه كل أسبوع لنجلس صباح الأربعاء بعيدا عن زحمة المجلة، لكنها كانت مغادرة بلا عودة، كان رحيلا.. رحل النجمى ليحزننا ويوجع قلوبنا ويبكينا على فراقه، حزن لف المكان، فالنجمى لن يعود مرة أخرى إلى بيته فى مجلة المصور، من يصدق هذا.. هل معقول أن النجمى مات، الكل فى ذهول، صحيح أن الموت حق وأننا كلنا إلى الله راجعون، لكن حزن الفراق صعب، شعور قاتل أن تفارق من تحب، أن يغادرك صديق عمر وزميل مكان لأكثر من 25 عاما، دخلنا دار الهلال فى يوم واحد، تعرفنا يوم أن التقينا أستاذنا مكرم محمد أحمد فى مكتبه، قالها لى، أنا اسمى أحمد النجمى، وأنت شكلك صعيدى زيى.. وإن شاء الله هاتكون صحبة صعيدية ستغير مستقبل دار الهلال يا أبو العمدة، قالها بضحكته التى لم تتغير منذ دخلنا الدار وحتى غادرنا، ومن يومها ولم نختلف، يحدث بيننا ما يحدث لكننا لم نصل يوما إلى الخلاف والقطيعة، بل تزداد المحبة وتتعمق المودة التفاهم لأنه أحمد النجمى طيب القلب سمح الوجه.. رحمة الله عليك يا صديقى.

أحمد أيوب

بكت عينى لم أستطع أن أمسك دموعى.. بكيت بحرقة ولهفة وقلب موجوع.. النجمى مات.. هكذا فجأة ودون مقدمات مات.. رحل فى عز فرحته دون كلمة وداع.. هل مات النجمى حقا؟! ما زلت غير مصدق.. والموت علينا حق وكل نفس ذائقة الموت.. لكنها صدمة الرحيل المفاجئ.. وفاجعة الفقد لإنسان طيب كنت أقول له مادحًا كلما قابلته: «أنا بحبك لأنك أطيب وأغلب خلق الله»..

فى وداع أطيب خلق الله

كانت ريحه خفيفة وروحه جميلة لم يضمر يومًا شرًا لأحد، ولم يقل كلمة سوء، حياته ووفاته أشبه بمأساة إغريقية تليق ببطل من أبطال أساطير التراجيديا القديمة.

قبل وفاته بساعات كنا فى مجلتنا تكلمنا وضحكنا، كان مقبلا على الحياة على غير عادته، متفائلا بمستقبل أفضل وحياة جديدة سيعيشها سعيدًا يعوض بها ما فات، وينطلق منها إلى آفاق رحبة خطط لها ورسمها، اعتقد المسكين أن حياته بدأت وأنه سيهنأ بعد طول تعب، وسيرتاح بعد معاناة، ولكن القدر كان له رأى آخر.. كان يريد له الراحة الأبدية من عناء الدنيا التى أتعبته وأنهكته.

رحل النجمى رحيلا يليق بموهوب كان قلمه قطعة من ذهب يكتب ما يشاء فى أى وقت يشاء، يعزف بالكلمات يرسمها سهلة لينة لا عوج فيها، وتضمن أن تستمتع وأنت تقرأ ما كتب.

موهوب بالفطرة دون ادعاء، لم يزاحم بموهبته ولم يتاجر بها، رضى بالقليل، واستكان لما فى يديه، كأنه كان يرى من بعيد أن الحياة لا تستحق وأن أجله سينقضى قريبًا.

كان حاله قبل وفاته غريبًا يدخل كل مكتب فى المجلة يسلم على من فيه، يبتسم ويضحك، وكأنه كان الوداع، كنا نعتقد أن ما به حالة من الهيام والفرحة بحياته الجديدة التى بدأها قبل شهر، لم ندرك أن النهاية قد اقتربت، وأن أيامه السعيدة القليلة أوشكت على الانقضاء، وأنه يرى ما لا نراه.

لم يكن أحمد النجمى شخصًا عاديًا، بل كان استثنائيًا فى حياته وفى موته، انتظر حتى انتهينا من «تقفيل المجلة» فى وقت متأخر من ليلة الثلاثاء ليفجعنا برحيله، ويترك قلوبنا موجوعة ملتاعة تحرقها نار الفراق ودموعنا لا تجف على زميل وصديق وأخ كان حقاً أطيب وأغلب خلق الله.. الله يرحمك يا نجمى.

طه فرغلى

إلى الشهاب النجمى.. نجمنا أفل

أكتب عنك؟! ماذا أكتب وكيف أكتب؟! بعدما كنت أنت دوما من يكتب، ولأن الحياة قصيرة والظروف ضريرة.. شاءت الأقدار أن أكتب عنك فى مساحة صغيرة.. عنك قد أكتب حتى تدمى أناملى وتنفذ دفاترى الصغيرة.. لكن كما علمتنى أن الاختزال فى السير أمر محال، علمتنى أيضا كيف يكون المقال، كيف تصدق كلماتى بلا مبالغة ولا انفعال، لذا..

ورغم الفارق الكبير بين عظمة ذكراك فى مخيلتى ومقالى الصغير.. وجدتك تجيب سؤالى وتشفى من يدى اعتلالى..

ففى البدء كنت..

مع خطوات أول أمام صاحبة الجلالة، انتشيت من المهنة حد الثمالة، وجدتك شهابا حارسا محلقا فوق البلاط، رغم يقينك يا صديقى أن البلاط.. بلا بساط..

بجوارك أجلستني.. اصطفيتني فعلمتنى.. من بقايا رشفات الراحلين أسقيتني.. وفى كل موقف أكرمتني..

أذكر القفشات والضحكات كلها - وكم أفتقدها كلها - أذكر الاحتواء والوفاء، الإخلاص والنقاء، كل الحمول إليك ألقيها تنصحنى وتبت لى فيها، وإن عجزت عن الحلول.. بكلمة.. تنسينى الدنيا وما فيها، والآن فى رثائك يا «مولاى» أرثى الدنيا بما فيها.. لم أدرك حين لقبتك بالشهاب أنك ستمر حقا سريعا كالسحاب، ولمَ لا.. فمثل الشهب أنت.. من النجوم أتيت وإليها رحلت، وبين البعيد والقريب.. فى قلوب ألف حبيب وقرت، أثرت فى الجميع وتأثرت، فبالمعلومة والضحكة علينا جميعا تصدقت، عبر 13 عاما هى عمر صداقتنا وأخوتنا.. دائما ما سامحت وتسامحت.. غفرت وتغافرت، تنثر صدقاتك فى كل اتجاه.. لا تفرق بين صحفيين أو سعاة، حتى الغيرة والحقد لم يطرقا يوما بابك، فتنازلت فرحا عن صفحاتك وكلماتك ومنحتها لأبنائك وأخوتك الصغار بلا ضغينة أو مقابل، ويحضرنى الآن موقف قديم.. فى مكتب «عمنا» سليمان عبدالعظيم، عجوزنا الحكيم، كان التشريف والتكريم، كنت ومن بين دموع سعادتك أول المهنئين الصادقين.. تفاخرت بموضوعاتي، وموضوعات نورا.. وشيرين.. وأعمال أخرى لتلامذتك المخلصين، أما علاقتنا يا رفيق، ستبقى ذكراها بين صديق وصديق.. لا يعلم غيرنا كيف تركت لى فيها طيب العبير وشهد الرحيق..

وفى آخر الكلام.. سفيان وكاتاليا يقرئانك السلام، وبشفرتنا الخاصة أكتب لك آخر رسالة

إلى مولاى الشهاب النجمى..

حدث فى أرضنا حدث عظيم، فالدار يكسوها السواد والعبرات تنساب من مقل العباد والحزن يجتاح النفوس، فالفقد عظيم والوداع أليم، الفرسان فى الأرض يبكون.. يتألمون ويكتمون، يقفون.. وبالبنان يشيرون.. يقولون مصابنا جلل.. سماؤنا بكت ونجمنا أفل.. فما العمل.

فى جنة الخلد ورضوان من الله يا حبيب وإلى لقاء لعله قريب.

أحمد عسكر

كيف أُرثيك وأنت نجمى!

«قد كنتُ أُوثِرُ أن تقولَ رِثائي.. يا مُنصِفَ المَوتى من الأحياءِ

لكِنْ سبَقتَ وكلُّ طول سلامةٍ..رقدرٌ وكلُّ مَنيَّةٍ بقضاءِ»

بماذا أرثيك يا صديقَي.. وكيف أرثيك وأنت نجمى.. هل أرثيك بدمع لا يجف، أم أرثيك على نهر نبل تركته فى نفوسنا، أم أرثيك على سنوات قضيناها سويا فى مؤسسة دار الهلال.. وبأى طريقة أرثيك بها، وأنا ما زلت مغيبا مصدوما من هول الفاجعة، غير مصدق أنك رحلت دون وداع، فلم نعتد منك على الرحيل دون سلام أو وعد بلقاء يجمعنا فى الغد أيها الرجل النبيل.

ليلتها غادرنا العمل بعد أن تسامرنا وتبادلنا أطراف الحديث عن قضايا ثقافية نريد نشرها أو طرحها فى مجلتنا «المصور».. والنجمى مثقف كبير، ومخلص للصحافة، والجميع يشهد له بموهبته وقلمه الساحر المطيع، نعم كان قلمه لينا فى يده، يبحر به فى الكتابة كأنه خلق من أجل تلك المهنة.

ليفاجئنى القدر برحيلك بعدها بساعتين أو ثلاث، ليكتب علينا أن نودعك إلى مثواك الأخير، دون أى سلام أو وداع، بعد أن فرحنا وسعدنا بزفافك الذى لم يمر عليه إلا ثلاثون يوما فقط، كأن الفرح ضيف خفيف لا يريد البقاء بيننا، وعلى الطيبين أن يرحلوا مبكرا، لتبقى أرواحنا غريبة فى هذه الدنيا.

أكره كثيرا مراسم الوداع، خاصة مع الأحباب، فالوداع خلق خصيصا للغرباء، وأنت لست منهم يا صديقي، لكنى وجدت نفسى حاضرا فى تلك المراسم المهيبة التى أعدت من أجل رحيلك، وشاركت فى حمل نعشك ودفنت جثمانك بيدي، وأنا غير مصدق أن القبر الذى أقفل أمامنا هو قبرك.

خطفك الموت قبل أن تكمل مشروعك الأدبى الذى شرعت فيه يا صديقي.. حدثنى «النجمي» منذ فترة أنه يرغب فى كتابة رواية ضخمة يوثق من خلالها تاريخ قبائل هوارة- نشأتها وتاريخها، ولما لا وهو صعيدى أصيل، ابن قرية أولاد نجم بمركز نجع حمادي، وأبوه الصحفى والكاتب الكبير عمنا كمال النجمي.

سأبوح بشيء لك يا صديقى «النجمي»، كنت أخبئه عنك حتى تحين اللحظة، لكنها حانت قبل أن أفعلها، يا ليتنى فعلتها فى حياتك، لكننى تأخرت كثيرا عن فعلها، سأفعلها الآن وأتمنى أن تقبلها مني..سوف أدون اسمك فى الصفحة الأولى من «روايتي» التى نصحتنى بعدم نشرها كقصة قصيرة، سأفعلها وسأهديك قطعة من روحي، لكن للأسف لن تراها يا صديقي.. وكل ما سيتبقى منى ومنك فى هذه الدنيا هو الإهداء: «إلى صديق النبيل وأستاذى المبدع أحمد النجمي.. لن أنساك ما حييت».

أشرف التعلبى

افتقدناك يا عمنا

عرفته منذ أكثر من عشر سنوات، دائمًا كنت أسمعه ينادى أحبابه بـ «يا عمنا».. منذ سنوات عدة كان مشرفا على ملف خاص بكوكب الشرق أم كلثوم أجريت وقتها حوارًا مطولا مع الكاتب الراحل محفوظ عبد الرحمن، ولحظة لقائه قال لى نصًا: سلامى لابنى اللى ناسيني! قولت من؟ قال أحمد النجمى، حافظوا عليه فى داركم يا ابنتى لقد تقابلت مع فطاحل من الأقلام الصحفية حتى أصبحت كهلا وقلما وجدت مثل قلمه الخفيف النافذ قوليله أبوك الروحى زعلان منك.. وبالفعل نقلت الرسالة فذهب إليه مهاتفا مسرعًا أنا مقدرش على زعلك يا عمنا.. ثم شاءت الأقدار ليكون زوجا لأعز صديقاتى، بل شقيقتى التى لطالما أناديها بدينا نمبر 2 هو اسم شقيقتى نسبة لمكانها القريب منى صدمة لم نستطع تجاوزها.. تحولت حيطان دارنا الصحفية للون الأسود، الله يرحمك يا عمنا ويربط على قلب سناء حبيبة قلبك.. كما وصفتها لي.. والتى قالت لى نصًا ودعنى يا راندا قبلها بيوم وقال أنا عشت معاك 6 أشهر بعمرى كله، ترك النجمى عروسه بعد شهر زواج، ولعلها حسن أيامه الأخيرة والزوجة الصالحة التى ستكون خير امتداد له، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

راندا طارق

تفجعنا التوقفات المفاجئة لقطار الحياة.. يغادر الأحبة إلى رحاب ربهم.. تفارقنا الأجساد.. وتبقى الأرواح والأعمال خالدة خلود الأكوان.. يكشف الفراق المفجع الأستار والخبايا.. لنرى سجايا الأحبة واضحة جلية.. تتعصر القلوب والمشاعر للفراق.. لأننا لم نقل للراحلين.. ما يستحقونه من مديح وإشادة.. هكذا وقفت متأملا ومتألما أمام الرحيل المفاجئ للعصامى الموهوب الصديق أحمد النجمى.. الذى ترك الكثير من بصمات الخلود.. والتى يمكن أن نجمل بعضها فيما يلى:

العصامى الموهوب

آثر أحمد النجمى طوال الوقت.. على أن يحلق بجناحى الموهبة والعصامية.. حيث رفض أن يتكئ على اسم والده الباحث المدقق.. والمؤرخ المنصف أستاذنا كمال النجمى.. وترك مواهبه تتفتح مثل الزهور.. فى ظل احتضان أستاذه صديقنا المثقف النبيل أسامة عفيفى.. وعمل طوال الوقت على تنمية وإثراء مواهبه الفطرية بالثقافة الموسوعية التى نتجت عن قراءات لا حصر لها فى كل روافد المعرفة.. وعندما يتم تضفير الموهبة بالعصامية.. تكون النتيجة قدرات الداعية غير محدودة.. ظلت طوال الوقت واضحة وضوح الشمس فى كل خطواته.

امتلك «النجمى» قدرات مهنية كبيرة جدا جعلته (الجوكر) عند كل رؤساء التحرير الذين عمل معهم فى مجلة «المصور».. بداية من الأستاذ مكرم محمد أحمد.. وحتى صديق عمره أحمد أيوب.. فتلك القدرات المهنية جعلته مستعدا طوال الوقت لتلقى أى تكليفات.. وتنفيذها بأعلى قدر من الكفاءة.. ليس فى مجال الثقافة التى تمثل عشقه الأكبر.. ولكنه يكتب وبذات الكفاءة فى السياسة والاقتصاد وحتى الرياضة.. وتلك القدرات المهنية جعلته ضمن صفوف الكبار من أساتذة المهنة.. حيث حمل كل منهم صفة (الصحفى الكشكول).. الذى يجيد الكتابة.. فى مختلف فنون الكتابة الصحفية.

بعيدا عن الموهبة الإبداعية والكفاءة المهنية.. فقد امتلك أحمد النجمى باقة يانعة من الأخلاقيات الرفيعة.. يحترم الكبير.. ويثنى على أى عمل متميز.. ويسعى طوال الوقت إلى مساعدة شباب المهنة.. وينثر المودة على كل من حوله.. يبادر كل الزملاء بمشاعر المحبة والتقدير.. دمث الخلق.. هادئ الطباع.. حميد السجايا.. صادق فى مشاعره تجاه كل من يتعامل معهم.

ومثل هذه الصفات شديدة الإنسانية.. والمواهب الإبداعية.. والقدرات المهنية.. يصعب بل يستحيل أن تذهب إلى كهف النسيان.. لذلك سيظل صديقنا النبيل أحمد النجمى.. نجما ساطعا فى سماء الخلود.. ومن هذا المنطلق علينا جميعا (كل أصدقاء ومحبى أحمد النجمى).. أن نعكف على جمع وتصنيف مئات المقالات التى كتبها.. فحتما سنجد فيها العديد من المقالات التى تصلح لأن تكون كتابا أو أكثر.. نعمل لإصداره للقراء.. حفاظا على هذا التراث المهم ونموذجا يحتذيه شباب الكتاب والصحفيين.

محمد الشافعى



وداعــًا

هذا الصديق الذى كانت مودته كالكوثر العذب لا يغتالها الكدر.. كم هو مؤلم ذلك الفراق يا نجمى! وكم هى جارحة لحظات وداعك!، إن فقدانك يترك فى النفس انكسارات لا تُنسى، ولكنه الموت، الحقيقة الكبرى التى لا تقبل الجدل، قال اللّه عز و جل: (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام).

الموهوب... كما عرفته وتعلمت منه الكثير لا تزال ابتساماته لا تفارقنى عندما أتذكره.. طيب القلب كما يعرفه الجميع.

وداعًا أيها الموهوب.

محمد حيدر

لن أنساك ما حييت

أستاذ أحمد النجمى...

فجر الأربعاء 22 يونيو هرولت من بيتى فى العبور بعد ما علمت أنك غادرت دنيانا، وقدمى تكاد تحملنى بصعوبة، وصلت مؤسستنا "دار الهلال" فوجدت رفيق عمرك الأستاذ أحمد أيوب منهارا ويبكى، ووجدت زملائى شريف البرامونى ومحمود أيوب ومحمد أبو العلا ووليد محسن فى حالة صدمة مؤكدين لى الخبر الأسود، اتصلت بزوجتك الزميلة سناء، قالت لى إنها فى المنزل، نزلت من "دار الهلال" وتوجهت حيث بيتك فى المنيل، لم أكن أتخيل أنى عندما أدخله لأول مرة أنك لن تكون فيه، وجدت سناء ترتدى الأسود وقلبها ينفطر عليك، نزلنا إلى المستشفى، وجلست مع الجموع أمام "الثلاجة" حتى ينتهى الغسل، ثم صليت عليك فى السيدة نفيسة، ورأيتك بعينى وأنت تُدلىَ إلى قبرك، وحضرت عزاءك يوم الجمعة، وأقسم باللّه العلى العظيم حتى الآن لا أصدق أنك غادرتنا، ليس اعتراضا على قضاء اللّه، حاشا وكلا، ولكنها واللّه صدمة كبيرة فوق طاقتى واحتمالى.

أستاذ أحمد.. أتذكر جيدًا الحوار الذى دار بيننا أول يوم دخلت فيه دار الهلال من 9 سنوات، وأتذكر أيضًا حينما كنت أنزل معك أنت وسناء للتحضير لخطوبتكما، فعرفتك عن قرب، كيف كنت شخصا طيبا، بسيطا جدًا، رغم ثقافتك وموهبتك الكبيرة، دائمًا معلوماتك حاضرة فضلا عن أنك "كتيب مُحنك".

دخلت دار الهلال من بعدك، وكل ركن فيها يذكرنى بك، هنا تحدثنا، هنا أكلنا، هنا عملنا، معقول كل هذا أصبح ماضيا، معقول لن أراك ثانية؟!!. الشيء الوحيد الذى يصبرنى هو يقينى أن اللّه عز وجل كريم حليم رحيم، أنت طوال ما يزيد عن عام وأنت تحضر لزواجك من سناء، وتزوجت 21 مايو، وتركتنا 21 يونيو، ثلاثون يومًا فقط، يقينى أن اللّه سيعوضك العوض الجميل عن فرحتك بزواجك التى لم يتسن لك أن تحياها، إن شاء اللّه أنت فى مكانة أفضل، لكن مرارة الفراق، أسأل اللّه أن يعيننا على الصبر، ولن أنساك ما حييت.

فاطمة قنديل

يعرف كل شىء

«الصحافة مهنة معافرة.. عافرى فيها كتير وامشى متبصيش وراكى اللى مكتوب لك هتاخديه ومحدش هيمنعه عنك، يبقى خلى قلبك جامد ومتسمعيش لحد غير شغلك وقلمك وضميرك».

كلمات دعمنى بها أستاذ أحمد النجمى حين كنت أضعف خلق اللّه فى مؤسسة عريقة مثل دار الهلال أتحسس خطواتى حتى لا أخطئ، حينها قابلنى بابتسامته البشوشة المعهودة التى نحفظها جيدا وننتظره ليطل علينا بها وكأن اليوم لن يكتمل دونها، وقال لى فى كلمات بسيطة ما جعلنى أتمسك بالحلم وأعافر فعلا حتى حققته.

لم تغب كلمات النجمى عن رأسى وكنت أشكو إليه ما يثير قلقى أحيانا وغضبى أحيانا أخرى، لم يمل يوما من الاستماع، لم يستخف يوما بأى شعور، لم يرد طارقا لبابه، دائماً كان الأخ الأكبر لكل الموجودين حوله، كان يعرف كل شيء ولا يبوح بشيء، كان يتعرض لكل المتاعب والقلق والضغوط مثل المحيطين به ولكنه لم يشكُ يوما بل كان فقط مستمعا جيدا لا تفارقه ابتسامته.

رحيلك يا «نجمى» صدمة لا نستطيع استيعابها بعد، وليس سهلا أن أنتظرك تطل بشوش الوجه فى بداية كل أسبوع فلا تأتي، ربما لن تكون حاضرا لكنك ستظل دوما ضيفا طيبا على القلب والعقل ذا ذكرى عطرة، فليشملك اللّه برحمته وليشمل قلوبنا بالصبر على هذا الفراق المفاجئ.

رحاب فوزى

دعم الأستاذ

للمرة الأولى كان يدعمنى أحد أساتذتى بدار الهلال عند تطوعى بعمل ورش حكى ومحو أمية لأطفال متلازمة داون داخل أحد الأماكن الثقافية القائمة على تدوير المعرفة بالقاهرة، حيث وجدت الأستاذ أحمد النجمى مدير تحرير مجلة المصور أمامى خلال تدريبى لأحد الأطفال على القراءة والكتابة فى يوم عيد الحب ليحتفل معى بمبادرة «متلازمة الحب» التطوعية للأطفال فى هذا المكان.

ليبادر بكتابة مقال عن مجهودى الذى أبذله لأجل سعادة هؤلاء الأطفال قائلا: «ورشة لتعليم القراءة والكتابة لذوى الاحتياجات الخاصة من أصحاب متلازمة (داون).. مَن تقوم بتعليمهم هى الزميلة العزيزة والابنة (سما الشافعى) الصحفية النابهة بمجلة المصور.. تقدم سما هذا الدور بالغ الصعوبة والذى شاهدت بنفسى جوانب من صعوبته.. متطوعة دون مقابل لمصابى داون.. ابنتنا سما.. أعجبنى للغاية اجتهادها فيما تقدمه وصدقها وإصرارها»، لتؤثر تلك الكلمات فى وجدانى، وتجعلنى متفائلة بهذا التشجيع، وأطمع فى مستقبل مشرق فى تقديم المزيد لأطفال داون، وجعلنى أشعر بقيمة ما أفعله حتى لو كان بسيطًا، وتحمست أكثر لبذل مجهود أكبر فى توقيت كنت لا أحتاج فيه سوى الدعم المعنوى فقط.

ولم أكن أتخيل أنى سأنعيه يوما بعد أشهر قليلة من هذا اليوم الذى احتفل فيه مع ملائكة متلازمة داون، فكان أخًا ومعلمًا للجميع، ويتميز بأخلاقه العالية وثقافته الواسعة وحبه الشديد لوطنه، لا أجد الكلمات التى يمكن أن أقولها فى حق أخى الأستاذ أحمد النجمى، وجاء خبر وفاته مثل الصدمة والصاعقة التى لم يتخيلها أحد، وكل هذه الكلمات لا تصف حجم الألم الذى تركه بعد وفاته، ومازالت الدموع متحجرة فى أعيننا، وداعًا أستاذ أحمد.

سما الشافعى



لم توثق بعد معركة القضاء المصرى فى مواجهة إخوان الشيطان إبان ثورة 30 يونيو، ويستوجب توثيقها، لأنها المعركة الأهم فى تاريخ القضاء المصرى، شموخا وصمودا وتضحية، معركة مخضبة بدماء طاهرة، شهداء القضاء المصرى فى أعلى عليين.

مستوجب توثيق هذا الفصل المنير من مسيرة القضاء المصرى، ما تحمله القضاء الشامخ من ضغوطات وتهديدات واختبارات جد قاسية، والشموخ الذى ارتقاه القضاء عاليا خليق بالتوقف والتبين.

بقلم: حمدى رزق

القضاة فى قلب ثورة 30 يونيو

توقفا أمام الاستهداف الممنهج للقضاء المصرى، طوال تاريخ القضاء لم يستهدف هكذا بضراوة، ولم تشن عليه حملات كراهية عاتية داخل وخارج الحدود ومن منصات معادية لكل ما هو وطنى، والتحريض على القضاء مستدام وبلغ درجة التحريض، والتربص بالقضاة على المنصة العالية بلغ مبلغه، تنظيمات إرهابية على هذا القدر من الوحشية خططت ولا تزال لاغتيال القضاة وتفجير المحاكم، وعناية الله جندى.

شهداء القضاء المصرى فى معركة الإرهاب شهود عدول على انتصار القضاء فى معركة حياة وطن، وبرز من بين صفوف القضاء أسود دافعوا عن العرين، ووقفوا وقفة شجاعة فى مواجهة جماعة إرهابية عقورة كانت تبيّت النية لاختراق مناعة القضاء، وفصول المؤامرة مفضوحة على ألسنتهم، والعناوين مجللة بالعار.

منذ فجر الحركة الوطنية، والإخوان يستهدفون القضاء، وعندما اغتالوا الشهيد المستشار «أحمد الخازندار» بأمر من مرشدهم، كانوا يعبرون عن خبيئة أنفسهم المترعة بالثأر من القضاء، بينهم وبين العدالة ثأر مستدام، ولولا العدالة لبغوا فى الأرض فسادا..

فصل كئيب من الاستهداف الممنهج دفع القضاء المصرى ثمنه غاليا، دما طاهرا، دماء الشهيد المستشار «هشام بركات» تشهد على إرهابهم، ودماء شباب القضاة فى سيناء تشهد عليهم.

من المعلوم بالضرورة أن الجماعة الإرهابية وأخواتها يستهدفون القضاء ضمن استهداف قوى الوطن الحية، استهداف القضاء لا ينفصل عن استهداف مكون صورة 3 يوليو 2013، وكان القضاء حاضرا..

**

فى تقرير مهم نشرته « بوابة الأهرام» قبل أربعة أعوام، تحت عنوان بليغ «الإخوان والقضاء.. كيف دنست الجماعة ثوب العدالة؟»، ورد فيه، تعرضت السلطة القضائية خلال عام (الاحتلال الإخوانى البغيض)، لأبشع أشكال وممارسات الإرهاب الأسود من أجل تكميم الأفواه وإخراس صوت العدالة ولىّ ذراع القانون والتغاضى عن الجرائم التى ترتكبها الجماعة وتنظيمها عن أى محاسبة، ومارست الجماعة الإرهابية أساليبها فى التنكيل بكل المخالفين لها ولقراراتها.

ورغم محاولات جماعة الإخوان، بث سمومها وأفكارها التدميرية داخل السلطة القضائية وتفكيك مؤسساتها والتعرض لها بكافة الوسائل، إلا أن قضاة مصر خاضوا معارك مخلصة للوطن لوقف اعتداءات وجرائم الإخوان، وسلكوا طريق العدالة والقانون دون خشية من تهديدات الجماعة أو التنكيل بهم.

وكان أبرز تلك المواجهات أثناء محاولة المعزول مرسى ومكتب إرشاده العصف بحكم المحكمة الدستورية العليا فى عودة «مجلس الشعب» مرة أخرى، مرورا بمحاصرة المحكمة الدستورية، ودار القضاء العالى، وكذلك إصدار «المعزول» الإعلان الدستورى الذى حاول من خلاله تحصين قراراته من عدم الطعن عليها، ومحاولة عزل النائب العام.

وكذلك تعديل قانون السلطة القضائية الذى كان يهدف إلى عزل ربع القضاة، وكان نادى القضاة فى المقدمة مدافعًا عن السلطة القضائية من خلال اجتماعاته، وجمعياته العمومية التى التف حولها قضاة مصر، وتم إجهاض التعديل الذى كاد يعصف بربع قضاة مصر، من خلال تخفيض سن تقاعد القضاة لعزل عدد كبير منهم فى الوقت الذى يعانى فيه القضاء نقصًا عدديا كبيرا.

وكان القرار الأغرب ضد القضاة، يتمثل فى إصدار قرار بالمخالفة للدستور بعزل النائب العام المستشار «عبد المجيد محمود» من منصبه، وإعطائه وظيفة سفير فى الفاتيكان، وهو ما أثار حالة غضب وثورة داخل الأوساط القضائية، بالإضافة إلى تحصين مجلس الشورى واللجنة التأسيسية لإعداد الدستور بحيث لا يُحل أىّ منهما كما حدث فى مجلس الشعب.



المستشار هشام بركات



المستشارة تهانى الجبالى

وجاء الإعلان الدستورى بمثابة الطامة الكبرى، والذى أصدره مرسى فى (22 نوفمبر 2012) ليثير الرأى العام برمته، وتقف القوى الشعبية والوطنية ضد نظام الإخوان، بعدما منح مرسى لنفسه صلاحيات مطلقة بموجب هذا الإعلان، ووصفها بـ «القرارات الثورية» أبرزها جعل القرارات الرئاسية نهائية غير قابلة للطعن من أى جهة أخرى، ما يعنى حظر رقابة القضاء على قرارات رئيس الجمهورية، لينصب الرئيس المعزول نفسه فرعونا جديدا لا اعتراض لأحد على قراراته.

وفى محاولة للانتقام ومعاداة السلطة القضائية ونظرا لخلافات الإخوان والرئيس مع بعض قضاة المحكمة الدستورية العليا تم استبعاد سبعة قضاة من بينهم المستشارة المرحومة «تهانى الجبالى»، وهو مشهد تاريخى غير مسبوق، بسبب مواقف شخصية، واعتبره الكثيرون بمثابة عدوان حقيقى على السلطة القضائية.

ووقف القضاة لإعلان رفضهم لمشروع قانون تعديل قانون السلطة القضائية، الذى كان من المفترض مناقشته داخل مجلس الشورى، وينص على خفض سن تقاعد القضاة من (70 سنة إلى 60) ما يؤدى إلى عزل نحو (3500 قاض) من وظيفتهم القضائية، إلا أن القضاة قاموا بالرد على ذلك بعقد جمعيات عمومية متتالية لرفض هذا المشروع.

وكان المشهد الأكثر فجاجة يتجسد فى حصار المحكمة الدستورية العليا فى (ديسمبر 2012) لمدة (18 يوما)، حيث لم يتمكن مستشارو المحكمة من الحضور، بعدما احتشد الآلاف من المنتمين للجماعة أمام مقر المحكمة الدستورية، وأغلقوا كورنيش المعادى ورددوا هتافات ضد المحكمة، كما اعتدى المتظاهرون على ممثلى الوسائل الإعلامية.

وبعد عزل مرسى من منصبه توالت أكثر الوقائع والعمليات الانتقامية التى ارتكبها الإخوان، وكان أبرزها محاولة الإخوان استهداف المستشار «أحمد أبو الفتوح» عضو اليسار للدائرة التى أدانت الرئيس المعزول فى قضية «أحداث الاتحادية»، وأيضًا محاولة اغتيال المستشار «خالد محجوب» رئيس محكمة جنايات الإسماعيلية الذى ينظر قضية «هروب قيادات الإخوان من السجون» ومحاولة اغتيال المستشار «يوسف نصيف» القاضى بمحكمة الخانكة الذى أطلق النار عليه من قبل مسلحين مجهولين، فضلًا عن المستشار «طارق أبو زيد» قاضى محكمة جنايات الفيوم، الذى أطلقت النيران عليه من سيارة يستقلها ملثمون، كما تعرض المستشار «رامى منصور» رئيس نيابة البدرشين الأسبق إلى محاولة اغتيال عقب زرع عبوة ناسفة أسفل حجرته بمحكمة البدرشين، وتم التعامل مع تلك العبوة وإبطال مفعولها، وفى (أبريل 2014) تدخلت العناية الإلهية لتنقذ المستشار «محمد زيادة»، عضو مجلس إدارة نادى قضاة المحلة، بعد أن أشعل مجهولون النار بسيارته بمحافظة الغربية، مما أدى لاشتعال الجزء الخلفى للسيارة.

وجاء اغتيال المستشار «هشام بركات»، النائب العام السابق، ليكشف عن الوجه القبيح لجماعة الإخوان، حيث كان يعد واحدًا من أهم القضاة الذين كان لهم دور كبير فى فضح جرائم جماعة الإخوان، إذ أحال العديد من رجال وقيادات مكتب إرشاد جماعة الإخوان وعلى رأسهم محمد مرسى ومحمد بديع إلى محاكم الجنايات المختلفة، ليحاكموا فى العديد من القضايا التى أدينوا فيها من بينها أحداث الاتحادية وغرفة عمليات رابعة وقضيتا التخابر والهروب الكبير.

واغتالت الجماعة الإرهابية المستشار «هشام بركات»، بعدما استهدفت موكبه بسيارة مفخخة تم تفجيرها عن بُعد، ما أدى إلى وفاته متأثرًا بجراحه، ليكون شهيد القضاء.

وفى (مايو 2015) قامت الجماعة الإرهابية باغتيال ثلاثة قضاة فى مدينة العريش بشمال سيناء، بعد هجوم إرهابى مسلح على عربة كانت تقلهم، عقب إصدار الحكم بإحالة أوراق الرئيس المعزول محمد مرسى و103 من قيادات جماعة الإخوان الإرهابية إلى فضيلة المفتى.

** يستوجب توثيق نفرة قضاة مصر للتصدى لإخوان الشيطان، ودمغ حكمهم بالفساد والإفساد فى الأرض، والحكم على مرشدهم ورئيسهم بالخيانة، القضاء كان فى مقدمة الصفوف، ولا يزال صوت المستشار «أحمد الزند» يزأر كالأسد فى نادى القضاة فى وجه عصبة ظالمة كادت تورثنا هلاكا..

وبعد 30 يونيو، وما تلاه، يستوجب توثيق الإرهاب المنظم الذى تعرض له القضاة على المنصات العالية، كيف تم تهديد القضاة، وترويعهم، والضغط عليهم، وحملات الكراهية الرهيبة، والتشكيك، والتشبيك مع منظمات عقورة خارج وداخل البلاد للنيل من سمعة القضاء.

أثبت القضاة المصريون الأجلاء معنى الشموخ فى أحكامهم العادلة حتى مع ألد الأعداء، وتحملوا ما لا يتحمله بشر من ضغوطات دولية، ومخططات داخلية، شهدت قاعات المحاكم فصولا تروى من الاجتراء الإخوانى الذى بلغ حد الإرهاب، ولكن على المنصة رجال عاهدوا الله على العدل بين الناس.